السبت 7 آب 2021
العدد 4408 السنة الخامسة عشرة
Samedi 7 Août 2021 nº 4408 15ème année

24 صفحة
2000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## كلمات

صلاح فائق
**هنا كركوك... هنا مانيلا**

# ردّ صاروخي على غارة الخميس... والعدو ينكفئ
# المقاومة تثبّت خطوطها الحمراء [2]

# نكبة برشلونة

[9-8]

أمضى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسّي 20 عاماً في برشلونة (أ ف ب)

## المشهد السياسي

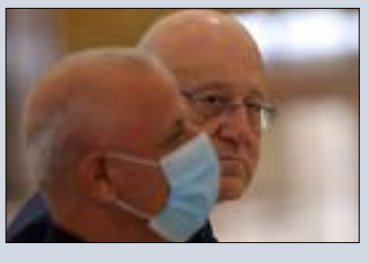

**عون يرفع الفيتو في وجه يوسف خليل**

4

تقرير

«ميني خلاف» بين عكر ودبلوماسيين: **التشكيلات أولاً**

6

بمناسبة ذكرى عاشوراء العابقة بالشهادة و الفداء
تتشرف
جمعية التعليم الديني الإسلامي
بدعوتكم لحضور المجالس الحسينية المباركة
الزمان: ابتداءً من يوم الثلاثاء 10 آب 2021م في تمام السّاعة الخامسة من بعد الظهر.
المكان: ثانوية البتول ـ طريق المطار.
عاشوراء
1443 هـ | 2021 م

قضية اليوم

# المقاومة تثبّت خطوطها الحمراء

فجر الخميس الماضي، أغارت طائرات العدوّ الإسرائيلي على مساحة مفتوحة غير مأهولة، قرب بلدة المحمودية (بين أقضية جزين ومرجعيون والنبطية)، وهو ما قالت تل أبيب إنه ردّ على إطلاق صواريخ من جنوب لبنان نحو شمال فلسطين المحتلة. بتلك الغارة، تجاوز العدو خطوطاً حمراء وخرق قواعد اشتباك مرسّخة منذ عام 2006. كانت إسرائيل تعوّل على عدم رد المقاومة على الغارة، على اعتبار أنها أتت بعد خمس صليات صاروخية أطلِقَت من لبنان نحو الأراضي المحتلة، منذ اندلاع معركة سيف القدس في أيار الماضي. وكان التقدير الإسرائيلي مبنياً على نظرية «ارتداع حزب الله نتيجة عوامل شتى، أبرزها الأزمة الاقتصادية الخانقة في لبنان، والظروف السياسية والشعبية الداخلية». يوم أمس، فاجأت المقاومة العدوّ، رغم تهديده ووعيده، وأطلقت عشرات الصواريخ باتجاه «أراضٍ مفتوحة» في محيط مواقع العدوّ في مزارع شبعا، مصدرة بياناً بذلك. انكفأت إسرائيل عن الرد على الرد. المعادلة الشديدة التعقيد، هي شديدة البساطة في آن معاً. ونتيجتها أن المقاومة أعادت تثبيت خطوطها الحمراء: يُمنع على جيش الاحتلال الاعتداء على الأراضي اللبنانية، وعلى العدوّ ألّا يراهن على انشغال المقاومة في الداخل أو على ارتداعها.

ما تحقّق أمس، لا يخدشه الحادث الذي وقع في بلدة شويّا (حاصبيا) الصواريخ. فمفاعيل ردّ المقاومة ستبقى حاضرة لوقت طويل على طاولة صنع القرار في تل أبيب.

# ردّ حزب الله يكشف «سوء تقدير» العدوّ: إسرائيل تنكفئ

يحيى دبوق

**استطاع حزب الله تثبيت المعادلات وقواعد الاشتباك التي تحكم الجبهة الجنوبية إزاء العدوّ الإسرائيلي. استفاد الحزب من خطأ تقديرات إسرائيل التي قدّرت، قبل غارتها على «عمق الجنوب» فجر الخميس الماضي أنّ متغيّرات الساحة اللبنانية، الاقتصادية والمعيشية، باتت تسمح لها بتجاوز تلك القواعد والمعادلات. في الوقت نفسه، سمح الخطأ للمقاومة بأن تثبّت أيضاً، ما كان يحتاج الى توضيح عملي ضمن المعادلات نفسها، ولم يكن الآن موضع اختبار ميداني.**

**إلا أن أهم نتائج المواجهة الأخيرة، تكمن في الإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا لو لم يردّ حزب الله ليسقط المعادلة التي حاول العدو أن يفرضها على الساحة اللبنانية؟ وما هو المدى الذي كان سيبلغه الاعتداء الإسرائيلي المقبل، لو قرر حزب الله الانكفاء ولم يردّ؟ وفي النتيجة، ما هو الوضع الذي كان سيترتب على كل ذلك، باتجاه الداخل اللبناني نفسه؟ وما هي تداعيات أن تسلّط إسرائيل سيف**

> **عدم ردّ حزب الله على غارة الخميس كان سيسمح للعدوّ بالترقي في درجات الاعتداء على لبنان**

**اعتداءاتها على الساحة اللبنانية، لتكون متساوقة في الضغط على اللبنانيين، بـ«التكافل والتضامن» مع ضغوط الأزمة الاقتصادية؟**

**ارتكز مبنى الخطأ الإسرائيلي على فهم مغلوط لمستوى تأثير المتغيرات في لبنان على قرارات حزب الله. وهو ما حفّز إسرائيل على التمادي في ردها على الصواريخ الأخيرة التي سقطت شمال فلسطين المحتلة، ما سمح لها بأن تستخدم سلاح الجو لقصف أراضٍ لبنانية في المقابل، وإن مع الحرص على ألّا تكون مأهولة.**

**وإذا كانت أسئلة ما بعد الفعل كثيرة، إلا أن أهمها، وهو ما سيكون حاضراً على طاولة القرار لدى الجانبين، ما يتعلق بما كشفه ردّ حزب الله من تموضع إسرائيلي غير متوثّب للذهاب بعيداً والتسبب بمواجهة كانت حتى الأمس القريب جداً موضع تهديد ووعيد وَرَدا على لسان المسؤولين الإسرائيليين.**

(علي حشيشو)

**والكشف هنا لا يتكامل من حيث أهميته مع إعادة تثبيت المعادلات وقواعد الاشتباك نفسها، التي تحكم أفعال إسرائيل واعتداءاتها في لبنان. كررت إسرائيل الخطأ نفسه الذي وقعت فيه في أيار الماضي في الساحة الفلسطينية، إذ قدرت أن الفصائل المقاومة في قطاع غزة لن تتدخل لحماية حقوق المقدسيين مهما كان مستوى الاعتداء الإسرائيلي على هذه الحقوق، وهو الخطأ الذي دفعت بنتيجته ثمناً استراتيجية في أكثر من مستوى واتجاه، في عملية «سيف القدس»، التي انتهت مع سلّة كبيرة من الخسائر للعدو.**

**هل هذه الأخطاء نتيجة عيوب في مبنى نماذج التحليل والتقدير الاستخباراتي لدى مؤسسة الاستخبارات الإسرائيلية؟ أم أنه خطأ القائمين على التقديرات عبر سوء إسقاط الوقائع على النموذج الاستخباري؟ أسئلة يجب أن تكون حاضرة في تل أبيب، إذ إنها بالنتيجة تمثل تهديداً بمستوى استراتيجي لإسرائيل نفسها يمكن أن يتسبب لها بخسائر يتعذّر الإحاطة بمستوياتها وحدودها.**

**بالطبع، رغم الخطأ التقديري، حرصت إسرائيل على أن لا «تحطّم الأواني»، فسمحت لنفسها بأن ترتقي درجة في الميدان، عبر استخدام سلاح الجو لقصف مناطق لبنانية (فجر الخميس)، انكفأت عن استخدامها في الماضي. وهي خطوة إن نجحت ولم تتلقَ رداً عليها، فستكون معبراً للترقي درجات لاحقة، حتى وإن لم يكن ذلك في سلّم اعتباراتها لدى اتخاذها قرار التوسع نسبياً في الرد على الصواريخ الثلاثة، في الأسبوع الماضي.**

**في النتيجة، ثبّت حزب الله المعادلة في وجه إسرائيل، موضحاً لها مجدّداتها ومؤكداً عليها. فيما تلقّت إسرائيل خسارة لا تخلو من تداعيات سلبية على مستويات استراتيجية بما يتعلق بموقفها الدفاعي والهجومي في مواجهة الساحة اللبنانية، رغم أن نتائج ما حصل لا تقتصر بالضرورة على لبنان، بل تنسحب أيضاً الى الإقليم وساحات المواجهة فيه.**

**وكانت إسرائيل يوم الخميس قد بنت على ضربتها للأراضي اللبنانية ما لا يصعب البناء عليه، مع كثير من الاستعراض والعلاقات العامة. فيما عادت المقاربة لتتراجع، مع صمت لافت لا يخلو من دلالات، بعدما تلقّت الرد من حزب الله أمس. فبعدما أكدت تل أبيب على لسان معلّقيها («معاريف») أن «ضربات سلاح الجو ضد أهداف في جنوب لبنان هي تحوّل في سياسة الحكومة على خلفية موقف رئيسها نفتالي بينيت، الذي يدفع باتجاه نهج أكثر عدوانية ضد إيران ووكلائها»، ورد عن المعلّقين أنفسهم كلام مغاير في أعقاب الرد (أيضاً «معاريف») «تطرح الأحداث الأخيرة على الحدود الشمالية معضلات كبيرة لإسرائيل: من جهة، لا يريد الجيش الإسرائيلي والقيادة السياسية الانجرار إلى المرجل اللبناني، لكن لا نريد أن تصبح الجبهة الشمالية خطاً للإرهاب وعدم الاستقرار الأمني».**

**كيف يمكن لإسرائيل أن تحقق النتيجة بين الحدّين؟ بدت المهمة غير سهلة لدى تل أبيب في أعقاب رد حزب الله. فقرارها كان يتحرك بين حدّين، كما ورد في الإعلام العبري: تريد رداً لا يؤدي الى خسائر في الجانب اللبناني، كي لا يتسبب بردّ على الرد؛ وفي الوقت نفسه أن لا يؤدي الرد أيضاً، الى تصعيد يفضي بدوره الى مواجهة.**

**اختارت إسرائيل الانكفاء، وسحبت رهاناتها على إمكان كسر قواعد الاشتباك في مواجهة الساحة اللبنانية، لتنشغل أمس وفي الآتي من الأيام، في تحليل واستبيان فشلها الاستخباري وتوقعاتها.**



ابراهيم الأمين

# مسلسل الفتنة ضد المقاومة: أين التالي؟

ليس بين السياسيين في لبنان من يقدر على نفي العمل الدؤوب الذي تقوم به عواصم خارجية، عربية ودولية، ومعها قوى محلية، من أجل عزل حزب الله وضربه. حجم التقاطعات بين كل هؤلاء كبير جداً. وأساسه، أنه مثلما نجحت المقاومة في لبنان في تثبيت قواعدها ودورها، ثم تمدد نفوذها الكبير إلى الوطن العربي والإسلامي، فإن التآمر عليها كبير جداً. له أشكاله المتنوعة، وآلياته التي لم تتوقف عن العمل منذ تسعينات القرن الماضي. لكنها أخذت شكلاً جديداً في العشرية الأخيرة.

يستند خصوم المقاومة في لبنان إلى عوامل متنوعة بقصد إزعاجها أو إحداث الضرر في صورتها، أو دفعها إلى زوايا المضطر إلى ارتكاب الخطأ الكبير. لكن أدوات العمل، لا تزال هي نفسها:

> لا جديد في الموقف الغربي. كل الاحتيال الأوروبي سقط هذه المرة إلى غير رجعة. الكذب الفرنسي والدجل الألماني والحياد

> **أهل الفتنة يتنقلون بين المناطق والطوائف طلباً للدم، وصبرنا إن نفد، فردنا محصور ضد المشغل الخارجي وقادة القبائل العملاء**

السويسري انضمت إلى الخبث الإنكليزي والصلافة الأميركية. وفي المنطقة العربية، خرج كل الحقد من قصور حكام الجزيرة العربية، بقيادة آل سعود وأقرانهم. وانضم إليهم جيش من الطفيليين الذين بنوا حدائق افتراضية باسم الربيع العربي. لكنهم عادوا جميعاً، ثائرين وحكاماً ومستبدين، ليصطفوا في طابور واحد ضد كل ما له صلة بالمقاومة، في لبنان أو فلسطين أو أي مكان من العالم. وفي لبنان كان هناك من ينتظر ولا يزال منذ دهر. عملاء تاريخيون برتبة زعماء طائفيين، تعاقبوا على إدارة القبائل اللبنانية منذ مئتي عام على الأقل. جندوا كل ما يناسب عملهم: عسس وعصابات وقطاع طرق، سياسيون وكتاب وأبواق، رجال دين ومرجعيات دينية، مصارف وتجارات ومؤسسات أمنية رسمية وغير رسمية... وأجيال من اليليشيات التي توالدت على قهر الناس وتفريقهم، وما زالت تحكمهم على شكل قبائل. تجعل الخوف والحقد رابطاً عضوياً لجمع فتاتهم. وهي قيادات لم يسبق لها أن حزنت أو تعبت أو ملت من الموت، ومن رؤية الدماء تسيل في منازلها قبل بيوت الآخرين. وهي تعود اليوم لتطل بكل ما قدّر لها من عناصر قوة، وبأشكال مختلفة أيضاً. حافظ زعماء القبائل على صورتهم وعلى رعايتهم مجموعات تسير خلفهم من دون نقاش. لكن أدوات جديدة اخترعها الغرب على صورة متعلمين ينشدون رضى الرجل الأبيض: يقبلون كل ما يريده، يعيشون صمت القبور إزاء إجرام وتسف ممالك القهر ضد شعوبها أو ضد خصومها في كل الأرجاء. يصفقون علناً أو سراً لكل أنواع الجنون الذي ساد ساحات بلادنا باسم الدين والحرية وحقوق الإنسان. حتى الصغار الذين قامت كياناتهم على شكل احتجاج على هذا الإقطاع، تجدهم يتنفسون الهواء المقيت نفسه، من أنفُس الجبهة اللبنانية بكل فروعها المسيحية والإسلامية، إلى آخر اختراعات المجتمع المدني لصاحبه الأميركي تمويلاً وفكراً، وأدوات إعلامية لا ترتدع عن الكذب كل ثانية. وبؤسنا في أولئك المستعمين المدهوشين فاقدي العقول. المستلبين بصورة الرجل الأبيض الآتي من خلف البحار، يحثهم على تدمير بلادهم، وقتل أهلهم لكي ينجوا بأنفسهم.

لقد جُرِّب الكثير بوجه المقاومة. حروب أميركية كاملة الأوصاف، انطلقت ولا تزال منذ أربعين عاماً وأكثر ضد هذا الجيل من المقاومين. حروب إسرائيلية مجنونة لا تزال آثارها تسكن البيوت والدساكر ومؤسسات الدولة أيضاً. ومجانين باسم الله فتكوا بكل شيء من أجل هيمنة فكرة واحدة بحجة أنهم يمثلون الله على الأرض. ومعهم، حشود غير قليلة من العصابات التي يسكنها الإحباط، الناجم ليس فقط عن عجزها عن إبقاء الأمور على حالها، بل عجزها عن إعادة إنتاج السردية ذاتها... وجل ما يحلم به، زعماء القبائل العملاء، هو التوسل إلى خارج يأتي ليخلصهم من الشر المستطير الذي اسمه المقاومة!

بعد قداس بطريرك الحياد - التطبيع، في رثاء ثورة فاشلة يوم ولدت ويوم نشطت ويوم ماتت، وبعد العجز المستحكم بالفكر المتجلد الذي لا ينتج إلا أفكاراً تافهة من شعر زمن الاحتيال اللبناني الكبير، وجد الخارج ضالته، في مجموعات من العصابات التي تسكن قلب هذه القبائل، التي تأتمر بإمرة زعماء القبائل نفسها، لكي يجربوا حظهم في الفتنة الكبرى.

بالأمس كان كمين خلدة، ثم واقعة الفاشيين في الجميزة، ثم ضلال مجموعة ينقصها العقل في حاصبيا، والبحث جار اليوم، عن فعلة إضافية. لعل من بيده عقل هذه القبائل وجيوبها ودماؤها، يفكر اليوم في الجريمة التالية، التي يعمل من دون كلل لتكون ساحتها موقعة بين مسيحيين وبين المقاومة أو جمهورها... ويجري كل ذلك، وصراخ هذا العقل الجهنمي في حقده يقوم على شعار واحد: ستنجر المقاومة إلى الفتنة لا محالة... هذا هو رهانهم هم. أما معركتنا نحن، فهي التصدي لهم. ليس بالانجرار إلى فتنهم المتنقلة بين منطقة وأخرى، بل بالصمت عن رعايا يجب وضعها في خانة المضللين، بينما يجب ألا تغيب عن المهداف رؤوس القائمين على الأمر، من خارج مجرم ومبعوثيه إلى بلادنا، إلى زعماء وصبيان القبائل على أنواعها...

ليس لدينا سوى الصبر وسيلة لقهر هؤلاء المجانين، ولينتظرنا الجميع، على تخوم مدنهم الكبرى، وعلى مشارف عواصمهم في كل مكان تصل إليه أيدينا، وكل زاوية يحرق فيها علم الرجل الأبيض ووجهه أيضاً!

مرة جديدة، سقى الله زمن الثمانينات!

# «إسرائيل» تطالب العالم بالتدخّل: اطلبوا من لبنان وقف هجماته

يحيى دبوق

بدت إسرائيل أمس في حرب مع ذاتها على الروابة التي تريد أن تصل الى جمهورها، في مهمة تهدف إلى تقليل ما أمكن من خسائر لحقت بها، بعد ردّ حزب الله الصاروخي، وانكفائها في أعقابه.

وفي مقابل الصمت السياسي الذي كان لافتاً، مع شبه «تصفير تهديدات»، هي في العادة تكون من مستلزمات المقاربة الرسمية الإسرائيلية للمواجهات، انشغل الناطق باسم الجيش الإسرائيلي رون كوخاف، أمس في محاولة تظهير ما قال إنها دلائل على أن حزب الله غير معني بمواجهة مع إسرائيل، مشيراً في بيان له، إلى أن «حزب الله قام بإطلاق الصواريخ صوب مناطق مفتوحة في الجولان عن قصد، ما يدل على أنه يأخذ بالحسبان قوة الردع الإسرائيلية».

وأضاف إن الجيش الإسرائيلي يدرس «الطرق الملائمة» للرد على القصف الصاروخي، وإن شدد في المقابل على أن «كل الأطراف لا تريد الحرب»، علماً بأن كوخاف أكد قبل ذلك بساعات أن «إسرائيل سترد بقوة على أي استهداف لها انطلاقاً من الأراضي اللبنانية».

بدوره، قال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي أمير برعام، في حديث مع مسؤولي السلطات المحلية في الجليل، إن «حزب الله لم يقصد قصف البلدات المأهولة، بل مواقع في مزارع شبعا»، وطلب من المستوطنين العودة الى الحياة الطبيعية والروتين الاعتيادي.

وأمير برعام، هو نفسه الذي أطلق في الأسابيع الأخيرة تهديدات ضد لبنان، وهدّد فيها بردود فعل مدمرة وغير مسبوقة، إن تجرّأ حزب الله على تهديد إسرائيل. وهي مفارقة تستاهل البحث ودراسة معانيها ودلالاتها.

وكان لافتاً أمس رد فعل قادة إسرائيل، من سياسيين وعسكريين، في أعقاب رد حزب الله الصاروخي على غارة العدوّ الجوية فجر الخميس: كثرة اجتماعات، والقليل من التصريحات والأفعال. إذ دعا رئيس الوزراء نفتالي بينيت إلى اجتماع طارئ لكبار المسؤولين في مقر وزارة الأمن في تل أبيب، بمن فيهم وزير الأمن بني غانتس ورئيس أركان الجيش أفيف كوخافي وآخرون، للبحث في «خيارات إسرائيل».

بدوره، عمد غانتس الى عقد جلسة «تقييم وضع» مع كوخافي ورئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي عوديد بسيوك، إضافة الى رئيس شعبة الاستخبارات تامير هيمان، خصصت بدورها للبحث في خيارات إسرائيل العملية، للرد على رد حزب الله. إلا أن شيئاً لم يصدر عن هذه الاجتماعات، مع انسحاب عملياتي في الميدان، دلّ على محدودية خيارات إسرائيل.

ولعل ما ورد في اتصال غانتس بنظيره الأميركي، لويد أوستن، وإن كان الاتصال مقرراً مسبقاً وغير ذي صلة ابتداءً برد حزب الله، إلا أنه كان لافتاً في دلالاته. وفقاً للإعلام العبري، قال غانتس خلال المكالمة مع أوستن إن «إسرائيل تطلب من المجتمع الدولي والولايات المتحدة على وجه الخصوص، مطالبة الحكومة اللبنانية بوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل».

وقال مصدر أمني رفيع المستوى في حديث مع الإعلام العبري أمس، وهو كاف في دلالاته، إن الجيش الإسرائيلي يعمل على بلورة ردود ضد حزب الله، من خلال «طرق ووسائل متعددة، منها ما هو علني ومنها ما هو سرّي، وذلك ربطاً بتطور الأوضاع واعتماداً على اتجاهات التصعيد».

المشهد السياسي

## الحكومة غير جاهزة: «إيجابية» تُغطّي فشل المفاوضات

# عون يرفع الفيتو في وجه يوسف خليل

**المشاورات لتأليف حكومة جديدة تُراوح في دائرة مُفرغة من الأخذ والردّ. والشروط المتبادلة حول توزيع الحقائب والأسماء التي ستتسلّمها. إعلان نجيب ميقاتي من قصر بعبدا أنّ «الأمور في خواتيمها بإذن الله» لا يعني أنّ الملفّ اقترب من «النهاية السعيدة». فالنقاشات عادت إلى مستوى الوزارات الخدماتية أيضاً، ولم تعد محصورة بالوزارات السيادية**

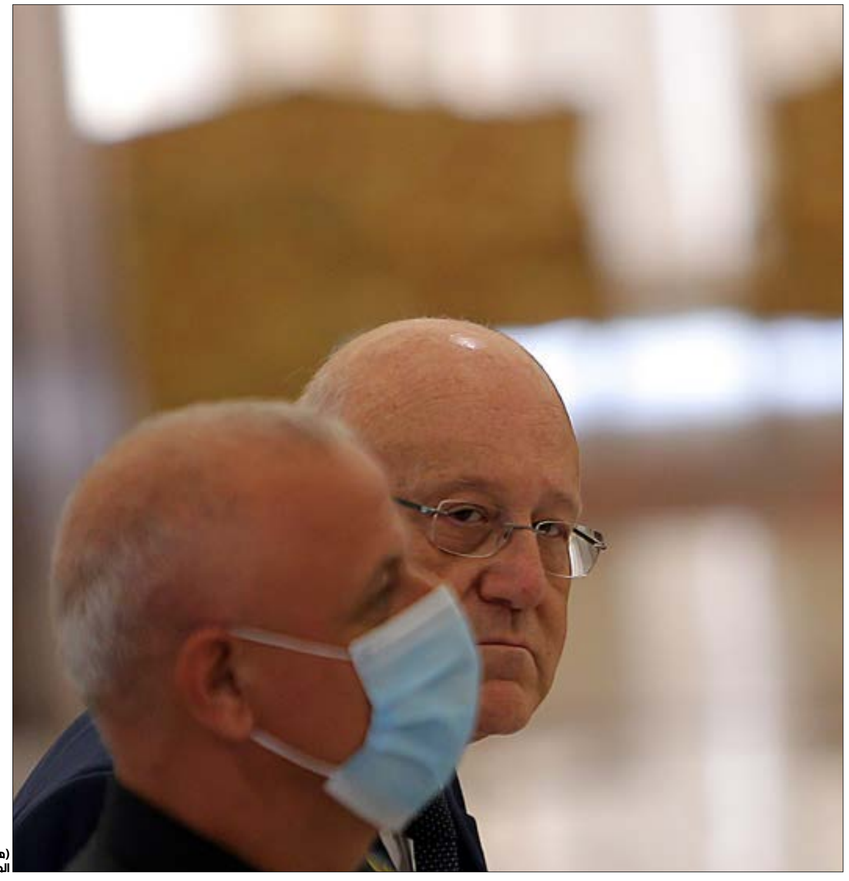
(هيثم الموسوي)

نتيجة الاجتماع الخامس بين الرئيس ميشال عون والرئيس المُكلَّف نجيب ميقاتي، تُظهر «كأنّه لم تُعقد أربعة لقاءات سابقة». يقول مسؤولون مُتابعون لعملية التأليف ذلك، مؤكّدين أنّه «رغم كلّ الروايات عن تطورات ومعطيات إيجابية يُبنى عليها، لا نزال ندور في حلقة مُفرغة». العودة إلى النقطة الصفر هي الخلاصة التي يخرج بها المسؤولون المُتابعون «بعدما تبيّن عدم تغيّر الشروط الموضوعة منذ أيام تكليف سعد الحريري، ولكنّ ميقاتي لن ينتظر تسعة أشهر، بل هي مسألة أسابيع قليلة على أبعد تقدير، قبل أن يُعلن اعتذاره عن التكليف». لغة الحسم المُستخدمة من قبل هؤلاء المسؤولين تُعارضها معطيات أخرى. ولكنّهم يجزمون بأنّ فريق رئاسة الجمهورية «لا يزال مُتمسّكاً بوزارتَي الداخلية والعدل اللتين يعتبرهما حقّاً له، فيما الرئيس ميقاتي مُصرّ أيضاً على أن تكون الداخلية من حصّته، مُتعهّداً بعدم تسمية شخصية استفزازية لأي فريق سياسي». يُضاف إلى ذلك، وضع عون «فيتو على تولّي مدير العمليات المالية في مصرف لبنان، يوسف خليل وزارة المالية، ومطالبة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بالحصول على حقيبة الشؤون الاجتماعية، وعدم الاتفاق على كيفية توزيع الحقائب الخدماتية... جمع هذه الشروط يقود إلى وجود تشاؤم كبير في عملية التأليف، وما يجري حالياً هو المساعي الأخيرة للتوصّل إلى اتفاق». ويؤكّد هؤلاء أنّ «رفض حركة أمل البحث ببديل ليوسف خليل، مردّه طرح عون التبديل بين المالية والداخلية»، علماً بأنّ السبب الرئيسي للإصرار على خليل هو الضغط الذي يُمارسه حاكم مصرف لبنان، رياض

> سيبقى توزيع الحقائب السيادية مبدئياً كما كان في الحكومة السابقة

سلامة لتعيين «رجُله» الموثوق، وضمان تطيير التدقيق الجنائي في مصرف لبنان وفرض قرارات سياسية تؤمّن ديمومة مصالح «حزب المصرف»، وهو السبب نفسه الذي يدفع بعون إلى رفض تعيين خليل في المالية. ولكنّ ميقاتي، بعد لقائه عون، نفى المعلومات عن التبديل بين وزارتَي المالية (تُحسب من حصّة رئيس الجمهورية) والداخلية (تُعطى لحركة أمل)، مُعتبراً أنّه «إذا اتُّخذ القرار بعدم المداورة في الحقائب، فسيشمل ذلك أغلب الحقائب». كلام ميقاتي بعد لقائه عون لمدة 45 دقيقة بعد ظهر أمس، وعلى النقيض من كلام المسؤولين المتابعين لسير التأليف، عكس أجواءً «مُريحة» نوعاً ما. قال الرئيس المُكلَّف إنّ «الأحداث تتسارع، ما حصل في الجنوب أخذ حيّزاً من الحديث خلال الاجتماع مع فخامته، وهو يُتابع الاتصالات لتهدئة الأوضاع، ونحن نؤكّد أنّ لبنان يلتزم القرار 1701 بكلّ مندرجاته». أما في ما يتعلّق بالشأن الحكومي، «فبكلّ صراحة كنت أفضّل عدم الحديث عن هذا الموضوع، وهذا كان قراري قبل دخولي للقاء الرئيس عون، فالصمت يبقى أبلغ من الكلام، والأمور في خواتيمها بإذن الله». قبل يوم الثلاثاء، لن يُعقد أي لقاء بين عون وميقاتي. وما يتردّد في قصر بعبدا أنّ «التشكيلة بحاجة إلى المزيد من الجهد. فبعدما تمّ التوصّل إلى صيغة شبه مكتملة يوم الخميس، طرأت تعديلات ليلاً قبل اجتماع أمس، خلطت الأمور». هذه التعديلات تتعلّق «بتوزيع الحقائب الخدماتية، وتمسّك حركة أمل بتعيين يوسف خليل، وهو ما لن يقبل به الرئيس عون. واحدة من مهام الحكومة الجديدة الأساسية هي إجراء التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. خليل مُدير في «المركزي» وقد يخضع لهذا التدقيق، فكيف يُمكن أن يُعيّن وزيراً للمالية ويُشرف على التدقيق في عمله السابق؟». أما بالنسبة إلى توزيع الحقائب «الأساسية»، وتحديداً الخلاف حول مثلّث الداخلية ــ العدل ــ المالية، فتقول مصادر بعبدا إنّه «في المبدأ سيبقى كلّ قديم على قدمه. لم يُعطَ جواب حاسم بهذا الخصوص، لأنّ التركيبة تعثّرت بسبب الحقائب الأخرى، وبات يجب إعادة النظر بتوزيع بعضها. إذا تمّ ذلك، يجري إسقاط الأسماء على الحقائب بغضون ساعات». في المقابل، تنفي مصادر الرئيس المُكلَّف لـ«الأخبار» أن يكون الاتفاق قد تمّ على الحقائب «الأساسية»، أو أن يكون عون قد توقّف عن المطالبة بحقيبة الداخلية.

(الأخبار)

تقرير

## مواقف مُندّدة بحادثة شويّا: إلى جانب المقاومة

«في ناس عنا بتدافع عن حزب الله أكتر من مناصرينه كلن، أكتر من ما بتدافع عن ولاد طايفتها». هذه العبارة هي أدلّ ما قيل عن علاقة أبناء بلدة شويّا في قضاء حاصبيا بالمقاومة. وقد قالها رجل مُنتقداً «الأكثرية» من أبناء بلدته التي تدافع عن المقاومة، أثناء تصويره فيديو لقيام «أقلية» من أبناء شويّا بتطويق شاحنة تحمل منصّة صواريخ للمقاومة، ملقين القبض على العناصر الذين كانوا يستقلون الشاحنة وسيارة ترافقها. وفي مقابل مهاجمي مجموعة المقاومة، وإلى جانب الذين دافعوا عن المقاومين لحظة الهجوم عليهم، كانت عائلات في البلدة تحمي المقاومين في منازلها، إلى حين وصول دورية استخبارات الجيش التي أقلّتهم إلى «مكان أمن».

ادّعى «المهاجمون» أن حركتهم أتت رفضاً لاستخدام بلدتهم كمنصة لإطلاق الصواريخ، ليتبيّن وفق بيان توضيحي صادر عن حزب الله أن المقاومة «ردّت على الاعتداءات الصهيونية على لبنان باستهداف محيط مواقع العدو الإسرائيلي في مزارع شبعا بصليات صاروخية من مناطق حرجية بعيدة تماماً عن المناطق السكنية حفاظاً على أمن المواطنين. ولدى عودة المقاومين من عملهم، وأثناء مرورهم بمنطقة شويّا، أقدم عدد من المواطنين على اعتراضهم. إن المقاومة الإسلامية كانت ولا تزال وستبقى من أحرص بين الناس على أهلها وعدم تعريضهم لأي أذى خلال عملها المقاوم، وهي التي تدفع الدماء الزكية من شبابها لتحافظ على أمن لبنان ومواطنيه».

سريعاً، انطلقت الجهود لتطويق ما جرى، وتأكيد عدم تعبيره عن الموقف العام لشويّا وقرى حاصبيا والجنوب. فأدان كبار مشايخ الطائفة الدرزية ومراجعها الروحية في حاصبيا ولا سيّما مشايخ خلوات البياضة «بشدّة» ما حصل، مؤكدين في بيان أن «الطائفة الدرزية في موقعها الطبيعي ولن تسمح لأحد بأن يأخذها إلى مواقع تناقض تاريخها القومي العروبي المدافع عن قضايا الأمة... وبوصلتها معروفة منذ آلاف السنين ولا يُبدلها تبديل».

وكتب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على «تويتر»، متمنياً «أن نخرج جميعاً من هذا الجوّ المُوتور على التواصل الاجتماعي، وأن نُحكِم العقل ونعتمد الموضوعية في التخاطب بعيداً من التشنّج».

أما رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، فكتب أيضاً أن «كل المناطق متداخلة والمصالح مشتركة، ما نتمناه من الجميع الهدوء ووقف التصعيد والتحريض، ونحن نقف وراء موقف مشايخ البياضة، وادعو الجميع إلى التزام موقفهم... لا ننسى طربيه العنز أوّل شهيد هو ابن حاصبيا».

(الأخبار)

> مشايخ البياضة: الدروز إلى جانب المقاومة البطلة

(علي حشيشو)



مقالة

## المقاومة ورسالة القوة اللبنانية

**نجيب نصرالله**

بثقة المقتدر المسؤول ردّت المقاومة على رسالة الضعف الإسرائيلية، وأعلنت في بيان مقتضب، معدود الكلمات، مفعم بالثقة والموثوقية، مسؤوليتها المباشرة عن رسالة القوة التي استهدفت تجديد إفهام العدو، ومن معه في لبنان والإقليم وبعض العالم، بوجوب الإقرار والتسليم بواقع الخضوع والإذعان غير القابل للتعديل.

البيان الموجز الذي لم يتجاوز الأسطر القليلة قال الكثير، وتضمن ما هو أبعد من الإفهام المباشر بأن لا عودة إلى الوراء. وهذا الأبعد، وهو ما فهمه قادة الكيان جيداً وأدركوا مغازيه، يشمل أن على إسرائيل «الجديدة» أن تتعايش مع حقيقة الارتداع الشامل والكامل، وأن تتوقف عن التفكير بأي محاولة للعبث أو التهور. لأن من شأن العبث أو التهور، وهو ما طبع رسالة التجرؤ الإسرائيلي، بوهم الفرصة اللبنانية السانحة للتفلت من معادلات باتت أصلب من الفولاذ، أن يفضي إلى معادلات جديدة أقسى وأصعب، لا أقلها تصديع كامل البنيان الإسرائيلي وزلزلة أساسات الوجود المصطنع برمته.

> رسالة القوّة اللبنانية والارتداع الإسرائيلي الموقّت لا يلغيان احتمالات المواجهة المفتوحة التي ربّما لن تتأخّر

البيان الموجز الذي لم يتعد مهر الردّ بالتوقيع اللبناني الواضح والناصع أكّد، أيضاً، على ما هو مؤكد ومعروف، لإسرائيل قبل غيرها، لجهة انتهاء زمن العربدة والعدوان المجانيّين. فالمقاومة التي أنهت «الزمن الإسرائيلي الجميل» معنية، أيضاً، بوأد الأوهام الإسرائيلية، أولاً، وتالياً، العربية والدولية المتجددة الساعية إلى استعادة المبادرة التي صار واضحاً للجميع أنه ما عاد بالإمكان استعادتها أبداً. فالواقع أن هناك ثمة ما انتهى وثمة ما يوشك على الولادة! وهذا هو أحد المضامين غير البسيطة لرسالة الردّ، والقوة اللبنانية، التي أحسن العدو فهم مضمونها المركب جيداً، وفرضت عليه، كما العادة، التراجع، وإعلان تنصله من محاولة العبث بقواعد الصراع الحاكمة، من خلال قوله إنه غير معني بالتصعيد، في إخراج رديء ومذلّ دلّ على مقدار الرعب الإسرائيلي الذي لا يني يتعاظم ويتعاظم.

إسرائيل اليوم، هي إسرائيل التي لا حول لها ولا قوة. وهي إسرائيل التي يأكلها الخوف والقلق. إسرائيل اليوم هي إسرائيل التي تراقب التحولات بفزع شديد لم تعرفه طوال تاريخها القصير. لكنها، وبخلاف الماضي «البهيج» لا تملك إلا التسليم والتعايش معها، لأن من شأن التمرد على حقائق القوة التي فرضتها المقاومة أن يفضي إلى مشهد قيامي لا مكان فيه لإسرائيل ولا لرعاتها أو خدمها الجدد من أهل الجزيرة العربية الذين يوغلون في الخيانة والصفاقة حداً بات يحرج رعاتهم الغربيين، وهو ربما ما يدركه الإسرائيليون أكثر من غيرهم.

الردّ اللبناني الواضح والحاسم والدقيق، شكلاً ومضموناً، وما تلاه من تراجع إسرائيلي، يشي بافتتاح زمن جديد، ستكون له تداعياته الإسرائيلية والعربية والدولية، ويهيء لمسار غير عادي ينتظر هذا الكيان الذي لم يعد بقادر على الفهم أو التصرف. وهذا ما لم يكن ممكناً لولا أن هناك من بادر، نهايات القرن الماضي، وأخذ القرار الكبير بحمل الراية ودفع الأكلاف الباهظة التي لا بد منها وصولاً إلى استعادة الكرامة، أو صنعها.

إنها عظمة هذه المقاومة التي أحسنت البناء وأجادت الفعل وأتقنت العمل. إنها المقاومة التي بنت على صخر المواقف وحديدية التنظيم وعبقرية الفهم وذكاء الإدارة وصلابة الإرادة وجرأة القرار وصدق العطاء ونبل البذل وصحة الموقف وأخلاقية المواجهة وعدالة القضية...

رسالة القوة اللبنانية، والارتداع الإسرائيلي المؤقت لا يلغي احتمالات المواجهة المفتوحة التي ربما لن تتأخر. فالعدو يعيش ضيقاً وجودياً متعاظماً يفرض عليه، من جملة ما يفرض، تجديد المحاولة واقتناص الفرص التي يتوهم وجودها بالبناء على الضيق اللبناني وتداعيات الحصار الغربي المفروض على كامل البلد.

يبقى أن «الكومبارس» اللبناني والعربي الذي يواصل ألعاب التشويش، من خلال الاستثمار المجرم في أوجاع الناس، على نحو مشهدية ذكرى الرابع من آب لن يكون بأذكى من أسياده الذين يرتعشون خوفاً وقلقاً، وعليه أن يدفع الثمن المضاعف جراء ارتهانه وأوهامه التي لا علاج لها. وهي الأوهام التي أوقعت بالبلد وناسه في مهاوي الفقر تنفيذاً لمهمات الإلهاء والإرباك وتهشيم المناعة...

تقرير

# «ميني خلاف» بين عكر ودبلوماسيين: التشكيلات أولاً

انعكست الأوضاع المالية والاقتصادية على وزارة الخارجية والمغتربين. لتُشكّل الفتيل الذي اشعل ناراً خامدة منذ أشهر. وأساسها تقاعس وزراء الخارجية المتعاقبين عن إتمام التشكيلات الدبلوماسية. سفراء وقناصل ودبلوماسيون يشكون الظلم وعدم المساواة بينهم وبين زملاء لهم في الخارج. وجدوا خلاصهم في الاستيداع من الوظيفة او الوضع المؤقت خارج الخدمة. فاصدرت الوزيرة زينة عكر مذكرة «تُحذّرهم» فيها من أنّ ذلك يؤثّر على تعييناتهم في المستقبل

طلبت عكر من العاملين في البعثات في الخارج التبرّع بما بين 100 و200 دولار لدعم زملائهم في الإدارة المركزية (هيثم الموسوي)

**ليا القزي**

وقّعت وزيرة الخارجية والمغتربين، بالتكليف، زينة عكر، مذكّرة إدارية إلى موظفي السلك الدبلوماسي بتاريخ 3 آب ورد فيها: «بعدما تعدّدت الطلبات المقدّمة من بعض الدبلوماسيين للوضع بالاستيداع أو الوضع المؤقت خارج الملاك أو طلب إجازة دون راتب، نوجّه الانتباه إلى أنه قد يؤثّر هذا الوضع على شمول المعنيين به في أي مناقلات إلى الخارج في المستقبل». تُخبر عكر الدبلوماسيين أنّ التشكيلات المستقبلية إلى البعثات في الخارج، لن تشمل الحالات المذكورة في المذكرة، التي صدرت بعدما تقدّم خمسة دبلوماسيين من الإدارة المركزية في بيروت بطلبات للتوقّف عن عملهم، وإمكانية أن يرتفع العدد في الأسابيع المقبلة، وقد لُمحت إليه عكر في مذكرتها واستبقته عبر استخدامها عبارة «بعدما تعدّدت الطلبات». ما يواجهه السلك الدبلوماسي تهديد حقيقي، فـ«من تقدّم بطلبات استيداع وتوقّف مؤقت عن الخدمة هم من أصحاب الكفاءات». يقول مسؤولون في الوزارة. يحصل ذلك في وقت أصلاً السلك فيه يُعاني من الترهّل على المستويات كافة. ويحتاج إلى نفضة في الخطاب والموقف السياسي وكيفية التعبير عنه، وتحديث الإدارة، وتدريب الدبلوماسيين لجعلهم أكثر فعالية.

حالات الخروج من «الخارجية» تشبه ما يجري في مؤسسات عامة أخرى، إن كان في الأسلاك العسكرية والأمنية أو في إدارات الدولة. لكنّ الدبلوماسيين يعتبرون أنّ وضعهم يتمايز عن بقية الإدارات لثلاثة أسباب. أولاً، ومنذ حوالى سنتين، حوّلتهم السلطة السياسية إلى «موظفين إداريين» بالمعنى التقليدي، في حين أنّ «وظيفتنا ليست إدارية بحت، ونُكلّف بمهمة دبلوماسية/ سياسية». التقدّم إلى السلك والفوز بامتحان الخدمة المدنية «يعني حصولنا على حقّ التدرّج والتعيين في الخارج والتنقّل بين مختلف المراكز الدبلوماسية». ثانياً، أنهى كلّ الدبلوماسيين في الإدارة المركزية مدّة السنتين القانونية لخدمتهم فيها، مقابل انقضاء مهلة سفراء (10 سنوات) وقناصل (7 سنوات) في الخارج وباتت عودتهم ضرورية، ليتم التبديل مع زملائهم. حتّى، لم يول الوزراء أولوية لهذا الملفّ، مُتذرّعين بالظروف المالية للدولة بيروت بطلبات للتوقّف عن عملهم، وإمكانية أن يرتفع العدد في الأسابيع المقبلة، وقد لُمحت إليه عكر في مذكرتها واستبقته عبر استخدامها عبارة «بعدما تعدّدت الطلبات». ما يواجهه السلك الدبلوماسي تهديد حقيقي، فـ«من تقدّم بطلبات استيداع وتوقّف مؤقت عن الخدمة هم من أصحاب الكفاءات». يقول مسؤولون في الوزارة. يحصل ذلك في وقت أصلاً السلك فيه يُعاني من الترهّل على المستويات كافة. ويحتاج إلى نفضة في الخطاب والموقف السياسي وكيفية التعبير عنه، وتحديث الإدارة، وتدريب الدبلوماسيين لجعلهم أكثر فعالية.

حالات الخروج من «الخارجية» تشبه ما يجري في مؤسسات عامة أخرى، إن كان في الأسلاك العسكرية والأمنية أو في إدارات الدولة. لكنّ الدبلوماسيين يعتبرون أنّ وضعهم يتمايز عن بقية الإدارات لثلاثة أسباب. أولاً، ومنذ حوالى سنتين، حوّلتهم السلطة السياسية إلى «موظفين إداريين» بالمعنى التقليدي، في حين أنّ «وظيفتنا ليست إدارية بحت، ونُكلّف بمهمة دبلوماسية/ سياسية». التقدّم إلى السلك والفوز بامتحان الخدمة المدنية «يعني حصولنا على حقّ التدرّج والتعيين في الخارج والتنقّل بين مختلف المراكز الدبلوماسية». ثانياً، أنهى كلّ الدبلوماسيين في الإدارة المركزية مدّة السنتين القانونية لخدمتهم فيها، مقابل انقضاء مهلة سفراء (10 سنوات) وقناصل (7 سنوات) في الخارج وباتت عودتهم ضرورية، ليتم التبديل مع زملائهم. منذ ولاية الوزير السابق ناصيف حتّى، لم يول الوزراء أولوية لهذا الملفّ، مُتذرّعين بالظروف المالية للدولة وعدم وجود مجلس وزراء أصيل. لم تشذّ عكر عن هذا السياق، فقد سَمع الدبلوماسيون منها صراحةً عدم إمكانية إتمام التشكيلات في الوضع الراهن، سياسياً ومالياً، طالبةً منهم الانتظار لتبيان ما إذا كانت ستُشكّل حكومة جديدة أو تستمر حالة تصريف الأعمال، للبناء على الشيء مقتضاه. يقود ذلك إلى السبب الثالث، الانهيار المالي الذي أفقد رواتب الدبلوماسيين (العاملين في الإدارة المركزية في بيروت) قيمتها وعدم تصحيح أجورهم. صحيحٌ أنهم بذلك لا يختلفون عن باقي موظفي القطاع العام، ولكن مقارنة مع زملائهم في الخارج والملحقين الدبلوماسيين في البعثات، تظهر اللامساواة إن كان في الفرص الممنوحة (المناقلات) والأجر. لم يعد راتب الدبلوماسي (أثناء عمله في الإدارة في بيروت) يُساوي أكثر من 100 دولار أميركي، مقابل 10 الاف دولار شهرياً للملحقين الاقتصاديين، و33 الف دولار شهرياً كأعلى راتب دبلوماسي يتقاضاه السفير مصطفى أديب في برلين. الحلّ الذي ابتكرته عكر لتدني الرواتب، كان إرسال كتاب إلى البعثات في الخارج «تحثّهم» على «تبرّع» كل سفير بـ 200 دولار وكل دبلوماسي بـ 100 دولار لمساعدة الموظفين في الإدارة. ثغرات الاقتراح عديدة: أين ستُحفظ الأموال؟ وفق أي آلية ستُوزّع المبالغ على الموظفين؟ من يضمن استدامتها؟ هل هي هبة، وبالتالي تحتاج إلى موافقة من مجلس الوزراء؟ كيف سيتم التأكد من عدم تعامل العاملين في الإدارة بكيدية مع الدبلوماسيين الذين لا يُشاركون في التبرّع؟

في هذا الجوّ «المحنوق»، أتت مذكّرة عكر. دبلوماسيون كثر قابلوها بسلبية، مُعتبرين أنها «تهديد» لهم، وخاصةً أنّها لا تتوافق مع النظام الداخلي لوزارة الخارجية والمغتربين. فالمادة 50، المتعلقة بشروط الوضع خارج الملاك، تشرح أنّه «يجوز وضع الموظف مؤقتاً خارج الملاك لأجل إلحاقه بإحدى الإدارات العامة أو

> **ميزانية الوزارة ستكون تقشفية من دون إقفال أي بعثة**

المؤسسات العامة أو البلديات أو شركات الاقتصاد المختلط اللبنانية أو المؤسسات الدولية أو الدول». هذا الموظف ينقطع عن تلقّي راتبه، لكنّه «يحتفظ بحقه في التدرج في ملاكه وبحقه في التقاعد أو تعويض الصرف»، ما ينطبق أيضاً على حالات الإجازة من دون راتب. أما المادة 52، فتُحدّد بأنّ الموظف الذي يوضع في الاستيداع «ينقطع عنه راتبه ويفقد حقّه في التدرّج وحساب التقاعد طيلة المدة التي يقضيها خارج الملاك». في الحالتين، لا يذكر النصّ خسارة الدبلوماسي حقّه في المناقلات، «لأنّه لا يوجد تعارض بين عدم احتساب درجات على الراتب وبين التعيينات في الخارج. حصل في حالات سابقة أن استثنت الإدارة دبلوماسيين من المناقلات لأسباب تأديبية»، يشرح دبلوماسيون. ويسألون «بأنّه حتّى لو كانت المذكرة دقيقة، الداخلي لوزارة الخارجية والمغتربين. فالمادة 50، المتعلقة بشروط الوضع خارج الملاك، تشرح أنّه «يجوز وضع الموظف مؤقتاً خارج الملاك لأجل إلحاقه بإحدى الإدارات العامة أو

> **ميزانية الوزارة ستكون تقشفية من دون إقفال أي بعثة**

المؤسسات العامة أو البلديات أو شركات الاقتصاد المختلط اللبنانية أو المؤسسات الدولية أو الدول». هذا الموظف ينقطع عن تلقّي راتبه، لكنّه «يحتفظ بحقه في التدرج في ملاكه وبحقه في التقاعد أو تعويض الصرف»، ما ينطبق أيضاً على حالات الإجازة من دون راتب. أما المادة 52، فتُحدّد بأنّ الموظف الذي يوضع في الاستيداع «ينقطع عنه راتبه ويفقد حقّه في التدرّج وحساب التقاعد طيلة المدة التي يقضيها خارج الملاك». في الحالتين، لا يذكر النصّ خسارة الدبلوماسي حقّه في المناقلات، «لأنّه لا يوجد تعارض بين عدم احتساب درجات على الراتب وبين التعيينات في الخارج. حصل في حالات سابقة أن استثنت الإدارة دبلوماسيين من المناقلات لأسباب تأديبية»، يشرح دبلوماسيون. ويسألون «بأنّه حتّى لو كانت المذكرة دقيقة، مع السفيرتين الأميركية والفرنسية من دون حضور أحد من الإدارة المركزية، واجتماعات أخرى تطلب من الدبلوماسيين المحليين الانسحاب من الاجتماع». إلا أنّ مصادر الوزيرة تنفي ما يُشاع، مُعتبرةً إياه صادراً عن جهة واحدة داخل الوزارة مُتضرّرة من «الإجراءات التصحيحية» التي اتّخذتها، ومنها تنفيذ قرارات مُعلقة «لم تُنفّذها الجهة المتضررة سابقاً لموقفها الشخصي من بعض الدبلوماسيين، فهكذا كانت تسير الأمور داخل الوزارة». أما بشكل عام، «فالمديرون مُرتاحون للعمل مع عكر، والتنسيق معهم جميعاً يومي. يُضاف إليهم رؤساء البعثات في الخارج الذين فُعّل التواصل معهم بعدما لم يكن أحدٌ يردّ عليهم، وراسلناهم بأنّ كلّ معاملاتهم العالقة ستُبحث وتُدرس ويصلهم الجواب عليها قريباً». ماذا عن الاجتماعات المنفردة مع السفراء الغربيين؟ «لم يحصل ذلك إلا مرة واحدة بناءً على طلب السفير الضيف»، تقول مصادر عكر، رافضةً تحديد هوية السفير. وتُعقّب: «ألا يحقّ للوزير الاجتماع مع السفراء؟». كلّا، لأنّه يعقد اجتماعات معهم بصفته الرسمية وينقل موقف الدولة وينبغي تدوين المحاضر. ترد مصادر عكر بأنه «خلال ذلك الاجتماع، دوّنت هي الملاحظات وحوّلتها إلى المعنيين لكتابة المحضر».

الوزيرة تسلّمت مهامها بموقف سلبي مُسبق تجاه السلك، بأنّنا لا نعمل والإدارة غير فعّالة، وهي التي ستُعيد إليها الانتظام». برز ذلك عبر «حصرها التواقيع الإدارية بها، بعدما كانت موزّعة بين الأمين العام والمديرين، وعدم التنسيق مع جميع مديري الوحدات، وطلب الاجتماع مع السفيرتين الأميركية والفرنسية من دون حضور أحد من الإدارة المركزية، واجتماعات أخرى تطلب من الدبلوماسيين المحليين الانسحاب من الاجتماع». إلا أنّ مصادر الوزيرة تنفي ما يُشاع، مُعتبرةً إياه صادراً عن جهة واحدة داخل الوزارة مُتضرّرة من «الإجراءات التصحيحية» التي اتّخذتها، ومنها تنفيذ قرارات مُعلقة «لم تُنفّذها الجهة المتضررة سابقاً لموقفها الشخصي من بعض الدبلوماسيين، فهكذا كانت تسير الأمور داخل الوزارة». أما بشكل عام، «فالمديرون مُرتاحون للعمل مع عكر، والتنسيق معهم جميعاً يومي. يُضاف إليهم رؤساء البعثات في الخارج الذين فُعّل التواصل معهم بعدما لم يكن أحدٌ يردّ عليهم، وراسلناهم بأنّ كلّ معاملاتهم العالقة ستُبحث وتُدرس ويصلهم الجواب عليها قريباً». ماذا عن الاجتماعات المنفردة مع السفراء الغربيين؟ «لم يحصل ذلك إلا مرة واحدة بناءً على طلب السفير الضيف»، تقول مصادر عكر، رافضةً تحديد هوية السفير. وتُعقّب: «ألا يحقّ للوزير الاجتماع مع السفراء؟». كلّا، لأنّه يعقد اجتماعات معهم بصفته الرسمية وينقل موقف الدولة وينبغي تدوين المحاضر. ترد مصادر عكر بأنه «خلال ذلك الاجتماع، دوّنت هي الملاحظات وحوّلتها إلى المعنيين لكتابة المحضر».



تقرير

# العناية التمريضيّة المنزليّة: «المهنة» التي ينقصها التشريع

نشطت في الآونة الأخيرة ظاهرة العناية التمريضية في المنازل. مدفوعة بعدة أسباب، منها الأزمات المتلاحقة والطارئة من كورونا إلى الأزمة المالية الاقتصادية. مع ذلك، لا تزال هذه الظاهرة ضعيفة ولم ترقَ إلى مستوى التنظيم في ظل غياب التشريعات التي يمكن أن تقوننها وتنظّمها. صحيح أن نقابة الممرضين والممرضات في لبنان تعمل منذ فترة على إصدار تشريع لتنظيم هذه «الخدمة»، إلا أنه في ظل الظروف الحالية، يكمن الخوف من أن يقبع ذلك التشريع في «الادراج» وتصبح الخدمة مفتوحة أمام المخالفات

**ميرنا يزبك**

ترافقت أزمة كورونا مع أزمة اقتصادية حادّة أجبرت الكثير من العاملين على البحث عن موردٍ آخر لتأمين مدخول إضافي، بعدما باتت أجورهم لا تكفي لسدّ الرمق. فاليوم، لم تعد الجولات تقتصر فقط عمّن لا يملكون عملاً، إذ بات الكلّ باحثاً عن أجر بلا استثناء. ومن بين هؤلاء، يمكن الحديث عن الممرضين الذين فرضت عليهم الأوضاع نمطاً جديداً من الحياة... خالية من الراحة. وقد بات هذا الأمر أقرب إلى الظاهرة في «القطاع التمريضي»، حيث تنشط العناية التمريضية في المنازل. ولعلّ من الأسباب التي شجّعت على رواج هذه الظاهرة، إضافةً إلى الأزمات المتلاحقة، خوف الكثيرين من المرضى من زيارة المراكز الطبية والمستشفيات من جهة، وصعوبة تأمين سرير في الكثير من المستشفيات من جهة أخرى.

لم تكن العناية التمريضية سابقاً موجودة «بهذا الحجم»، إذ كانت تقتصر على معالجة حرق أو حقن إبرة لمريض. أما اليوم، فمع ازدياد الحاجة إليها، باتت هذه العناية أكثر تنظيماً وتقدماً، وقد انشئت في الآونة الأخيرة مكاتب يديرها عدد من الممرضين توزّع المهام في ما بينهم، ولديهم «عدّة» خاصة بهم تسمح لهم بتقديم الرعاية الصحية الأولية للمريض في منزله بالتنسيق مع طبيبه. ولئن كانت هذه الخدمة تؤدي خدمات عدة، منها تأمين راحة المريض وتخفيف الضغط على المنشآت الطبية وتخفيض فاتورة الاستشفاء، إلا أنها لا تزال من دون تشريع يقوننها. حاجة هذه الأخيرة إلى القانون ملحّة، وخصوصاً أن العمل بها ليس مضموناً دوماً، ولذلك يحتاج المُمرّض إلى قانون يضمن حمايته في حال تعرّضه لشكوى أو مشكلة مع أهل المريض»، على ما يقول أحد العاملين في العناية المنزلية. ويشير إلى أنه حتى الآن «يحظى فقط بحماية نقابة الممرضين والممرضات ضمن عمله في المؤسسة».

أما عن الأجر، فهو ضرورة أخرى تنتظر التنظيم، إذ إنه حتى اللحظة يخضع لمعيار حالة المريض الصحية والاقتصادية. فالعمل حر «لا حدّ أدنى أو أعلى له ولا عقد يضمن الحصول على بدل أو أجر»، يقول توفيق، وهو ممرض مجاز يعمل في مجال العناية المنزلية، وإن كان لا ينفي أن «صحة المريض أولويتنا ويمكن أن نقدم خدمتنا مجاناً إذا اضطرّ بنا الأمر». أما العائق الأخير الذي يواجه عمل الممرضين في العناية المنزلية، فهو الحاجة إلى أدوات ومعدات باتت أسعارها خارج متناول اليد بعدما طالها الغلاء الجنوني. فعلى سبيل المثال، قفزت علبة قفّازات النتريل عن المئة ألف ليرة بعدما كانت دون العشرة الآف ليرة، فضلاً عن أسعار الكمامات وبدلات كورونا وماكينات قياس ضغط الدم الجديدة وغيرها.

وليست العناية المنزلية هي فقط المهنة التي نشطت والتي تحتاج اليوم إلى تنظيم، إذ إنه مع ازدياد الهجرة وعودة العاملات الأجنبيات إلى بلادهن، ارتفع الطلب على مُجالسي المسنين أو ما يعرف بـ«care giver» الذي يقتصر دوره على المراقبة ومساعدة المريض في غياب أهله. لكنّ ثمة فارق بين الرعاية المنزلية والرعاية التمريضية المنزلية، وتحديداً في ما يخص المهام التي يقوم بها كل منهم. فالعناية التمريضية المنزلية يقوم بها ممرض مجاز حاصل على إذن مزاولة مهنة، تلزمه خبرة وكفاءة عالية لتقديم خدمات طبية. لكن في ظل غياب التشريعات اللازمة، بات

> **تعمل نقابة الممرضين والممرضات على إصدار تشريع لتنظيم الخدمات التمريضية المنزلية**

المجال مفتوحاً أمام المخالفات وتبدّل الأدوار، ومن هنا تكمن ضرورة أن تكون هذه المهنة الحديثة منظمة ومحدودة بإطار يضمن حقوق المريض والممرض، على ما يقول المشتكون من الواقع اليوم. وأخيراً، بدأت نقابة الممرضين والممرضات بالتشجيع على العناية التمريضية المنزلية والبحث في شأن تنظيمها، بعدما فرضت دورها. وبحسب المديرة العامة للنقابة، نانالي ريشا، تقوم النقابة بالعمل على مشروع إصدار تشريع لتنظيم الخدمات التمريضية المنزلية، «حيث أصبح في صيغته النهائية وتتم مراجعته حالياً مع لجنة التمريض المنزلي في النقابة قبل تقديمه». ولكن وسط تدهور حال القطاع الطبي والأزمات المحيطة بالممرضين وتقاعس السلطات التنفيذية والتشريعية، تسأل ريشا «هل يبقى التشريع هذا ضمن الأولويات؟».

وبانتظار القانون، فضّل البعض، في إطار مبادرات فردية، تنظيم العناية التمريضية المنزلية، فأنشئت شركات أدرجت في السجل التجاري وعيّنت محامين لضمان حقوقها بنفسها. ومن بين تلك المؤسسات مؤسسة العناية التمريضية المنزلية التي أسستها ريما صالح، الباحثة في إدارة العناية التمريضية المنزلية، وتُعرّف عن شركتها بأنها «شبكة أتعاون من خلالها مع ممرضين مجازين من عدة مناطق لدىّ شهاداتهم، ولمرضانا ملفات صحية ليكون عملاً منظماً وقانونياً». وقد بادرت أيضاً بعض المستشفيات إلى استحداث خدمة التمريض المنزلية، كمستشفى عين وزين، وفعّلتها في ظل جائحة كورونا كحل للتخفيف من الضغط. لكنها، إلى الآن، لا تزال تلك المبادرات قاصرة عن التأسيس لنمط من العناية قادر على تحرير المؤسسات الطبية من الثقل.

تقرير

# «الشيوعي»: جعجع مجرم فاشيّ عنصري

بعد تباهي ميليشيا القوات اللبنانية بالاعتداء على المشاركين في ذكرى انفجار مرفأ بيروت، مُسوّقةً رواية كاذبة، أصدر المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني بياناً أمس أوضح فيه ما حصل خلال «الكمين المحكم والمُخطّط له مُسبقاً»، مُعتبراً أنّ رئيس «القوات» سمير جعجع أطلق العنان «لبلطجيّته لتفجير الفتنة والانقضاض على انتفاضة 17 تشرين في ذكرى جريمة المرفأ الأليمة، كما فعلت قوى السلطة الأخرى في ساحات عدّة من قبل، وهو ما يُعبّر فعلياً عن فشل القوات المزري في الركوب على موجة الانتفاضة وانفضاح دورها السلطوي الأساسي».

كان مسار التظاهر مُقرّراً ومُعلناً عنه قبل أسبوع، «على أن تمرّ التظاهرة في الشارع الرئيسي من منطقة الجميزة، الذي لا وجود فيه لمركز للقوات اللبنانية، بعكس ما ادّعى جعجع». انتظر عناصر الميليشيا المتظاهرين «بكامل العتاد الظاهر من عصيّ ومفرقعات وسكاكين ومسدسات وحجارة للاعتداء على التظاهرة لدى وصولها إلى الكمين، فافتعلوا استفزازاً تطوّر إلى اعتداء جبان، دافع خلاله المتظاهرون عن أنفسهم، بكلّ شجاعة وقوّة بالرغم من تدفّق مجموعات قواتية ميليشيوية ذات هرمية عسكرية منظّمة ومنتشرة خلف وحول وأمام التظاهرة، وهذا الطوق العسكري موثّق بالفيديو الذي يُظهر ميليشيا القوات على الباب كبيرة بلباس عسكري وبعضهم منتشر على سطوح الأبنية».

يدلّ ذلك على أنّ قرار الاعتداء على التظاهر مُتّخذ مسبقاً، «وأنت يا جعجع المسؤول عنه، في الإساءة أولاً، لقدسية الذكرى الأولى لضحايا انفجار المرفأ الذي تتحمّل مسؤوليته المنظومة السياسية الحاكمة وأنت واحد منها، وأنت المسؤول أيضاً عن كلّ نقطة دم سالت من المتظاهرين والتي وصلت إلى محاولة القتل المتعمّد، وهو ما أثبتته الطعنة الجبانة والضرب بالعصي على الرأس الذي تعرّض له المتظاهر مازن أبو زيد، الذي كان أحد وجوه انتفاضة 17 تشرين في ساحة النبطية، حيث اخترقت السكّين جسده وصولاً إلى رئته».

جريمة «القوات» الثانية كانت بحسب بيان المكتب السياسي لـ«الشيوعي» اختطاف الشابين القاصرين جوني وجاك بركات، «وضربهما وتصويرهما وإجبارهما على قول عبارات تحت ضغط التهديد بالقتل، تماماً كما تفعل أجهزة الأنظمة القمعية والاستبدادية، هذا عدا عشرات الاعتداءات الأخرى التي تضمّنت طعناً بالسكاكين وضرباً بالعصي». وأضاف البيان إنّه «إذا كان ارتداء الكوفية تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، وإذا كان اختطاف الشابين القاصرين أيضاً الانتماء السياسي إلى انتفاضة 17 تشرين، يستدعيان هذا الخطف والترهيب، ألا يصحّ عندها وصف اللبنانيين لجعجع بأنّه مجرم فاشي عنصري، وأن يُعلنوا إدانتهم الشديدة أيضاً للمنظومة الحاكمة التي أفرجت عنه وشرّعت لتاريخه الحافل بالجرائم؟».

وتحدّث البيان عن «إظهار هذه الزمرة أنّها مستمرة في ممارسات الحرب الأهلية من خطف وتعذيب وقتل على الهوية، مع أنّها جرت على يد جيل يُفترض أنّه ولد بعد الحرب، لكنّ تربية القوات أشربته فاشيتها وإجرامها، وهو ما ندينه ونرفضه بشدّة»، داعياً اللبنانيين «إلى النضال معاً ضدّ النهج الفاشي وإسقاط نظام العنصرية والطائفية الذي تستخدمه منظومته الفاسدة وسيلة لاستغلالها الطبقي، وإلى بناء الدولة المدنية العلمانية الديموقراطية كمشروع انقاذي بديل لمشاريع الفدرلة والكنتنة».

الحزب الشيوعي حمّل أيضاً القوى الأمنية «مسؤولية عدم حماية أمن التظاهرة بينما هي تقوم بحماية أطراف المنظومة الحاكمة، ومسؤولية جلب المعتدين على التظاهرة، الذين وثّقنا صورهم وأسماءهم، وليتحمّل الجميع مسؤولية ما حصل». ثمّ أكمل بأنّ القوات اللبنانية «جرّأ لا يتجرّأ من التحالف الحاكم والسلطة العميقة، وقد فشلت في ركوب موجة الانتفاضة». وجعجع هو أحد «حرّاس هذا النظام الطائفي. وشريكٌ في جريمة إفلاس لبنان وإفقار الشعب وتهجيره. هو شريك أساسي في الصراع على الحقائب والتعيينات والتسويات الرئاسية والحكومية والموازنات التفقيرية. هو المحرّض على المذهبية والانقسامات وعلى تابيد هذا النظام. هو من جاهر بدفاعه عن المصارف ورؤوس المال، وهو من يدّعي السيادة وينام على عتبات السفارات المتآمرة الأميركية وأنظمة التطبيع العربي، ويربط نفسه بمشاريعها في لبنان والمنطقة».

وتوجّه «الشيوعي» إلى جعجع بالتذكير أنّ «الشيوعيين والوطنيين ليسوا كانتوناً أو طائفة وميليشيا، بل شرايين وحدة لبنان الوطنية. هم الذين ناضلوا بقيادة أمينهم العام الشهيد فرج الله الحلو ضد أنظمة الاستبداد والتبعية والأحلاف العسكرية واستشهد تحت تعذيبها. هم الذين لبّوا نداء أمينهم العام الشهيد جورج حاوي لمقاومة الاحتلال الصهيوني يوم كانت القوات اللبنانية معه، مطلقّين جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. وهم الذين واجهوا المنظومة الحاكمة وزرعوا بذور انتفاضة 17 تشرين، ومستمرون اليوم لتحويلها إلى ثورة وطنية ديموقراطية تطيح بهذه المنظومة ونظامها السياسي القاتل». وأضاف البيان: «كما حمينا الانتفاضة من أجندات خارجية، سنبقى نحميها بأرواحنا وأجسادنا في مواجهة كل أحزاب المنظومة وفي ساحات الانتفاضة في كلّ المناطق. سنكون لكم بالمرصاد، سنواجهكم في السياسة وفي الإعلام وفي الشارع والقضاء، وسنمنع عصابتكم من تحقيق أهدافها التقسيمية التخريبية الانعزالية».

(الأخبار)

إعلان الى الزبائن الكرام

تماشياً مع تعميمي مصرف لبنان الأساسي رقم ١٥٨ تاريخ ٨ حزيران ٢٠٢١ والوسيط رقم ٥٩٢ تاريخ ٥ آب ٢٠٢١، نذكركم بضرورة الاتصال بفرعكم للاستفسار عن امكانية استفادتكم من مضمون التعميمين المذكورين، وتقديم الطلبات اللازمة للاستفادة منهما قبل تاريخ ٢٠٢١/٠٩/٣٠.

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

## دعـــوة

### تدعو الجمعية التعاونية السكنية في الجرمق

الجمعية العمومية العادية لانتخاب هيئاتها الإدارية الجديدة بتاريخ ٢٠٢١/٩/٧ الساعة السادسة مساءً في صالة كنيسة مار شربل الفنار جلسة أولى. وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تدعى الجمعية للانعقاد في جلسة ثانية ويمن حضر في نفس اليوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢١/٩/٧ الساعة الثامنة مساءً في صالة كنيسة مار شربل الفنار.

على الغلاف

# «النكبة» الكاتالونية

صدمة كبيرة تعيشها جماهير نادي برشلونة الإسباني حول العالم. هي أكبر من صدمة، إنها «النكبة». الجماهير التي غشقت الفريق بسبب «البرغوث» الأرجنتيني ليونيل ميسي، تجد نفسها اليوم في حالة ضياع بعد تأكد خروج صاحب الست كرات ذهبية من النادي بسبب ضعف الميزانية، والشروط القاسية المتعلقة بقواعد اللعب المالي النظيف.

جماهير برشلونة تنظر إلى ميسي على أنه أكثر من لاعب كرة قدم، هو «قديسهم» والنجم الذي ألهم الملايين، ووضع برشلونة في قمّة المجد الأوروبي والعالمي. ميسي بالنسبة إلى هؤلاء، هو في منزلة دييغو أرماندو مارادونا بالنسبة الى الشعب الأرجنتيني.

منذ ليل الخميس ـ الجمعة تجمّع الآلاف أمام أسوار ملعب «كامب نو» في برشلونة رافعين صور ليونيل ميسي، ومرددين الهتافات المنددة بإدارة خوان لابورتا، لأنها تجرأت على التفريط بأفضل لاعب في العالم، وجعلته يخرج من النادي بهذه الصورة «المذلّة»، بعد الوعود الكثيرة التي قدمت...

20 عاماً قضاها ليونيل ميسي في برشلونة. 20 عاماً فاز فيها بكل البطولات الممكنة، وصنع معجزة مع كل من أندريس إنييستا وتشافي هيرنانديز تحت قيادة الفيلسوف الإسباني بيب غواردیولا. في تلك الفترة، بات الفوز بدوري أبطال أوروبا نزهة، وسيطر برشلونة على البطولات المحلية، والأهم بالنسبة إلى الكاتالونيين أن فريقهم كان «يذلّ» ريال مدريد بأربعة وخمسة أهداف في كل مباراة. كل هذا حصل بفضل ليونيل ميسي.

قبل ليونيل ميسي شيء، وبعده شيء آخر في برشلونة. الملايين حول العالم سيعزفون عن مشاهدة الفريق، وخاصة تلك الفئة الصغيرة التي عشقت برشلونة بسببه. ليس هذا فحسب، بل إن الدوري الإسباني سيتأثر كثيراً برحيل النجم الأرجنتيني، الذي سيسبب خروجه تراجعاً حاداً في قيمة الدوري، وفي حقوق النقل التلفزيوني أيضاً، وخاصة أن خروجه يأتي بعد خروج النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من ريال مدريد.

انتهت قصة ميسي مع برشلونة. قصة من «ألف ليلة وليلة»، سجل خلالها 672 هدفاً في 778 مباراة، ورفع 35 لقباً مع النادي الذي وصل إليه في عمر الـ 13 عاماً، بينها 10 ألقاب في الليغا و4 في دوري أبطال أوروبا.

(الأخبار)

رسمياً بات ليونيل ميسي خارج برشلونة. 20 عاماً قضاها «البرغوث» داخل أسوار النادي الكتالوني. إلا أن النهاية لم تكن سعيدة. خلاف على الراتب، ومشاكل قانونية، إضافة إلى «مخاطر مالية» كل هذا جعل ميسي يترك بيته الأول الذي صنع فيه المجد، وجعله يتسيّد أوروبا والعالم. الحديث الآن حول الوجهة المحتملة للاعب الأرجنتيني

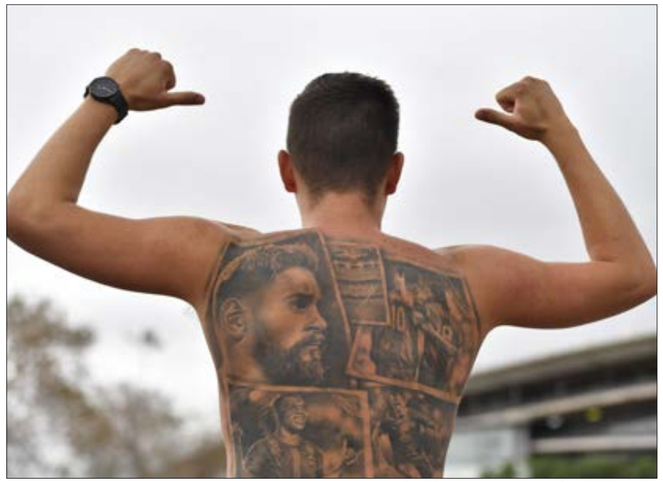

خرج الجمهور إلى الشارع للاعتراض على الإدارة (أ ف ب)

## ميسي خارج برشلونة... أكثر من أزمة راتب

اعترف رئيس نادي برشلونة خوان لابورتا أن تمديد عقد نجم الفريق وقائده الأرجنتيني ليونيل ميسي كان سيشكّل «مخاطر مالية» للنادي الكتالوني الذي يرزح تحت ضائقة مالية، مؤكّداً أنه قام «بما هو أفضل لمصلحة» النادي. وأضاف لابورتا في مؤتمر صحافي عقده عقب الإعلان عن رحيل ميسي عن «كامب نو» أن الأخير تلقّى «عروضاً أخرى»، من دون أن يعلن هوية الأندية المهتمة بالتعاقد مع حامل الكرة الذهبية 6 مرات. وتابع لابورتا: «بنطوي استثمار من الحجم الذي يمثله ليو ميسي على مخاطر معينة كنا مستعدّين لتحملها»، ولكن «عندما أدركنا بالتفصيل وضع النادي» بعد التدقيق، «لم نرغب في تعريض المؤسسة لمزيد من الخطر».

وعن نهاية هذه الشراكة التاريخية قال لابورتا «أمس (الخميس) أدركنا أن الأمر قد انتهى. أجريت الحديث الأخير مع والد ليو». وشدد الرئيس خلال المؤتمر على أنه «لا يريد منح آمال مزيفة. لدى اللاعب عروض أخرى وهناك وقت محدّد لأن «لا ليغا» تبدأ قريباً ويحتاج لوقت من أجل تحديد خياراته».

وكان ميسي توصل إلى اتّفاق مع برشلونة للبقاء ضمن صفوفه في عقد جديد لمدة 5 أعوام مع القبول بتخفيض راتبه بنسبة 50 في المئة سنوياً. لكن من المتوقّع أن تقلّص قواعد اللعب المالي النظيف في الدوري الإسباني حدّ رواتب برشلونة إلى أقل من 200 مليون يورو هذا الموسم، ما دفع لابورتا إلى استنتاج أنهم غير قادرين على إتمام الصفقة. وقال: «الوضع الذي ورثناه مقيت وفاتورة رواتب الرياضة تمثل 110 في المئة من دخل النادي، وليس لدينا هامش للرواتب». وأردف: «تضع القوانين التي أقرتها رابطة الدوري الإسباني قيوداً وليس لدينا الهامش للتحرك. كنا ندرك الوضع منذ وصولنا لكن الأرقام التي رأيناها أسوأ مما كنا نظن».

> تشكّل مصاريف برشلونة أكثر من 110 في المئة من مداخيل النادي لعام واحد بعد جائحة كورونا

ويرزح برشلونة تحت ديون إجمالية تُقدر بـ1,2 مليار يورو، مع واجب سداد أكثر من نصفها في المدى القصير. ودفع النادي الكتالوني غالياً ثمن تعاقدات فاشلة مع لاعبين مقابل مبالغ باهظة، منها البرازيلي فيليبي كوتينيو والمهاجم الفرنسي عثمان ديمبيليه في صفقتين كلّفتا خزينة النادي قرابة 300 مليون يورو مجتمعتين.

وفي وقت تأكد خروج ميسي من برشلونة تحدث العديد من التقارير عن احتمال انتقاله إلى مانشستر سيتي الإنكليزي المملوك من الإمارات، أو باريس سان جيرمان الفرنسي المملوك من قرنسا، كونهما الناديين الوحيدين القادرين على دفع راتب اللاعب العالي. والجدير ذكره أنه قبل الوصول إلى حائط مسدود، كان رئيس النادي الجديد لابورتا قد وافق على دفع راتب ميسي الإجمالي، والبالغ حوالى 150 مليون يورو سنوياً، أي 75 مليوناً صافياً، على أن يلعب لموسمين جديدين. بينما وافق ميسي على تقسيم راتبه إلى دفعات على سنوات. ولكن الأمور وصلت إلى هذا المكان بسبب أن أزمة برشلونة هي أزمة اقتصادية متكاملة، من دون وسيولة ولعب مالي نظيف وفاتورة رواتب وغيره...

والدليل على هذا الأمر هو أن لاعبي برشلونة يتقاضون سنوياً حوالى 650 مليون يورو، ويشكل هذا المبلغ 110 في المئة من مداخيل النادي لعام واحد بعد جائحة كورونا، بينما تنصّ قوانين رابطة الدوري الإسباني على ألّا تتخطى الرواتب الـ70 في المئة من المداخيل. وحتى لو قبل ميسي بتقسيط راتبه على سنوات، فإن هذا الشرط لا توافق عليه رابطة الدوري الإسباني، لأنه يُعتبر خرقاً لقوانين مصلحة الضرائب الإسبانية التي لا يمكنها فرض ضريبة دخل على غير المقيمين في حال غادر ميسي إلى دولة أخرى بعد انتهاء موسمه.

إذاً هي أزمة أكبر من راتب ليونيل ميسي. هي أزمة نادي برشلونة بالأساس الذي يرزح تحت ديون هائلة جداً لن تكون قادرة على الخروج منها إلّا بعد سنوات.

وما هو أكيد أن الإدارة الحالية ستتعرّض لانتقادات كبيرة من الجماهير بعد رحيل ليونيل ميسي.

(أ ف ب، الأخبار)

## الصحافة الكتالونية «تحت الصدمة»

أحدث الرحيل المفاجئ للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن نادي برشلونة زلزالاً في إسبانيا، بحسب الصحف المحلية التي بدت في حالة من الصدمة.

«دراما. ميسي يغادر»، هكذا عنونت صحيفة برشلونة الرياضية اليومية، فيما وصفت صحيفة موندو ديبورتيفو الكاتالونية الأمر بـ«القنبلة» يوم أمس الجمعة.

من جهتها، كتبت جريدة «آل بريوديكو» في صفحتها الأولى، «شيء لا يصدّق» مرفقة التقرير يوم أمس بصورة للنجم الأرجنتيني وهو يحيي الجمهور، كما كتبت الصحيفة المحلية الذائعة الصيت «ميسي، وداع حزين لعصر مذهل».

وفيما كانت كل توقعات الصحف الإسبانية تشير إلى اتجاه ميسي لتجديد عقده مع فريق الـ«بلاوغرانا»، وقع الخبر كالصاعقة على الرؤوس مساء أول من أمس الخميس، حيث وصلت مسيرة ابن الـ34 عاماً التي دامت عشرين عاماً إلى نهايتها في كامب نو. وبحسب صحيفة «سبورت»، فإنّ «الليونيل ميسي كان أول المتفاجئين من نتيجة المفاوضات حول تجديد العقد» وتابعت «كان يتوقع أن تُحسم كافة الأمور الخميس»، وذلك بعد لقاء أخير بين والده بصفته أيضاً وكيل أعماله ورئيس النادي خوان لابورتا.

بدورها، وجّهت الصحيفة اليومية «إل بايس» انتقاداً لابورتا، لافتة إلى أنّ «لم يتوقع أحد مثل هذا الانفصال الغريب»، معتبرة أنّ رئيس النادي وعد المشجعين ببقاء ميسي في وقت سابق. وأضافت الصحيفة «بدّل الطلاق الذي وقع بين الطرفين إلى إفلاس مالي ورياضي وأخلاقي للنادي الكتالوني».

قضى ميسي 20 عاماً في برشلونة (أ ف ب)

أوضح هاشيك اسباب تأجيله الدوري وإقامة معسكر خارجي ونقله المباراة مع كوريا الى سيول (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

# هاشيك: تأجيل الدوري ضرورة

يتصدر منتخب لبنان لكرة القدم واستحقاقه المرتقب ضمن تصفيات كأس العالم واجهة الأحداث الرياضية في لبنان. فبين تقديم مدرب منتخب لبنان التشيكي إيفان هاشيك إلى الإعلام ووفد الفيفا الحاضر في لبنان والذي يجول على الملاعب ومعسكر المنتخب الذي يبدأ الاثنين في تركيا، تبدو الأمور تسير بشكل سريع قبل ثلاثة اسابيع على اول مباراة للبنان في الإمارات في 2 ايلول المقبل

**عبد القادر سعد**

كان يوم أمس الجمعة يوماً كروياً على صعيد منتخب لبنان الأول ومشاركته ضمن التصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم 2022 في قطر حيث سيواجه منتخبات الإمارات وكوريا الجنوبية وسوريا والعراق وإيران بدءاً من الثاني من أيلول المقبل. مدرب منتخب لبنان الجديد التشيكي إيفان هاشيك أطلّ على الإعلام للمرة الأولى أمس، حيث جرى تقديمه من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم بحضور رئيس لجنة المنتخبات الدكتور مازن قبيسي إلى جانب الجهاز الفني المساعد برئاسة المدرب جمال طه وثلاثة من لاعبي المنتخب هم: القائد حسن معتوق، واللاعبان قاسم الزين ومحمد حيدر.

في الوقت عينه، وفيما كانت الأضواء مسلّطة على هاشيك ولاعبي المنتخب، كان وفد من الفيفا مؤلّف من الأردني طلال سويلم والفرنسي بان كولون (المسؤول عن تطبيق نظام الـ VAR في مباريات المنتخب) يجول على ملعب صيدا بعيداً عن الإعلام للاطلاع على أعمال التأهيل الجارية على قدم وساق كي يكون الملعب جاهزاً لاستضافة مباريات المنتخب اللبناني على أرضه ضمن تصفيات كأس العالم. في صيدا، عبّر الوفد الدولي عن ارتياحه لأعمال التأهيل الجارية، معتبراً أن الأجواء جيدة على جميع الصعد حيث تابع السويلم ورشات العمل، سواء على أرض الملعب الأخضر أو في المرافق الداخلية والخارجية للملعب. وتشير المعلومات إلى أن ملعب صيدا سيكون جاهزاً مع نهاية شهر آب وفق خطة العمل الموضوعة والتي يجري تنفيذها.

في فردان، حيث مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم، كان هاشيك يطلّ على الإعلام مع جهازه الفني وبعض نجوم منتخبه. أسئلة عديدة كانت مطروحة منذ ما قبل عقد المؤتمر الصحافي وهي تقوم على ثلاثة محاور أساسية. تأجيل الدوري، المعسكر التحضيري، ومكان مباراة كوريا الجنوبية في 7 أيلول المقبل.

قبل عقد المؤتمر، بدا الكلام عن إمكانية تأجيل انطلاق الدوري إفساحاً في المجال أمام المنتخب كي يستعدّ لمباراتيه مع الإمارات وكوريا الجنوبية في شهر أيلول (2 و7 منه). وتشير المعلومات لـ«الأخبار» الى أن خيارين كانا مطروحين: انطلاق الدوري مع إقامة حصتين تدريبيتين أسبوعياً قبل السفر إلى الإمارات، أو تأجيل الدوري والدخول في معسكرين تحضيريين قبل 2 أيلول.

جرى اعتماد الخيار الثاني لسببين: عدم موافقة بعض الأندية على الاستغناء عن لاعبيها مرتين أسبوعين، ما يؤثر على برنامج تدريبات الفرق للدوري. أما السبب الثاني فهو حماية اللاعبين من الإصابات التي من الممكن أن يتعرضوا لها خلال المباريات.

أمرٌ أكّده هاشيك في المؤتمر الصحافي ردّاً على أحد الأسئلة قائلاً «هدفنا القتال للوصول الى كأس العالم، ونحن نحضّر المنتخب للمستقبل ليس فقط للمباراة المقبلة. وطلبت تأجيل الدوري للشهر المقبل ليكون لدينا الوقت الكافي للعمل وتطبيق الاستراتيجية الفنية وتحقيق الانسجام كعائلة واحدة قبل المباراة الأولى كي نصل الى هدفنا. أنا ممتنّ كثيراً للتجاوب الكبير من قبل مدرّبي الأندية وتفهمهم للوضع وموافقتهم على تأجيل الدوري خدمة للمنتخب. فالتأجيل يجنّب اللاعبين التعرّض للإصابات، وخاصة أن الملاعب يكسوها العشب الصناعي، فيما مباريات التصفيات ستكون على عشب طبيعي». واعتبر هاشيك أن هذا الأمر من شأنه إعداد اللاعبين بشكل أفضل وكامل للمعسكرين في تركيا والإمارات.

كلام هاشيك ردّ على المحورين الأوليين وهما تأجيل الدوري والمعسكر الخارجي. أما بالنسبة إلى مباراة كوريا الجنوبية ذهاباً والتي من المفترض أن تقام في لبنان، فقد جرى نقلها إلى كوريا الجنوبية على أن تقام مباراة الإياب في بيروت. أمرٌ أثار لغطاً كبيراً حيث اعتبر البعض أن الاتحاد اللبناني طلب إقامة المباراة في كوريا ذهاباً يأتي بسبب عدم جهوزية ملعب صيدا. في حين أن الأسباب هي غير ذلك تماماً. فوفد الفيفا أمس اطّلع على الأعمال وأكّد أن الملعب جاهز بنسبة كبيرة مع وجود بعض التفاصيل البسيطة التي يجب إتمامها. أما موضوع خوض مباراة الذهاب في كوريا فجاء بناءً على طلب المدرب التشيكي ولاعبي المنتخب خلال اجتماع عقد قبل عيد الأضحى بين اللاعبين ورئيس لجنة المنتخبات مازن قبيسي، وجرى الاتصال بالمدرب عبر الفيديو (لم يكن قد وصل إلى لبنان بعد) حيث جرت مناقشة الموضوع وتقرر خوض مباراة الذهاب في كوريا الجنوبية.

لكن ما هي الأسباب التي دفعت اللاعبين والمدرب إلى اتخاذ هذا القرار؟

الجواب جاء على لسان المدرب هاشيك والقائد حسن معتوق خلال المؤتمر الصحافي حيث أوضح هاشيك أنه طلب أن يتبادل المنتخب المباراة الأولى بحيث تُلعب على أرض كوريا الجنوبية والثانية في لبنان، بسبب قصر المسافة من دبي. فهذا سيوفر على اللاعبين مشقّة السفر والتعب بحيث يسافر المنتخب بعد انتهاء مباراته مع الإمارات فوراً، «الى جانب استغلال فترة الإقفال العام حالياً في كوريا الجنوبية بسبب كورونا وهو ما يحدّ من وجود الجماهير الكورية على أرضها والذي يشكل عامل قوة لهم، فضلاً عن أن الطقس في كانون الثاني سيكون مثلجاً ودرجات الحرارة تحت الصفر وهو لا يناسب لاعبي منتخبنا»، كما قال هاشيك أمس في المؤتمر الصحافي.

هذا المؤتمر استهلّه قبيسي مرحباً بالحضور وبجميع الوسائل الإعلامية، وموجهاً بالشكر إليهم على تلبية الدعوة لحضور المؤتمر الخاص بهاشيك باسم الاتحاد اللبناني وعلى رأسه الرئيس هاشم حيدر وباسم الجهاز الفني واللاعبين. كما توجّه قبيسي بالشكر إلى الجهاز الفني الذي قاد لبنان الى إنجاز تاريخي في المرحلة السابقة، رغم الظروف الصعبة المحيطة بالبلد، الى جانب اللاعبين، مؤكداً أنه لولا تضافر جهودهم معاً وبذل كل ما بوسعهم لم يحصل لبنان على الـ 10 نقاط المؤهلة الى الجولة النهائية.

بدوره، هنأ هاشيك الجهاز الفني وعلى رأسه المدرب جمال طه بقيادة لبنان الى تحقيق هذا الإنجاز والانتقال الى مرحلة جديدة الى جانب اللاعبين، مؤكداً أنه يتشرّف بقيادته للمنتخب اللبناني ومشيراً الى أنه تحدّ جديد بالنسبة إليه وهو سعيد بذلك. وقال هاشيك «بحيثي الى هنا وافقت على الكثير من التحديات وأؤمن بقدرتنا على التأهل الى كأس العالم، كما أنني أفهم عقلية اللاعب اللبناني لأنني عملت مع يوسف محمد (دودو) وحسن معتوق وجوان العمري. نحن نحتاج الى دعمكم وأعلم أن العديد من اللبنانيين في لبنان والخارج يدعمون المنتخب ونعتمد على الوسائل الإعلامية للعمل معاً ودعم المنتخب.

> عبّر وفد الفيفا عن ارتياحه لأعمال تأهيل ملعب صيدا الذي سيكون جاهزاً للاستضافة

### معسكر تركيا يبدأ الاثنين

تغادر بعثة منتخب لبنان لكرة القدم إلى تركيا لإقامة معسكر تدريبي يمتد لعشرة أيام، تتخلّله مباراتان وديتان قبل العودة إلى بيروت في 19 آب الجاري. وسيرتاح اللاعبون لفترة ثلاثة أيام قبل أن يغادر المنتخب من جديد إلى الإمارات لخوض معسكر ثان يمتد حتى يوم المباراة مع صاحب الأرض في 2 أيلول المقبل وهي أولى مباريات تصفيات كأس العالم.

وتم استدعاء 28 لاعباً للمعسكر التركي؛ من بينهم عشرة لاعبين من المنتخب الأولمبي، واللاعبون هم أربعة حراس: مهدي خليل، مصطفى مطر، علي ضاهر وهادي مرتضى، إلى جانب اللاعبين: قاسم الزين، ماهر صبرا، حسن شعيتو «موني»، حسن معتوق، يوسف بركات، ماجد عثمان، كريم درويش، حسين الزين، نور منصور، محمد حيدر، محمد قدوح، هلال الحلوة، عباس عاصي، وليد شور، محمد زين طحان، أندرو صوايا، خليل بدر، مهدي الزين، حسن قعفراني، حسين مرتضى، حسن سرور، محمد ناصر، محمد زين فران ومحمد الحايك.

سوريا

## واشنطن تؤسس لميليشيات جديدة

# الانسحاب من سوريا مؤجّل

سُجّلت خلال الأيام الماضية جملة تسريبات وتصريحات صادرة عن جهات كردية، يصبّ جميعها في خانة توقّع انسحاب أميركي وشيك من سوريا. لكن مصادر في «قسد» تعيد تفسير تلك التصريحات على نحو آخر، مؤكّدة أن لا نية لدى الولايات المتحدة الآن لترك الشمال والشرق. يأتي ذلك فيما يبدو لافتاً الحراك الأميركي في مناطق انتشار القبائل العربية، والهادف إلى إنشاء قوّة موازية لـ«قسد»، تتيح منْح القبائل مساحة نفوذ أكبر

الحسكة - **إيهم مرعي**

رسم الإعلان الأميركي - العراقي المشترك حول «إنهاء المهمّة القتالية» لقوات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن في العراق، مع «الاحتفاظ بمهامّ استشارية» هناك، علامات استفهام حول مستقبل الوجود الأميركي في سوريا. وفي هذا الإطار، تحدّثت مصادر صحافية أميركية عن أن الولايات المتحدة تتّجه نحو الاحتفاظ بجنودها الـ900 الموجودين في سوريا، من دون أيّ تغيير، بما يعزّز الشكوك في أصل «الانسحاب» من العراق. وفي الاتّجاه نفسه، جاء حضور قائد «المهامّ المشتركة في سوريا والعراق»، بول كالفرت، الاجتماع السنوي للمجالس العسكرية التابعة لـ«قسد» في مدينة الحسكة، وتأكيده استمرار «التحالف» في دعم «قسد»، ليضعف احتمال الخروج من سوريا. لكن وسائل إعلام معارضة نقلت عن مسؤول في «الإدارة الذاتية» الكردية قوله إن «اتّفاقاً يتمّ الإعداد له لانسحاب أميركي من شمال سوريا وشرقها، تتولّى بموجبه دولة عربية رعاية مصالح قسد، وإدارة حوار بينها وبين الدولة السورية». ونقلت تنسيقيات المسلحين عن المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه أن «تلك الدولة قد تكون الإمارات العربية المتحدة». وأشار إلى أن زيارة ممثل «التحالف»، في الأيام الماضية، إلى الحسكة، وحضوره المؤتمر السنوي لـ«قسد»، كان «الهدف الفعلي منه ترتيب هذه الإجراءات العسكرية لسحب القوات الأميركية، مع تقديم منحة مالية لقسد، كنوع من التعويض عن خدمات مسلّحيها، ومنحها الموارد اللازمة لتعويض غياب القوات الأميركية». وتزامنت تلك الأنباء مع تصريحات لرئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، الذراع السياسي لـ«قسد»، إلهام أحمد، توقّعت فيها «حدوث انسحابات أميركية من المناطق التي توجد فيها قواتنا»، لافتة إلى أن «وجود القوات الأجنبية على الأراضي السورية مؤقّت». وأضافت أحمد أن «انسحاب القوات الأميركية أو البقاء في جزء صغير من سوريا، سيؤثّر على الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط».

> تنشط الولايات المتحدة حراكها في مناطق انتشار القبائل العربية في الحسكة

تعليقاً على ذلك، يقول مصدر في «قسد»، في تصريح إلى «الأخبار»، إنه «لا توجد أيّ نية لدى الولايات المتحدة لتنفيذ انسحاب جديد من المناطق التي توجد فيها»، واضعاً «تصريحات قسد في إطار إدراكها أن الوجود الأميركي ليس إلى الأبد». وإذ شدّد على ضرورة «تعزيز العلاقة مع روسيا، وفتح حوار جدّي وفاعل مع دمشق»، فقد أكّد أن «العلاقة جيّدة مع واشنطن، وهي لا تزال تقدّم الدعم العسكري الكامل لقوّاتنا». ويأتي هذا بالتزامن مع تنشيط الولايات المتحدة حراكها في مناطق انتشار القبائل العربية في الحسكة، من أجل استمالة تلك القبائل، ومحاولة منْحها صلاحيات مدنية وعسكرية، خصوصاً بعد صدور تقارير عن «البنتاغون» والاستخبارات الأميركية في شأن رفض قيادة «قسد» الاستجابة للضغوط الأميركية الهادفة إلى توسيع دائرة نفوذ القيادات العربية في جسمَي «قسد» و«الذاتية». وفي هذا السياق، تؤكّد مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أنّ «واشنطن تنوي تشكيل قوة عسكرية منفصلة عن قسد قوامها من أبناء العشائر، مع محاولة كسْب ودّ أبناء القبائل والعشائر في القرى والبلدات العربية في محافظة الحسكة لتشجيعهم على الانضمام إلى هذه القوّة». كما تؤكد أنه «حتى الآن، لا يوجد نيّة أميركية للانسحاب، وما يتمّ الترويج له هدفه محاولة منْع تكرار هجمات مماثلة لاستهداف حقلَي العمر وكونيكو». وتكشف المصادر أن «جولات مكثّفة للأميركيين جرت في قرى تابعة لبلدات اليعربية وتل حميس والقحطانية، مع عزمهم إنشاء مراكز استقطاب لأبناء العشائر في مركزَين في اليعربية وتل حميس».

بدوره، يلفت مصدر محلي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «النشاط الأميركي واضح للعيان، وقد تمّ فتح مراكز استقطاب بهدف بدء تسجيل الشبّان العرب في الجسم العسكري الجديد»، موضحاً أنهم «يستغلّون الواقع الاقتصادي للسكّان لإغرائهم برواتب شهرية تتراوح بين 200 و400 دولار». ويشير المصدر إلى أن «البعض يروّج معلومات مغلوطة عن أن تشكيل هذه القوّة يتمّ بالاتفاق بين الجانبَين الروسي والأميركي، وبموافقة الحكومة السورية، تمهيداً لحلول خاصة تمّ الاتفاق عليها لتسوية الأمور في الجزيرة السورية»، معتبراً أن «هذا الترويج يهدف إلى كسْب أكبر أعداد ممكنة من أبناء المنطقة». ويستدرك بأنه «حتى الآن، الإقبال محدود، ولم يتمّ إطلاق أيّ مسمّى ثابت على هذه القوّة المزمع تشكيلها»، مضيفاً أن «الدوريات الأميركية تعرّضت لرشق بالحجارة، مع عدم قبول الكثير من وجهاء العشائر الانضمام إلى هذا التشكيل، ما يرجّح إمكانية إفشاله عشائرياً». من جهته، يؤكّد محافظ الحسكة، اللواء غسان حليم خليل تلك المعلومات لـ«الأخبار»، معتبراً أن «الخطوات الأميركية تجسيداً لسلوك الولايات المتحدة الهادف إلى خلْق كيانات لتهيئة الأجواء لفتنة عربية كردية لضمان عدم استقرار المنطقة حتى في حال الانسحاب الأميركي من سوريا». ويرى خليل أن «الاحتلال الأميركي يسعى إلى ضرب الوحدة الاجتماعية، وتوفير بيئة تضمن عدم استقرار المنطقة لسنوات»، مؤكداً أن «أبناء المحافظة سيُفشلون هذه المخطّطات، وينتصرون للوحدة الوطنية التي لطالما كانت عنواناً لمحافظة الحسكة».

يعتقد أن حضور ممثل «التحالف» المؤتمر السنوي لـ«قسد» هدفه ترتيب إجراءات الانسحاب الأميركي (أ ف ب)

تقرير

# تسليم أميركي بمصيرها: مأرب إلى السقوط... ولو بعد حين

على رغم رفْضها بكلّ ثقلها من أجل منْع تحقّق سيناريو «السقوط»، تُدرك الولايات المتحدة أن معركة مأرب أيلة، وإن طالت، إلى سقوط المدينة بأيدي قوّات صنعاء، مع ما يعنيه ذلك من تكريس للهزيمة السعودية غير المعلَنة في اليمن. ومع إدراكهما أهمّية تلك المعركة بالنسبة إلى واشنطن والرياض، فقد أعدّ الجيش و«اللجان الشعبية»، منذ البداية، استراتيجية تعتمد «النفَس الطويل» الذي ينسحب أيضاً على المفاوضات، حيث تبدو الأمور متوقّفة منذ مدّة، في انتظار تراجع أميركي عن استخدام التجويع كتكتيك حربي، يستهدف انتزاع تنازلات من قيادة صنعاء

حسين إبراهيم

كلّ ما يستطيعه تحالف العدوان على اليمن، المدعوم عسكرياً من أميركا وبريطانيا، في معركة مأرب، هو تأجيل سقوط المدينة لا غير. إذ لن يستطيع، على أيّ حال، وقْفه، فهو حتمي، مثلما هي الهزيمة السعودية التي وقعت أصلاً، وتنتظر الإعلان عنها فقط. هذه الحقيقة يؤكدها البحث السعودي الحثيث والمستميت عن مخرج، والذي عكسَه ولي العهد محمد بن سلمان نفسه في مقابلته التلفزيونية في نيسان الماضي، حين عَرَض على حركة «أنصار الله» الدعم الاقتصادي و«كلّ ما يريدون» في مقابل وقف إطلاق النار. على أن السقوط المؤجّل لمأرب فضَح إدارة جو بايدن الذي وعد كمرشّح للرئاسة بإنهاء مشاركة بلاده في العدوان، ثمّ أكد وعده بعد تسلّمه منصب الرئاسة، مُعلناً وقْف تسليم الرياض أسلحة هجومية. لكنه لم يفعل إلّا عكْس ما وعد به، بل وعكْس السياسة الأميركية الحالية القائمة على ضرورة إنهاء «الحروب الأبدية»، وخفْض الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، بما في ذلك الانسحاب من أفغانستان وتوقيع اتفاق مع العراق يقضي بسحب القوات القتالية منه قبل نهاية العام، وسحب بطّاريات «باتريوت» من الخليج.

رمت أميركا بايدن، ومعها بريطانيا - التي أقرّت في شباط الماضي صفقة سلاح للسعودية بمليارَي دولار - بثقلهما كلّه في معركة مأرب، مع كلّ ما يستدعيه ذلك من إمداد لقوى العدوان بالسلاح، ومشاركة في الحصار والتجويع، وتحالف صريح مع «الإخوان المسلمين»، وآخر ضمني مع «القاعدة»، كان عرّابهما نائب الرئيس المنتهية ولايته علي محسن الأحمر، لوقف تقدّم الجيش و«اللجان الشعبية» نحو المدينة. في المقابل، كان لا بدّ من استراتيجية مختلفة من جانب قوات صنعاء، تعتمد القضم التدريجي، ولو البطيء، وتحتمل الكرّ والفرّ. وهي استراتيجية أتت، مع الوقت، إلى شبه حصار للمدينة، سواءً بالسيطرة المباشرة أو النارية، بحيث لم يبقَ لها إلّا طريق إمداد واحد، من جهة حضرموت. لذلك كلّه، طالت معركة مأرب التي يتوقّف عليها الكثير. إذ إن خسارتها بالنسبة إلى السعودية تعني إعلاناً لفشل مغامرة ابن سلمان في هذا البلد، والتي افتُتح بها عهده، ومعها كلّ سياساته الاندفاعية التي انعكست عليه مزيداً في الداخل السعودي، خاصة أنه جعل بلاده كلّها هدفاً لصواريخ «أنصار الله» ومسيّراتها. كما أن من شأن الخسارة زيادة موقف المملكة ضعفاً في الصراع على النفوذ في كامل الشرق الأوسط، لسنين طويلة قادمة.

> تعتمد استراتيجية الجيش و«اللجان» في مأرب على القضم التدريجي، ولو البطيء، وهي تحتمل الكرّ والفرّ

الأميركيون والبريطانيون حاضرون منذ البداية في غرفة إدارة العمليات العسكرية في مأرب، وهذا يعكس مستوى القلق البالغ لديهم بخصوص المدينة، وخصوصاً بعد معركة الجوف التي تمكّن الجيش و«اللجان» من تحريرها والاقتراب أكثر من مأرب. عند هذه النقطة، كثّف الأميركيون والبريطانيون من محاولات الاتصال غير المباشر بحركة «أنصار الله»، وحاولوا إيصال رسائل تحذيرية عن حجم الإعدادات، بهدف إرهاب الجيش و«اللجان» لثنيهما عن الاقتراب منها، الأمر الذي فُهم منه أن حجم مشاركتهم سيكون فوق العادة في المعركة. وفوق ذلك، جرى تكديس القوات الموالية للتحالف السعودي في مأرب، بعد سحبها من الجوف والبيضاء ومناطق أخرى، فيما جيء أيضاً بعناصر حزب «الإصلاح» وتنظيم «القاعدة». ومن هنا، لم يكن مفاجئاً بالنسبة إلى قوات صنعاء أن تأخذ المعركة وقتاً أطول. وما لا تتبنّاه الإدارة الأميركية علناً، يأتي على شكل «توصيات» من مراكز الأبحاث، إذ أسدت مجلة «فورين أفيرز» التي يصدرها «مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن» نصيحة لإدارة بايدن مفادها: التزموا صراحة، تجاه السعودية، بمحاولة منْع سقوط مأرب في يد الجيش و«اللجان»، ومارسوا ضغوطاً على إيران في حال واصل «أنصار الله» تقدّمهم نحو المدينة. والحجّة أن سقوطها يمكن أن «يؤدي إلى إطالة أمد الحرب، ويتسبّب في تصعيد خطير من قِبَل كلّ الأطراف»، مع أن الصحيح هو العكس تماماً، فالسقوط قد ينهي الحرب، بإجبار السعودية على وقْفها. ولا يقتصر التدخّل الأميركي والبريطاني على المستوى العسكري، بل رافقَته المساهمة في تصعيد الحرب الاقتصادية، سواءً بإغلاق الموانئ ومنْع دخول المشتقّات النفطية، أو بمحاولة ضرْب العملة اليمنية، وعرقلة دخول المساعدات الإنسانية، والعقوبات الجماعية التي يجري استخدامها كتكتيك حربي. ولكن حرب التجويع، التي تُمثّل «فضيحة الفضائح» لإدارة بايدن، الآتية بشعارات «حقوق الإنسان»، تشكّل أوضح دليل على أن المعركة العسكرية غير قادرة على الاستمرار حتى النهاية. فبحسب معلومات من مصادر معتبرة، فإن الأميركيين يشكّكون في قدرة التحالف السعودي والقوات الموالية له على مقاومة الضغوط العسكرية لقوات صنعاء لفترات طويلة.

القيادي في «أنصار الله» عبد الملك العجري يؤكد في حديث إلى «الأخبار»، أن «تقدير الحركة منذ البداية كان أن معركة مأرب لن تكون سهلة، ولم نحدّد وقتاً لحسم المعركة هناك، بقدر ما حدّدناها هدفاً، وما زالت هدفاً، وسيستمرّ العمل حتى تحريرها، هي وغيرها من مدن ومحافظات اليمن المحتلة». ويلفت إلى أن الجيش و«اللجان» يعتمدان «استراتيجية عسكرية تتناسب مع طبيعة تضاريس وجغرافية الحرب في الصحراء، ومع حجم الإعداد والتحضيرات للعدو، فالهجوم الكاسح هناك، كالذي حدث في محافظات أخرى، ليس الاستراتيجية الأمثل». أدركت قوات صنعاء، منذ البداية، ما يمثّله سقوط مدينة مأرب بالنسبة إلى التحالف السعودي وراعيَيه الأميركي والبريطاني، إذ «من خلال اتصالاتنا معهم، كنّا نتوقع أنهم سيرمون بكلّ ثقلهم وحشدهم وإمكاناتهم، وهذا ما حصل ويحصل بالفعل. ولو كانت مأرب إمارة سعودية أو ولاية أميركية لما فعلوا معها أكثر ممّا يفعلون الآن، ومع ذلك لا يزال التقدّم في مأرب مستمرّاً وإن كان يتمّ ببطء، لكنّنا مصمّمون على تحريرها وتحرير بقية مدن اليمن المحتلة، وهي معركة لا تتحدّد بالزمن بل بتحقيق الهدف»، وفق العجري. وعن زيارة المبعوث الأميركي، تيموثي ليندركينغ، إلى الرياض الأسبوع الماضي، وقبلها رحلة نائبة وزير الخارجية، ويندي شيرمان، إلى مسقط، يؤكّد العجري أنهما لم تحملا أيّ جديد لافت، «ومشكلة الإدارة الأميركية ومبعوثيها أن مقاربتهم للأزمة ورؤيتهم للحلول مجرّد ترداد لذات الرؤية وذات المقاربة السعودية، وإذا كانت إدارة بايدن جادّة في حلحلة الأوضاع في اليمن، فذلك لن يتمّ بتبنّي المقاربة السعودية، التي لو كانت مقبولة لدينا، لكنّا قبلناها من السعودية مباشرة، ولا نحتاج لأن تُعيّن أميركا مبعوثاً جديداً ليقدّمها لنا».

«جريمة أميركا الأكبر» هي أنها مَن يملك مفاتيح الحلّ، لأنها الأكثر قدرة على الضغط على السعودية. ومع ذلك، فإنها ترفض حتى فصل المطالب الإنسانية عن الحرب العسكرية، وعدم استخدام التجويع كتكتيك حربي، بل تزيد في التصعيد الاقتصادي، في ما يتنافى مع نوايا السلام المزعومة، ويمثّل عقاباً جماعياً لا تبرّره الحرب. وإذ يقارن العجري بين هذا التصعيد الاقتصادي وبين ما يجري في لبنان الذي يرى فيه «مثالاً واضحاً على هذه الحرب الأميركية والخليجية»، فإنه يؤكد موقف حركة «أنصار الله» المتمسّك بالسلام كموقف مبدئي، مضيفاً «أننا ما زلنا نتمسّك بأيّ بارقة أمل تُنهي عن الشعب اليمني هذه المحنة العدوانية الآثمة، وما زلنا مستمرّين مع الأشقّاء في سلطنة عمان في مساعي السلام ودعم جهودهم واتصالاتهم، سواءً مع السعودية أو مع أميركا، من أجل رفع الحصار ووقف الحرب وإحلال السلام».

رمت أميركا وبريطانيا بثقلهما خلف العدوان السعودي في معركة مأرب (أ ف ب)



## أخبار

### سفير إسرائيلي جديد في واشنطن

عيّن رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينت، أمس، الضابط السابق في جيش الاحتلال، ميخائيل هرتسوغ (شقيق الرئيس إسحاق هرتسوغ، ونجل الرئيس الأسبق حاييم هرتسوغ)، سفيراً لدى الولايات المتحدة. وجاء اختيار هرتسوغ، وفق بينت: «على ضوء خبرته الطويلة في الساحتَين الأمنية والدبلوماسية، ومعرفته العميقة للقضايا الاستراتيجية التي تواجه دولة إسرائيل وعلى رأسها الملف النووي الإيراني».

(الأخبار)

### دعوات متزايدة لإغلاق «غوانتانامو»

مع اقتراب إحياء الولايات المتحدة الذكرى العشرين لهجمات 11 أيلول، دعا 75 نائباً ديموقراطياً، الرئيس جو بايدن، أوّل من أمس، إلى إغلاق معتقل «غوانتانامو» وإنهاء ملفّات المعتقلين الـ39 المحتجزين فيه، وذلك إمّا من خلال الإفراج عنهم، أو تقديمهم للمحاكمة أمام المحاكم الفدرالية، بعدما بات السجن في حالة سيئة، فضلاً عن كونه «مصدر حرج للبلاد في مجال حقوق الإنسان».

(الأخبار، أ ف ب)

### سقوط أول عاصمة ولاية بيد «طالبان»

سيطرت حركة «طالبان»، أمس، على مدينة رزنج، عاصمة ولاية نيمروز الأفغانية. ورزنج، هي أول عاصمة ولاية تُسيطر عليها «طالبان» منذ أن أطلقت هجومها في موازاة بدء انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان. وفيما أكد نائب حاكم ولاية نيمروز، روح غل خيرزاد، لوكالة «فرانس برس»، سقوط العاصمة بيد الحركة، أرجع ناطق باسم شرطة المدينة، لـ«رويترز»، سبب سقوط العاصمة لـ«نقص التعزيزات الحكومية».

(الأخبار)

**تونس**

يبدو أن الرئيس التونسي، قيس سعيّد، اختار الذهاب بعيداً في خصومته مع حركة «النهضة»، التي رفض دعوتها إلى الحوار، كونه لا يمكن إجراء محادثات مع «خلايا سرطانية»، على حدّ وصفه. وكانت الحركة أرفقت دعوتها تلك بشروط تُدرك أنها لن تروق «قصر قرطاج»، إذ يأتي في مقدّمها إنهاء تجميد عمل البرلمان حتّى يتمكّن من منْح الثقة للحكومة القادمة. في هذا الوقت، تستمرّ حال المراوحة في ظلّ غياب خريطة طريق تُحدّد مآل المرحلة المقبلة، فضلاً عن إرجاء سعيّد تسمية رئيس للحكومة، وهو ما بدا يزعج «اتحاد الشغل»، الذي حذّر من مخاطر الفراغ الحكومي

# سعيّد يختار اللعب منفرداً
# لا حوار مع «النهضة»

طالبت سبع منظمات تونسية بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة من أصحاب الكفاءات (أ ف ب)

لم يتضح، بعد، مضيّ نحو أسبوعين على إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيّد، قراراته تجميد عمل البرلمان وإقالة رئيس الحكومة، مال الأزمة، لا سيما وسط إصرار الرئيس على اللعب منفرداً، وعدم الدخول في دوامة الحوار مع خصمه الرئيس، حركة «النهضة»، التي لا تزال تضع شروطاً من مثل تعيين رئيس جديد للحكومة وعرْض حكومته على البرلمان المجمدة أعماله لنَيْل الثقة، على رغم دعوتها إلى الحوار، وإبدائها استعداداً لتقديم تنازلات تحُول دون «ضياع الديموقراطية». وفي حين تجاوز الشارع التونسي، سريعاً، قطوع القرارات، بل إن طيفاً واسعاً من التونسيين بدا مرحّباً بأيّ تغيير يُنهي حالة الجمود السياسي التي فاقمها الخلاف المعلَن بين رئاستَي الجمهورية والحكومة، وأثّرت أكثر ما أثّرت في معاش الغالبية في ظلّ وضع اقتصادي متأزّم زاد من حدّته غياب الاستجابة للأزمة الصحية، عمدت «النهضة» التي تعيش حالة تشظٍّ في صفوفها يُحتمل أن تقود إلى إبعاد رئيسها راشد الغنوشي من رئاستَي الحزب والبرلمان، بداية، إلى محاولة تسعير الأزمة من خلال حثّ المجتمع الدولي ورعاتها الإقليميين على التدخّل لاستنقاذ التجربة التونسية الفريدة.

ولا يبدو الوضع أفضل حالاً على الضفة المقابلة، وإن كان الرئيس التونسي يستند إلى التفاف شعبي حول إجراءاته الاستثنائية التي يقول إن «مصلحة الوطن أملتها لإنقاذ البلاد من وضع متعفّن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً». ولغاية الآن، لم يكشف سعيّد عن خريطة طريق للمرحلة المقبلة، فضلاً عن أنه لم يرشّح بعد شخصية لترؤّس الحكومة وإن كانت المؤشرات تدلّ على اتجاهه إلى اختيار خبير اقتصادي يكون مقبولاً من الجهات المانحة، فيما لفت المستشار في الرئاسة التونسية، وليد الحجام، في هذا السياق، إلى أن أيّ قرار نهائي لم يُتّخذ بخصوص رئيس الحكومة الجديد، لكن «الخطوات حثيثةٌ في هذا الاتجاه»، وفق قوله. هذه المراوحة، يقابلها رفض قاطع من جانب الرئيس للدخول في حوار مع خصومه، إذ أكد، أوّل من أمس، أنه «لا عودة إلى الوراء» ولا حوار إلّا مع مَن وصفهم بـ«الصادقين»، في تصريح جاء عقب دعوة مجلس شورى «النهضة»، في اليوم ذاته، إلى فتح جسور الحوار مع الرئاسة للمضيّ في «إصلاحات سياسية واقتصادية وإنهاء تعليق اختصاصات البرلمان»، وتعهُّد الحركة بالقيام بمراجعات ضرورية وتجديد برامجها. لكن سعيّد قال في مقطع مصوّر نشرته الرئاسة ردّاً على الدعوات لإجراء محادثات إنه لا يمكن الحوار مع «الخلايا السرطانية»، مجدّداً تعهّده بعدم المساس بالحقوق والحريات، ولافتاً إلى أنه «لم يتمّ اعتقال أحد في البلاد من أجل رأيه». في هذا الوقت، دعا «الاتحاد العام التونسي للشغل» ذو التأثير القوي، الرئيس قيس سعيّد، إلى الإسراع في تعيين حكومة جديدة، فيما حذّر أمينه العام، نور الدين الطبوبي، من مخاطر الفراغ الحكومي وتعطيل المؤسسات الحكومية في البلاد، مؤكداً الحرص على نهج الحوار مع جميع الأطراف. كما دعا الاتحاد، في بيان: «إلى التسريع بتعيين رئيس حكومة إنقاذ مصغّرة ومنسجمة تكون لها مهمّات محدّدة عاجلة واستثنائية وتلبّي الاستحقاقات الاجتماعية من توفير الشغل ومحاربة الفقر والتهميش، وتجابه باقتدار جائحة كوفيد-19».

وعلى رغم غياب أيّ موقف أميركي واضح من الحدث التونسي، أبدى رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بوب مينينديز، والعضو البارز في المجلس جيم ريش، «قلقهما البالغ» إزاء تزايد التوتّر والاضطرابات في هذا البلد. وأضافا، في بيان مشترك، أن على «الرئيس سعيّد العودة إلى الالتزام بالمبادئ الديموقراطية التي تدعم العلاقات الأميركية - التونسية، وعلى الجيش أن يلتزم بدوره في إطار ديموقراطية دستورية». من جانبها، وقّعت سبع منظّمات ونقابات تونسية (من بينها: «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين»، و«جمعية القضاة التونسيين»، و«الجمعية التونسية للمحامين الشبان»، و«الجمعية التونسية للنساء الديموقراطيات») بياناً عبّرت فيه عن ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة من أصحاب الكفاءات، ووضع خريطة طريق للخروج من الأزمة الراهنة. ودعت المنظمات، في بيانها، سعيّد إلى وضع خطّة عمل وفق أجندة واضحة ومحدّدة في الزمن وبصفة تشاركية مع القوى المدنية، مؤكدة ضرورة احترام مبدأ الفصل بين السلطات واستقلال السلطة القضائية، وعبّرت عن استنكارها لتدخّل عواصم أجنبية في الشأن الداخلي التونسي وفي سيادة الدولة.

في غضون ذلك، أفاد مسؤول في حركة «النهضة»، «رويترز»، بأن وزارة الداخلية وضعت القيادي البارز في الحزب والوزير السابق،

> **أكد سعيّد أنه «لا عودة إلى الوراء» ولا حوار إلّا مع مَن وصفهم بـ«الصادقين»**

أنور معروف (شغل منصب وزير تكنولوجيا الاتصال بين عامَي 2016 و2020)، قيد الإقامة الجبرية. ويُعدّ هذا الإجراء الأوّل ضدّ أحد قيادَيي «النهضة» منذ إعلان سعيّد قراراته في 25 تموز الماضي. وأقال الرئيس، هذا الأسبوع، وزير تكنولوجيا الاتصال، فاضل كريم، قائلاً إنه لن يقبل أن تكون الوزارة موطئ قدم لأحزاب تريد السيطرة على قاعدة بيانات التونسيين أو الولوج إلى معطياتها الخاصة. وتحرّك سعيّد بسرعة للإشراف على وزارتَي الداخلية وتكنولوجيا الاتصال وعيّن وزيرين جديدين في الحقيبتين.

(الأخبار)

**فلسطين**

# إعمار غزة معلّق:
# تل أبيب تعرقل والقاهرة تماطل

غزة - **الأخبار**

في وقت تنشغل فيه دولة الاحتلال بالوضع في المنطقة الشمالية، عادت المقاومة الفلسطينية إلى تصعيد ضغوطها على العدو على طول حدود قطاع غزة، وذلك عبر إطلاق البالونات المتفجّرة التي أدّت خلال الساعات الماضية إلى اشتعال حرائق عدّة. يأتي هذا في وقت يشعر فيه الفلسطينيون بأن هناك تعمّداً في تأخير عملية إعادة الإعمار من قِبَل إسرائيل ومصر. وبحسب مصادر فلسطينية محلّية، فقد أطلقت الوحدات الشعبية في القطاع، ظهر أمس، دفعات من البالونات المتفجّرة تجاه مستوطنات «الغلاف»، ما أدّى إلى نشوب سبع حرائق، من بينها أربع في منطقة أشكول المحاذية لجنوب غزة. وأشارت مصادر فلسطينية، في حديث إلى «الأخبار» إلى أن الضغط الذي تمارسه المقاومة حالياً يأتي في ظلّ تعثّر المباحثات في القاهرة بخصوص الوضع في القطاع، ومماطلة الاحتلال في إدخال مواد البناء لبدء الإعمار، على رغم توفّر منح دولية وعربية لذلك.

أيضاً، تتذمّر الفصائل الفلسطينية من موقف الجانب المصري، الذي بات يماطل في مسألة الإعمار، بعد تأجيله زيارة وفد من وزارة الأشغال والمقاولين والتجّار الغزّيين إلى القاهرة، كانت مقرّرة نهاية الأسبوع الماضي، حتى نهاية الشهر الحالي، لأسباب فنّية، كما قال. وكان نقيب المقاولين الفلسطينيين في غزة، أسامة كحيل، تحدّث، في وقت سابق، عن تجهيزات لزيارة وفد من القطاع الخاص إلى القاهرة، يضمّ 16 من رجال الأعمال وكبار المستوردين، لبحث إدخال المواد إلى غزة. ولا تزال السلطات المصرية تعرقل إدخال مواد البناء عبر معبر رفح البري، وذلك استجابة لمطلب إسرائيلي قبل شهرين بممارسة ضغط على حركة «حماس» لقبول تخفيض شروطها في ما يتعلّق بملف الجنود الأسرى.

وفي السياق، لفتت مواقع عبرية إلى أن صبر المقاومة الفلسطينية بدأ ينفد بفعل الإجراءات الإسرائيلية، إذ قال موقع «إسرائيل ديفنس»: «صبْر (حركة حماس) على منْع إدخال أموال المنحة القطرية، بدأ ينفد»، مضيفاً أن «الشروط التي تضعها إسرائيل والعراقيل اللوجستية المرافقة، تجعل الأوضاع أكثر توتّراً، ولا بدّ من حلّ سريع، ربما يكون بعودة تدفّق هذه الأموال عبر الحقائب كما كان في السابق، وذلك لأن إسرائيل غير معنيّة بالتصعيد العسكري مع حركة حماس في هذه المرحلة».

إلى ذلك، قتلت قوات الاحتلال مواطناً فلسطينياً خلال مواجهات أمس، في بلدة بيتا جنوب نابلس في الضفة الغربية المحتلة. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن المواطن عماد علي دويكات (37 عاماً) استشهد بعدما أصيب بالرصاص الحيّ في الصدر، ووصل بحالة حرجة للغاية إلى مستشفى رفيديا الحكومي، حيث أعلن عن استشهاده، فيما أصيب العشرات من المواطنين بجروح وبحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع. وتشهد بلدة بيتا مواجهات بشكل يومي منذ شهر أيار، ضمن فعاليات احتجاجية ضدّ إقامة بؤرة «جفعات افيتار» الاستيطانية على قمة جبل صبيح.

(أ ف ب)

**تقرير**

## محاولة أخيرة لإنجاز «القاعدة الدستورية»
# الانتخابات الليبية مهدّدة بالتطيير

تتزايد التعقيدات أمام مسار العملية الانتخابية في ليبيا في ظلّ تعثّر الاتفاق حول القاعدة الدستورية، وتنازل الصلاحيات بين «الملتقى السياسي» والبرلمان. يأتي ذلك فيما تتطلّع بعد عملية توحيد المؤسسة العسكرية، بالنظر إلى العقبات الكبرى التي تواجهها

طرابلس - **الأخبار**

لا يزال التوافق على القاعدة الدستورية التي سيتمّ على أساسها إجراء الانتخابات الليبية في 24 كانون الأول المقبل، متعثّراً، وذلك بفعل استمرار الخلافات بين أعضاء «ملتقى الحوار السياسي» - الموكلة إليه هذه المهمّة - والتي وصلت إلى درجة تبادل الاتهامات بـ«الخيانة». إزاء ذلك، يسعى البرلمان إلى انتزاع تلك الصلاحية من «الملتقى» باعتباره ممثّلاً معترفاً به من البعثة الأممية التي يبدو أنها لن ترفض التعامل معه، خصوصاً في ظلّ تمسّكها بإجراء الانتخابات في موعدها. وفيما انتهت اللجنة البرلمانية المعنيّة بالأمر بالفعل من وضع التصوّر خلال الأيام الماضية من دون أن تُفصح عنه، يبدو أن البعثة تتّجه إلى منْح «الملتقى» فرصة تكاد تكون الأخيرة لإقرار شكل النظام السياسي بناءً على المقترحات الأربعة للقاعدة الدستورية للانتخابات، والتي جرى التوافق عليها - بالتصويت المباشر - في الاجتماعات المنفردة والجماعية التي عُقدت على مدار شهر تموز، واختُتمت منتصف الأسبوع الجاري.

وبحسب القرار الأممي، فإن المقترحات الأربعة سيتمّ التصويت عليها في جولتين، على أساس حصول المقترَح في الجولة الأولى على حدّ أدنى من الأصوات بالغ 61%، كي ينتقل إلى الجولة الثانية التي سيُقترَح فيها التصويت على المقترَحين الذين نالا النسبة الأعلى، ليفوز منهما ذلك الذي يحوز 50%+ 1، في ما يمثّل اعتماداً غير مسبوق للتصويت بالأغلبية المطلقة، بعدما كان الميل سابقاً إلى أغلبية الثلثين في التصويت على القرارات المصيرية. وعلى رغم محاولة البعثة تجنّب المشاكل التي سادت الاجتماعات السابقة لناحية محاولة التأثير على الاتّجاهات التصويتية للأعضاء (سيتمّ اعتماد الشكل الافتراضي لتجنّب ذلك)، إلّا أن ثمّة مخاوف من احتمال عدم الوصول إلى نسبة 61% في الجولة الأولى. مع هذا، يتواصل الرهان الأممي على أن إجراء العملية بشكل افتراضي، وضيق الفارق الزمني بين إجراءات التصويت، سيدفع نحو إقرار القاعدة تمهيداً لإرسالها إلى المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة. وفي انتظار يوم الـ11 آب الذي سيشهد انعقاد الجلسة بعد وقت قصير من توزيع جدول أعمالها، تستمرّ الاتصالات بين أعضاء «الملتقى» لمناقشة المقترحات وتحديد مواقفهم منها.

> **تابعت «المفوضية العليا للانتخابات» خلال الأسابيع الماضية استعداداتها للعملية الانتخابية**

في هذا الوقت، وعلى رغم المخاطر المحدقة بمسار الانتخابات، تابعت «المفوضية الوطنية العليا للانتخابات» خلال الأسابيع الماضية، استعداداتها للعملية، بفتحها باب التسجيل أمام المواطنين مبكراً، ومن ثمّ أمام الموجودين في الخارج (اعتباراً من 17 آب، ولمدّة 30 يوماً)، الذين سيُسمح لهم بالتصويت عبر البعثات الدبلوماسية في الخارج. وتتلقّى المفوضية التي صُرفت لها مخصّصاتها المالية دعماً كبيراً من أطراف عدّة، في مقدّمتها البعثة الأممية ومجلس النواب، بالإضافة إلى عدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة التي وفّرت مساعدات تقنية لأعضاء المفوضية، في وقت يتلقّى فيه هؤلاء تدريبات مكثّفة ومساعدات فنّية للتغلّب على المشاكل التقنية التي تظهر بين الحين والآخر. واستقبلت المفوضية، في الفترة الفائتة، أكثر من 2,7 مليون مواطن سجّلوا بالفعل في قاعدة بيانات الناخبين، الذين يُعمل حالياً على تنقية جداولهم، بما لا يسمح بوقوع عمليات تلاعب، خاصة في ظلّ وجود جوازات سفر وبطاقات هوية مع أشخاص ليسوا ليبيين، وإنما جرى تجنيسهم أثناء الحرب. وعليه، يبقى التحدّي الرئيس أمام المفوضية، في حال الاستقرار على القاعدة الدستورية، آلية التطبيق في ما يتعلّق بفرز الأصوات والإشراف الدولي على العملية الانتخابية. كذلك، ثمّة إشكالية مرتبطة ببعض الأسماء المطروحة للترشّح، والتي يسعى جزء من «الملتقى» إلى إقصائها، وعلى رأسها اللواء المتقاعد خليفة حفتر، ورئيس البرلمان عقيلة صالح، فضلاً عن سيف الإسلام القذافي، المدعوم من أطراف داخلية عديدة، وأيضاً من بعض دول الجوار التي ترحّب بعودته على رغم كونه مطلوباً أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، فيما يتعهّد أنصاره بتسوية وضعه القانوني لخوض الانتخابات.

يحاول الدبيبة دفع اللجنة العسكرية الى الأنفاف على آلية تضمن تحقيق الامن والاستقرار (أ ف ب)

على أيّ حال، يبدو أن ثمّة عملاً حثيثاً على مسار العملية الانتخابية من الأطراف كافة، وهو ما لا ينفصل عن الاستقرار النسبي في الأوضاع السياسية والأمنية، خاصة بعد فتح الطريق الساحلي بشكل كامل ونهائي، بقرارات من اللجنة العسكرية المشتركة (5+5)، في خطوة تأخّرت كثيراً وكان يفترض أن تتمّ منذ بداية العام الجاري. لكن في المقابل، تتعمّق هوّة الخلاف بين الفرقاء السياسيين في شأن تسليم الميليشيات أسلحتها وانخراطها في القوى العسكرية التي تأتمر بقرارات وزارة الدفاع التي يشغلها رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة. وبعدما فشل الدبيبة في الاتّفاق مع حفتر على تسمية وزير للدفاع، يحاول اليوم دفع اللجنة العسكرية إلى الاتفاق على آلية تضمن من وجهة نظر طرفيها تحقيق الأمن والاستقرار، وفي الوقت نفسه البدء بتوحيد المؤسّسة العسكرية، والذي لم يوضع جدول زمني له بعد، علماً أن حفتر يفضّل مناقشته مع السلطة المنتخَبة وليس الحكومة الحالية.

## من سجن العتمة إلى فضاء البحر: أن تُسكّن الألم بالنسيان

غزة - **يزن منصور**

تحاول أماني تخفيف حساسيّة الجلد التي ألهبت ظهور أطفالها الثلاثة، بغمرهم في المياه لعدّة ساعات يومياً. من خارج كوخها الصفيحي الواقع ضمن حدود ما يسمى بـ«نهر البارد»، وهي منطقة عشوائية غرب محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة، تقوم أماني (30 سنة) بنقل غالونات المياه، لأن المياه لا تصل إلى المساكن. تقول الشابة إنها لا تملك كلفة علاج بثور الحساسية التي انتشرت في أجساد أطفالها، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، والتي حوّلت جدران الصفيح إلى «مقلى».

النهر لم يعد بارداً، إذ تصفه أماني التي لم تكمل تعليمها الثانوي، بأنه «نهر جهنم»، لافتةً إلى أن المساكن غير مؤهلة إطلاقاً للعيش، بخاصّة أن أكواماً من النفايات تحيط بها، في ما يمثّل مائدة مفتوحة للقوارض والكلاب الضالة. ولم يفعل الطقس إلا أن ضاعف مأساة هذا الحيّ الذي لا تصل الكهرباء إلى الكثير من مساكنه.

وحتى في المناطق الأكثر تحضّراً، كالمخيمات الموزعة على خمس محافظات في قطاع غزة مثلاً، ليس الوضع أفضل حالاً، إذ يجد السكّان في الخروج إلى الأزقّة، سبيلاً وحيداً للهروب من الرطوبة التي زادت مستوياتها في القطاع الساحلي. يضطجع محمد أبو سالم على جنبه فوق حصير افترشه أمام عتبة مسكنه الواقع في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وهو يرتدي خرقة بيضاء، محاولاً تعريض جسمه لنسمة هواء. تتوافر لدى أبو سالم مروحة كهربائية، لكنها تتوقّف أكثر من 16 ساعة يومياً بسبب انقطاع الكهرباء. الرجل عاطل من العمل ويعيش على المساعدات الغذائية داخل مسكن لا تتجاوز مساحته الـ60 متراً يقطنه ثمانية أفراد. ويقول: «إنه واقع صعب جداً، لكننا مضطرون لاحتماله والتأقلم معه في ظلّ انعدام مصادر الدخل». وارتفعت نسبة البطالة في غزة بشكل فلكي، خصوصاً في أعقاب العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع في أيار الماضي واستمرار الحصار، إذ تشير إحصاءات غرفة التجارة إلى أن نسبة البطالة وصلت إلى 78 في المئة. ويشير أبو سالم إلى أن الزقاق المؤدّي إلى بيته داخل المخيم، أصبح يمثّل المساحة الوحيدة للهروب مع أبنائه الستة وزوجته من حرارة المسكن المسقوف بالأترنيت، قائلاً إنه يفعل ذلك فقط خلال ساعات الليل، حين يرتفع مستوى الرطوبة.

بالاتجاه شمالاً، وبالتحديد إلى غرب بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، يشكّل الشاطئ ملاذ محمد عامر (38 سنة) الوحيد للهروب من الحرّ والعتمة. يصطحب عامر أسرته معه، ويستثمر مكوثه تحت خيمة مقامة على أعمدة خشبية في بيع الذرة والترمس. يقول الرجل الذي يقيم مسكناً مخالفاً فوق أرض حكومية: «لا سبيل لديّ إلّا المجيء إلى هنا، فهي فرصة للهروب من الحرّ والفقر معاً». وليس أمام زوجته إلّا الصبر على هذا الوضع، إذ تقول، وهي تحاول أن تخفي ملامحها بكمامة تالفة: «المسكن لا يتوافر فيه لا ماء ولا كهرباء. والحرّ يلهب أجسادنا. لذا أفضل أن نترافق جميعاً بالمجيء إلى هنا، فعلى الأقلّ المشهد على الشاطئ ينسينا بعضاً من مأساتنا في هذا الصيف الحار». تنادي الأم على طفلتها التي لم تتجاوز ربيعها الثالث، بعدما تعثّرت على الرمل، وتضيف: «هنا حرّ وهناك أيضاً (تقصد المسكن) لكنّنا على الأقلّ نتحرّر قليلاً من سجن العتمة إلى فضاء البحر».

تقرير

# «كورونا» يعرّي نظام الإيجارات: مليونا أميركي مُهدّدون بالتشرّد

75٪ من الأسر ذات الدخل المنخفض كانت تدفع أكثر من نصف دخلها على الإيجار (من الويب)

**لطالما كان نظام الإيجارات في الولايات المتحدة محطّ انتقاد واحتجاج، خصوصاً من قِبَل المستأجرين من ذوي الدخل المحدود والمنخفض، والذين دائماً ما يواجهون خطر التهديد بالطرد. نظراً إلى الإيجارات العالية نسبياً مقارنة بمداخيلهم. لكن أزمة «كورونا» جاءت لتُعرّي هذا النظام تماماً، وتكشف قصور السلطات عن التعامل مع فترات استثنائية كهذه. وهو ما رتّب تداعيات مأساوية، تُنذر بكارثة تشرّد غير محصورة النطاق**

**ريم هاني**

حلّت نهاية شهر تموز كالصاعقة على المستأجرين الأميركيين، لتزامنها مع انتهاء مفعول القرار الصادر عن «مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» (CDC)، والذي حال، لسنة كاملة، دون طرد الذين أجّرتهم تداعيات وباء «كورونا» على التخلّف عن دفع الإيجار. لكن خطوة اتُّخذت في اللحظات الأخيرة، تمّ بموجبها تمديد القرار لشهرين، كانت كفيلة بتأجيل الكارثة، من دون أن تنفي احتمالاتها الكثيرة، ليبقى الثابت في ذلك كلّه أن الولايات المتحدة ظهرت غير مهيّأة لفترات استثنائية كهذه ولحماية مواطنيها خلالها.

### أين ذهبت المساعدات؟

نظرياً، تبدو المعادلة بسيطة جداً. بين كانون الأول وآذار، صرف الكونغرس مبلغ 47 بليون دولار كمساعدة غير مسبوقة للولايات، لتقوم هذه الأخيرة بتوزيعها على المستأجرين كي يسدّدوا إيجاراتهم. بيد أنه، حتى اليوم، تمّ توزيع 3 بلايين دولار فقط، أي ما يعادل 7%، فيما بدأت الملاجئ فعلياً بالاستعداد لاستقبال مَن قد يغادرون منازلهم، في الفترات المقبلة، علماً بأن البعض منهم حزم أغراضه وخرج يبحث عن مكان جديد للعيش، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز». وحتى بداية هذا الأسبوع، كان مسؤولو إدارة الرئيس جو بايدن يكثّفون الاتصالات لحثّ الولايات على إيقاف أصحاب المُلك عن طرد المستأجرين، أو الحدّ من وتيرة عمليات الطرد على الأقلّ، إلى حين إعادة تفعيل التمويل. لكن ما الذي منع الولايات من صرف المساعدات بسرعة، في ظلّ ظروف استثنائية كهذه لتجنيب المستأجرين تلك المعاناة؟

يوضح موقع «فوكس» أن الأمر أعقد من ذلك بكثير. فبحسب «التحالف الوطني للإسكان منخفض الدخل» (NLIHC)، تشترط برامج توزيع المساعدات، والتي يفوق عددها 340 برنامجاً، على المستأجرين، تقديم الكثير من الوثائق والأدلّة التي تُثبت حاجتهم الفعلية إلى المساعدة. كما أن بعضها يشترط على من يريد تلقّي الإعانة أن يكون قد تخلّف عن دفع الإيجار لشهرين أو أكثر، في حين أن عدداً كبيراً من المستأجرين تمكّنوا من دفع الإيجارات من خلال الاستدانة، أو استنزاف مدّخراتهم، أو حتى بيع أغراضهم، ثمّ رُفضت طلباتهم على رغم أنهم أصبحوا عاجزين عن الدفع تماماً، ومعرّضين لخطر الإخلاء القريب. أمّا المشكلة الأكبر، وفق الموقع، فهي أن عدداً كبيراً ممّن هم الأكثر احتياجاً إلى المساعدة لا يدرون أن بإمكانهم التقديم للحصول عليها، أو متى عليهم فعل ذلك.

وبحسب الموقع نفسه، تتلخّص المشكلة في عدم امتلاك الولايات والسلطات المحلية برامج للإغاثة في ما يتعلّق بالإيجار، تُمكّنها من توزيع المساعدات الفدرالية، خصوصاً إذا كانت بهذا الحجم الاستثنائي. وبالتالي، فهي وجدت نفسها غير قادرة على التوظيف وإنشاء المواقع الإلكترونية، ونشر التوعية بالسرعة المناسبة. كذلك، يؤكد خبراء أن الوباء كشف محدودية إحاطة السلطات بسوق الإسكان في البلاد، علماً أن شبح الطرد من المنازل يلاحق المواطنين، منذ وقت طويل. علاوة على ما تقدّم، فإن 41% من وحدات الإيجار يملكها مستثمرون صغار، ممّا يعني أنهم غير قادرين على تحمّل أشهر من التخلّف عن الدفع.

### استعدادات للكارثة

منذ أن حذّرت المحكمة العليا، في وقت سابق، من أن «مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» لن يجد «الشرعية القانونية» لتمديد قرار تجميد الطرد - الذي انتهى في 31 حزيران - في حال لم يحصل على الموافقة الواضحة والمحدّدة من الكونغرس، تتالى تقاذف المسؤوليات بين الحكومة الفدرالية والولايات من جهة، وبين البيت الأبيض والكونغرس من جهة أخرى. وكاد ذلك يقضي على آمال المستأجرين بتمديد قرار تجميد طردهم، قبل أن تعلن السلطات الصحّية، الأربعاء، بضغط من الجناح اليساري في «الحزب الديموقراطي»، تمديد المهلة حتى تشرين الأول، مستندة في قرارها إلى وجود مخاطر على الصحّة العامة في ظلّ جائحة «كورونا»، مع تفشّي المتحوّر «دلتا». في هذه الأثناء، تتجهّز الملاجئ والمنظّمات في عدد من الولايات لاستقبال الأشخاص الذين قد يُطردون في الفترات المقبلة. ففي ولاية لاس فيغاس، تُوسّع الملاجئ أسرّتها لاستقبال «تسونامي» من اللاجئين، ما سيزيد «الضغط على الملاجئ المحلية التي تحاول أصلاً مساعدة الآلاف الأفراد المشرّدين»، وفق ما نقل الإعلام المحلّي عن المسؤولين في الولاية. وفي فلوريدا، تسود مخاوف من خطر كبير محدق بالصحّة العامة، بالنظر إلى أن إخلاء المنازل يتزامن مع تسجيل أعلى عدد من الإصابات بـ«كورونا» منذ مدّة.

إزاء ذلك، يحاول المسؤولون، اليوم، تضييق مساحة الكارثة المتوقّعة، عبر إجراءات من بينها استكمال الولايات توزيع مساعدات الإيجار، والذي «سيكون له أثر كبير في التخفيف من حدّة عمليات الإخلاء هذه»، وفق الخبير الاقتصادي جين سبيرلنغ الذي أشار أيضاً إلى أن «إدارة بايدن ستبحث في كل الطرق الممكنة لتأمين المساعدة للمستأجرين»، بحسب شبكة «سي أن بي سي». غير أن سبيرلنغ نفسه حذّر من أن عدد المواطنين الذين قد يخلون منازلهم قريباً - في حال لم يتم توزيع المساعدات خلال الشهرين المقبلين - يصل إلى مليوني شخص تقريباً. وعلى رغم فظاعته، يبقى هذا الرقم أقلّ من الذي أظهره استطلاع أجراه «مكتب تعداد الولايات المتحدة» في أوائل تموز، بيّن أن 3,6 مليون أميركي قالوا إنهم يواجهون خطر الإخلاء خلال شهرين.

### «الغوا الإيجارات»

حتى قبل الوباء، لم يكن المستأجرون الأميركيون في أفضل حالاتهم، في ظلّ عجز الملايين منهم عن تحمّل تكاليف الإسكان. إذ إن 75% من الأسر ذات الدخل المنخفض كانت تدفع أكثر من نصف دخلها على الإيجار، فيما واحد فقط من كلّ أربعة أشخاص من الذين يحتاجون إلى إعفاء من الإيجار العام، تلقّوه فعلياً. وبحلول خريف عام 2020، أصبح 43% من المستأجرين معرّضين لخطر الإخلاء، وفق مجلّة «جاكوبين» الأميركية. وفي آذار 2021، كشف تقرير صادر عن «التحالف الوطني للإسكان منخفض الدخل»، عن وجود نقص بنحو سبعة ملايين منزل للإيجار بأسعار منخفضة التكلفة، ومتاحة للمستأجرين ذوي الدخل المنخفض جدّاً، أو الذين عند مستوى الفقر أو تحت مستوى الفقر.

وفي مواجهة تلك الدوّامة التي تضع المستأجرين، بين الفينة والأخرى، أمام مصير مجهول، برزت، مجدّداً، حملة «إلغاء الإيجارات» في جميع أنحاء البلاد، حيث حقّقت إنجازات غير مسبوقة في ولاية نيويورك، و«سجّلت انتصاراً على أحد أقوى اللوبيات في عام 2019، بانتزاعها ضمانات للمستأجرين هي الأقوى في البلاد. كما نجحت في إحداث تعديلات على قوانين الإيجار لأوّل مرة منذ عقود». ومع تفشّي الوباء وبروز الأزمة الاقتصادية الخانقة، في عام 2020، عادت حملة إلغاء الإيجارات إلى الواجهة، فأحيت مئات التظاهرات والتجمّعات، و«أضخم إضراب منسّق ضدّ دفع الإيجارات» منذ عشرات السنين، بحسب المجلّة نفسها.

**مع تفشّي الوباء وبروز الأزمة الاقتصادية الخانقة عادت حملة إلغاء الإيجارات إلى الواجهة**

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3805

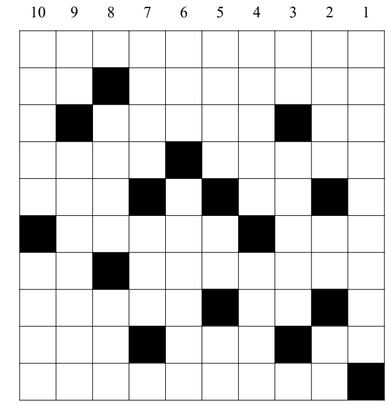

**افقيا**

1- فنان إماراتي – 2- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – ضمير متصل – 3- يبس الخبز – من الطيور – 4- يتغذّى الطير بالحبوب – عائلة شاعر وكاتب فرنسي راحل – 5- قرع الجرس – خليج ليبي – 6- قطع بالسيف – ماركة أجهزة كهربائية – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – أصلح العمل – 8- للتأفف – مرّنوا – 9- رجع وعطف – خلاف عسر – من مشتقّات الحليب – 10- رئيس لبناني راحل

**عمودياً**

1- رئيس عربي راحل – 2- قصر ومتحف لبناني عريق – أصل – نثر الماء – 3- من أعضاء الجسم – عاصمتها أنقرة – 4- وسام – خلاف شهيق – 5- أسوَي الحجر وأصلحه – عائلة أديب فرنسي راحل – مرض صدري – 6- عملة إيطالية – مغنية بوب المانية من أشهر وأنجح مغنيات القرن الماضي – 7- جزيرة أندونيسية – من عناصر الطبيعة – 8- نسبة الى مواطن من دولة عظمى – من الفاكهة – 9- حرف جر – مدينة فرنسية – 10- من الأحجار الكريمة – مدينة نيجيرية

### sudoku 3805

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | 7 | | | 5 | | |
| 5 | 6 | 1 | | | | | | |
| | 4 | | | 9 | | 6 | 1 | 3 |
| | 7 | | | 3 | | | | |
| 8 | 1 | | 9 | | 7 | | 2 | 4 |
| | | | | 5 | | | 7 | |
| 7 | 8 | 6 | | 4 | | | 3 | |
| | | | | | | 4 | 8 | 5 |
| | | 2 | | | 9 | | | 7 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3804**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 3 | 5 | 9 | 4 | 7 | 6 | 2 | 1 |
| 1 | 4 | 7 | 2 | 6 | 5 | 9 | 3 | 8 |
| 2 | 9 | 6 | 3 | 1 | 8 | 7 | 4 | 5 |
| 3 | 8 | 2 | 4 | 7 | 1 | 5 | 9 | 6 |
| 9 | 7 | 4 | 5 | 3 | 6 | 1 | 8 | 2 |
| 5 | 6 | 1 | 8 | 9 | 2 | 3 | 7 | 4 |
| 4 | 1 | 3 | 6 | 2 | 9 | 8 | 5 | 7 |
| 6 | 2 | 8 | 7 | 5 | 3 | 4 | 1 | 9 |
| 7 | 5 | 9 | 1 | 8 | 4 | 2 | 6 | 3 |

**مشاهير 3805**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

ممثلة هندية معاصرة اكتسبت شهرتها من خلال لعب دور البطولة في المسلسل التلفزيوني «شانتي» عام 1994 وكان المسلسل بمثابة نقطة التحول الذي جعل منها نجمة

1+11 = 7+اعلان وبلاغ ■ 2+3+9+8 = عاصمة اسبانيا ■ 4+1+6+5+10 = للتفسير

حل الشبكة العاشية: **فوزي المعلوف**

إعداد
**نعوم مسعود**

### حلول الشبكة السابقة

**افقيا**

1- مسقط – كركلا – 2- اوهايو – نحل – 3- كارل – رعد – 4- در – حزن – أمس – 5- حام – نط – 6- نابوليون – 7- السلة – أحمر – 8- لن – جالاة – 9- دبي – جر – رك – 10- زياد بن أبيه

**عمودياً**

1- ماكدونالدز – 2- سوار – النبيّ – 3- قهر – حبس – يا – 4- طالح – ولف – 5- زحلة – جب – 6- كورناي – جرن – 7- مؤلّ – 8- كندا – نُحارب – 9- لح – من – ملكي – 10- الأسطورة



## وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
**رامي أحمد جشي**

الذي وافته المنية في شيكاغو - الولايات المتحدة يوم الاحد الواقع فيه ١ آب ٢٠٢١ الموافق لـ ٢٢ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ بعد صراع طويل مع المرض.
والده: الدكتور أحمد محمد جشي (النائب السابق لحاكم مصرف لبنان)
والدته: ليليان جورج معيكي
أشقاؤه: دينا ونادين وهادي
جداه: الحاج محمد أحمد جشي
المرحوم جورج معيكي
جدتاه: الحاجة غريال غواز
المرحومة مريانا جيفانوفيتش
عمه وعماته: علي وهلا ونهاد وأحلام
خالته: ناتاشا
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في شيكاغو - الولايات المتحدة الامريكية.
إنا لله وإنا إليه راجعون
الأسفون: آل جشي وآل معيكي وعموم أهالي بلدة جويا.
للتعازي الرجاء الإتصال على أرقام الهاتف التالية:
الدكتور أحمد محمد جشي 03/563000
والدته وشقيقه وشقيقاته 1 773-5248395+

## إعلانات رسمية

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل احمد غريب لموكله ابراهيم علي رحال شهادة قيد بدل ضائع في العقار 2463 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب محمد رشيدي ابراهيم عبدالله شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 1042 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب محمد عبد الرحيم مرعي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 840 كفرحمام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

**اعلان**
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ديب انطوان نجم مالك القسم /E-6/ من العقار /153/ المكلس سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

## للبيع

Airline full office furniture for sale call 76700024

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com
هاتف 01-759500 واتساب 71-513571 فاكس 01-759597

الأخبار
al-akhbar
السبت 7 آب 2021 العدد 4408

## صورة وخبر

تستمرّ موجة الحرّ الشديد التي تضرب المنطقة في التأثير على الأراضي الفلسطينية المحتلة، إذ تسجّل الرطوبة ودرجات الحرارة نسباً مرتفعة جداً مقارنةً بمعدّلاتها الموسمية. وقد حذّرت «الأرصاد الجوية الفلسطينية» من نشوب حرائق ومن التعرض المباشر لأشعة الشمس، حيث تكسر الحرارة حاجز الـ 45 درجة مئوية في بعض المناطق. وفي أريحا مثلاً، لجأ الصغار والكبار إلى برك مياه خارجية للتخفيف من الشعور بالحرّ. أما في لبنان، فيتوقع أن تنحسر موجة الحر في 15 من الشهر الحالي (عباس مومني ــ أ ف ب)

### «اسمها فلسطين»... على «الميادين»

«اسمها فلسطين» هي سلسلة تلفزيونية أسبوعية من إحدى عشرة حلقة، يناقش كلّ منها ملفاً معيّناً تحت عنوان واضح بإيقاع سريع ورشيق. تنطلق السلسلة عند الثامنة من مساء غدٍ الأحد على «الميادين»، وتتناول التحوّل النوعيّ والمنعطَف التاريخيّ الذي أدّت إليه معركة سيف القدس وما رافقها من انتفاضة شعبيّة في الضفة الغربيّة والقدس المحتلّة والأراضي الفلسطينيّة المحتلّة عام 48.

تعتمد السلسلة المرتقَبة «الحوار المعمّق» في السياسة والميدان والشارع، وتحلّل أبعاد ما حصل وآفاق المرحلة المقبلة مع ضيوف متخصّصين ومتنوّعين، وفق ما تؤكّد قناة «الواقع كما هو».

كما أنّها تناقش الهزيمة الإسرائيلية وأبعادها العسكريّة والسياسيّة، وتدخل في تفاصيل تقنيّة لتظهر الأداء العسكري العالي للمقاومة الفلسطينية وتطوّر قدراتها العسكرية.

من بين الأسئلة التي ستطرحها، نذكر: كيف أعادت المواجهة رسم الخريطة السياسية؟ وما هي العوامل التي أسهمت في خلق الهوية الفلسطينيّة الجامعة من جديد؟ وكيف توحّدت الهتافات والمواقف واقتربت الجغرافيا؟ يتركّز الحوار على مشروع المقاومة باعتباره «الأكثر شعبيّة وقبولاً بنظر الفلسطينيين والعرب» كما أظهرت المواجهة الأخيرة، وأنّ إنجاز تحرير فلسطين لم يعُد مجرّد حلم أو حالة رومانسية غير واقعيّة بل «بات ممكناً وقريباً». كذلك، تتطرّق «اسمها فلسطين» إلى تحوّلات الرأي العام العالمي، والتبدّلات على مستوى السياسة العالمية والعلاقات الدولية.

«اسمها فلسطين»: بدءاً من غدٍ الأحد ـ الساعة الثامنة مساءً على «الميادين»

### مسرحية «رهائن»: تحرير المرأة... والمجتمع

تفتتح جمعيّة «سرمدى» مسرحيّة «رهائن» (فكرة وإخراج: زاهر قيس) يوم الأربعاء المقبل على مدرّج نادي بتلون (الشوف)، حيث تُعرض أيضاً في 12 و13 آب (أغسطس) الحالي. العمل من كتابة شبّان وشابات شاركوا في تدريبات على التعبير من خلال الجسد تنظّمها الجمعية منذ أكثر من عامين. انطلاقاً من أنّ «تحرير أيّ مجتمع يبدأ من تحرير المرأة»، يتناول العرض المرأة في المجتمعات والبيئات المنطوية فكرياً على نفسها. يغوص في مراحل حياتها ويناقش نشأتها والمفاهيم التي تتشرّبها عبر تربيتها ضمن نظام أبويّ، بالإضافة إلى كلّ ما ساهم في تكوين شخصيّتها. كما يحثّ الحاضرين على إعادة التفكير في كثير من القرارات خلال حياتهم.

افتتاح «رهائن»: الأربعاء 11 آب ـ س: 20:00 ـ مدرّج نادي بتلون (الشوف).

### «ستوريز»... محطّة بعلبكية

قبل موعدها المرتقّب في الحمرا (استديو لبن) الأسبوع المقبل، تعرّج فرقة Stories على بعلبك لتقديم حفلة اليوم السبت في فندق «باليرا». الثلاثي المؤلّف من زياد الأحمدية (عود) ومنير مَهملات (تشيلّو) وبهاء ضو (رقّ)، يحلّ ضيفاً على هذا المَعلم السياحي الشهير الذي استضاف في غرفه أساطير الموسيقى والفن ممن قدِموا إلى مدينة الشمس ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية»، لتقدّم برنامجاً خاصاً بها، عمل على تأليفه الأحمدية بالاشتراك مع زميلَيْه في الفرقة لناحية الإعداد. اختيار فندق «باليرا» يأتي رغبة من الفرقة في إعادة إحياء الأماكن التي تحمل طابعاً ثقافياً وحضارياً وتحيل إلى الحقبة الذهبية التي مرّ بها لبنان قبل الحرب، وقد جالت بمشروعها في هذا الإطار، قبل بعلبك، على صيدا (حمام الجديد) وعاليه (فندق عليه الكبير) وطرابلس (حمام عز الدين) وغيرها من المعالم. أما النمط الموسيقي الذي تنتهجه المجموعة، فيقوم على مزيج من قطبَي الموسيقى، الشرقيّ والغربي، وهو غير مقيّد في لون واحد ضمن القطب الواحد. علماً بأنّ لأعضاء الفرقة تجارب سابقة مستقلّة تصبّ في هذا الاتجاه الفنّي وتطال الموسيقى الشرقية حتى الكلاسيك الغربي.

حفلة «ستوريز»: اليوم السبت ـ الساعة السابعة مساءً ـ فندق «باليرا» (بعلبك). للاستعلام: 76/103714

الأخبار
al-akhbar

السبت 7 آب 2021
العدد 4408 السنة الخامسة عشرة
Samedi 7 Août 2021 nº 4408 15ème année

# كلمات

ملحق
أسبوعي

www.al-akhbar.com

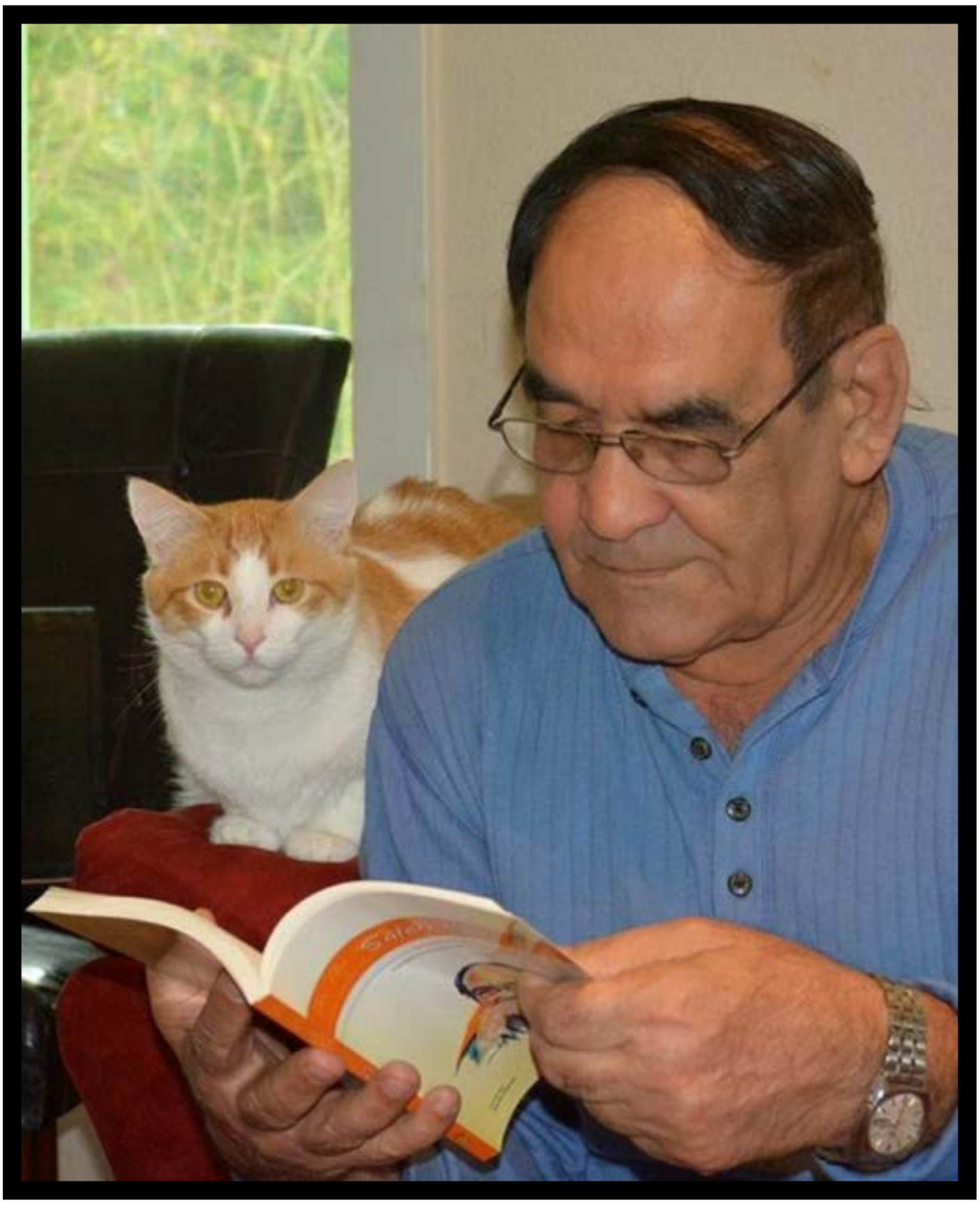

# صلاح فائق
# هنا كركوك... هنا مانيلا

**خليل صويلح**

بين ذاكرة الأمس، وذاكرة اليوم، يتجوّل صلاح فائق (1946) في مكاشفات صريحة راوياً سيرته في حوارات مطوّلة مع اسكندر حبش تحت عنوان «صلاح فائق ذاكرتان وخمس مدن» (خطوط وظلال- عمّان). يستدرج الشاعر اللبناني ذاكرة الشاعر العراقي بجرعات زائدة من الحنين، نظراً إلى ثقل مخزونه الشعري من جهة، ومكابداته بين المنافي من جهةٍ ثانية. من كركوك التي شهدت أولى تجاربه الشعرية إلى جانب كوكبة من ألمع شعراء الحداثة في العراق، مثل سركون بولص، وفاضل العزاوي، وجان دمو، ومؤيد الراوي، مروراً بدمشق هارباً من اضطهاد السلطة في بلاده، إلى بيروت الحرب الأهلية، ثم لندن، وصولاً إلى إحدى الجزر النائية في الفيليبين... مدن تركت وشماً في روحه المعذّبة تحت وطأة الخيبة والأسى والغياب. وكأن رحلة صاحب «مقاطعات وأحلام» مرتهنة للتيه، وفقاً لعنوان أول دواوينه «رهائن». سيطبع هذا العنوان تجربته الشعرية بأكملها، فالشاعر الذي كان يكتب من موقع الضدّ، سوف يجد نفسه رهينة للطغيان والاغتراب والتيه. هكذا عبر المدن مثل جوّاب آفاق، من دون أن تغادره ذكريات كركوك واشتعالاتها الجمالية: «أعلنُ حنيني إلى دراجتي القديمة» يقول. سوف يطوي نحو عشرين عاماً في لندن، لكنه في لحظة جنون شعرية، عمد إلى حزم حقائبه فجأة وأبحر إلى الفيليبين، ليبدأ حياةً جديدة وفانتازية في أحد أرخبيلات الجزر النائية. هناك خضعت قصيدته لنبرة مختلفة تتوسل التقشّف البلاغي في تصوير المشهديات اليومية وتأطيرها بحكمة العابر. خليط من المفارقات السريالية والذات المتأرجحة بين ذاكرتين عن شخص وحيد محاط بالغابات والطيور والحيوانات، يستنطق الصمت. سيعوّض هذه الوحشة بالكتابة اليومية بعد اكتشافه بهجة الحياة الافتراضية التي ألغت قطيعته الطويلة مع العالم، ومنحت عزلته معنى آخر للعيش. على صفحته الشخصية في فايسبوك، يستكمل صاحب «طريق إلى البحر» حواراته مع الجموع هذه المرّة، كأن المسافة بين كركوك ومانيلا مجرد خطأ مطبعي: «في فمي أيضاً طيور تغرّدُ/ أمام بيتي أحجار تتكلّم/ أسمعها وأنا أضطجع على حصير/ متذكّراً غاباتٍ بعيدة/ ويمرُّ رجل يمشي بمشقة، ليشفي جدولاً أُصيب بالجنون قبل أيام» يقول. هكذا بدا صاحب «دببة في مأتم» بمثابة اكتشاف متأخر بالنسبة إلى قارئ اليوم الذي لم يسمع بـ «جماعة كركوك» قبلاً، ولا ببيانها الشعري المغاير. الجماعة التي تنازعتها المنافي والمقابر والمآتم. في منفاه الغرائبي، تسيل قصائد صلاح فائق مثل جدول في غابة ترتطم بكائنات لا مرئية. ليست الذكريات وحدها إذاً، ما يشكّل سيرة الشاعر، إنما بريق اللحظة «أنا مهاجر، أعيش منذ زمنٍ طويل في مخيّم متخيّل/ لا يراه أحد/ بعد سنوات لي مدني وقراي من كلمات/ وذاكرة مرضى يتشاتمون في مصعد». حيوات متجاورة وأزمنة منهوبة، وقصائد على هيئة قوارب إنقاذ من غرقٍ وشيك.

حوار

# القاصّة المغربيّة لطيفة لبصير: الإبداع ترميم للذات

داخل المشهد القصصي المغربي، يبرز اسم الكاتبة لطيفة لبصير (الدار البيضاء ــ 1965). كابرز الكاتبات المخلصات لفنّ القصّة في المغرب. فقد قادها شغفها لهذا الجنس الادبي المُهمّش عربيّاً اليوم، الى أنْ تخدو من الاصوات النسائية التي تكتبُ بوعي القصة القصيرة، بما يتماشى مع ظروف وسياقات ومعارف كتابة القصّة المعاصرة في العالم. القارئ لاعمالها الادبيّة، لا يشعر بايّ تشنّج ادبيّ على مستوى الرطانة اللغوية او نوع من التقليد او هشاشة اسلوبها او ضعف مُخيّلتها الإبداعية. بل لا يلبث القارئ انْ يجد نفسه امام كتابة قصصيّة عالمة يُوجّهها التّرحال الادبي وشغف الجسد وتنحتها المعارف والفنون والنظريات. إذْ يصدم القارئ بسيل من الأدباء وهوامشهم وعلماء النفس ومعارفهم. بما يجعل الكتابة القصصية فنّاً للتجريب ومختبراً لإقامة نوع من كتابة قصصية، لا تتوقّف عند الاستيهامات والانطباعات والمشاعر والاحاسيس. بل تنتظّم لتغدو كتابة مُتخيّلة قريبة من الفكر وعوالمه المجرّدة مع الحفاظ على حدود اللغة والرؤية والإبداع. لكن على علاقة تماس معه على مستوى التفكير. كما تُطالعنا مجموعة «عناق» حيث تُصبح الكتابة كأنّها إزميل ينحتُ تضاريس النفس البشرية. وهي تتوغّل في سراديب الشخصيات واجسادها وتكشف لنا بطريقة خيالية/ واقعية عن ذلك الجرح السرّي (القلق) الذي ينخر اجساد الناس. إنّها بطريقة ما تتماهى انطولوجيّاً مع سيرة الآخرين. لا لتنقل لنا قصصهم وحكاياتهم. بل لتُشاركهم حميميتهم وبؤسهم وشقاءهم. بعيداً عن ابتذال السوشال ميديا. ترسم لطيفة لبصير نموذجاً للمرأة المغربيّة الناجحة والمثقّفة والاكثر حداثة على مستوى تفاعلها مع الكتابة. قصّة وبعدها كباحثة وأكاديميّة ثم ناقدة أدبية. كيف تعيشين هذا التعدد المعرفي في ذاتك. قبل الشروع في فعل الكتابة أدباً أو نقداً؟

**ـ فعلاً هو مجال متعدّد، ومن الطبيعي أن يهيمن اختيار على الآخر، فأنا أجزني الإبداع في كثير من الأحيان، وأنساق له ثم آتيه، ولكنني لم أستطع أن أتجاهل التكوين الأكاديمي الذي لا يخلو هو أيضاً من متعة ومن رغبة في التنقيب، والأمر ليس سهلاً أيضاً لأنّ التكوين الأكاديمي هو أيضاً يأخذ وقتاً طويلاً، فقد حصلت على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996 في أعمال غالب هلسا، وقد أخذ مني وقتاً طويلاً. ثم عدت في ما بعد وحصلت على دكتوراه الدولة في السيرة الذاتية النسائية وبدأت انشغالاتي في هذا الشأن، ولا أخفيك أن التحصيل الأكاديمي هو مجهود يتطلّب سنوات من المثابرة والاجتهاد والاطلاع على الجديد، وهذا ليس بالأمر السهل، وفي كثير من الأحيان يتصارع بداخلي العالمان لصالح أحدهما.**

■ من المعلوم أنّ الذين يكتبون الأدب عادة ما تنطبع أبحاثهم العلمية بنوع من الكتابة، قد تكون مقبولة داخل الصحافة، لكنّ جحافل المختبرات العلمية داخل الجامعات في العالم العربي، يعتبرون أنّ ذلك يُؤثّر على خصوصية الكتابة النقدية وصرامتها و«علميتها». كيف تنظرين إلى هذه المسألة، خاصّة أنّك تكتبين القصة القصيرة؟

**ـ لكل عالم أدواته ومفاهيمه الخاصة، فالإبداع أيضاً لا يتجزّأ من العملية النقدية، والنظريات يمكن أيضاً أن تساعد على إضاءة الإبداع بشكل ما. صحيح أن العالمين يضمران نوعاً من التمييز، لكن قراءة المناهج النقدية ودراستها تساعدان أيضاً على فهم النصوص الأدبية، وفي بعض الأحيان تجد بأن الكثير من المفاهيم تسكننا من دون أن ندرك ذلك. بالنسبة إلى العالم الصحافي يمكن أن يؤثر إذا كان المشتغل في هذا الحقل ماخوذاً به من دون دراسة النقد وقراءته. أما إذا كان يشتغل بشكل متوازن، فلا أظنه سيؤثر على مساره، ثم إن العمل الصحافي أيضاً يعلّمنا بأنّ الكثير من الالتباسات ينبغي أن يزول ونحن نكتب الأعمال النقدية حتى لا نغرق في أعمال لا مفاتيح لها.**

■ هل تعتقدين أنّ الأدب المغربي اليوم قادر على تجديد نفسه من الداخل، أمام الرداءة الأدبية التي أضحت منتشرة داخل وسائل التواصل الاجتماعي، بالمقارنة بماضي الثقافة المغربيّة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم؟

**ـ العالم كله اليوم يعاني من أثر ما يحدث في مواقع التواصل الاجتماعي ودور المؤثرين واهميتهم في تغيير المحيط. أنا أعتبر أن دور الأدب أيضاً يدخل في هذا السياق. هل يمكن القول الآن بأنني لا أعيش هذا السياق العالمي؟ أبداً، فأنا أعيشه، لأنني بالإضافة إلى أنني كائن يكتب الإبداع، أنصت أيضاً لنبض المجتمع بكل علمه ومعرفته وترهاته وشائعاته وأفكاره الغريبة والشاذة والمألوفة وغير المألوفة، لأنني لا يمكن أن أقول بأنني أكتب في سياق لا يعيش كل هذه الأشياء، والرداءة أضحت جزءا من الحياة اليومية وجزءاً من السياق الاجتماعي العالمي، تشبه الموضة وتشبه عصر التجميل وانتفاخ الشفاه وتغيير الجنس، وتشبه العصر الذي يتم فيه التامين على المؤخرات والصدور والوجه والقدمين ويشبه أيضاً الهاشتاغ الذي يصبح عالمياً أو رمي قنينة مشروب من طرف لاعب عالمي يمكن أن يحدث ارتباكاً في الأسهم أو في سعر الدولار إلى غيرها.**

**نحن في سياق مختلف والذي يدعي غير ذلك، يكون كمن يدفن رأسه في الرمال. صحيح أنني في كثير من الأحيان أصاب بالأسى حين أشعر بأن أشخاصاً لا يبذلون أي مجهود علمي أو معرفي وليست لديهم أي موهبة، عدا الشوشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، ومع ذلك يحظون بالأهمية ويصبحون في مراتب عليا، لكنني لا أستطيع أن أنسى أنني قمت بهذا الاختيار لأسباب عدة وبأنني أشعر بارتياح وأنا في فعل الكتابة.**

■ في مجموعتك القصصية «عناق»، نصطدم بتوا شج خفيّ على مستوى التخييل، بحيث يشعر القارئ كأنّ الكاتبة تُقحمنا في سلسلة من النظريات النفسية الغريبة من خلال فرويد ولاكان وغيرهما. هل تعتقدين أنّ القصة القصيرة في المغرب، قد وصلت إلى هذه المرحلة المعرفية، التي تتماهى فيها مع التراث الفلسفي وعلم النفس والانثروبولوجيا لاجتراح نصّ أدبي مضمخ بالتفكير المجرّد؟

**ـ «عناق» هي عالم يشبه الكثير مما نعيشه في النفس وفي المعرفة والتجربة والتقاط التفاصيل والوجوه التي تغيب والتي عبرت حياتنا، مخلّفة بعض اللحظات الجميلة أو السيئة. هي عناق لكل تلك النوازع اللامرئية التي تحفر في الداخل وتترك وشمها في مكان ما، وأنا جزء منها والمعرفة جزء من العمل، ولم أكن لأبحث عنه لأنه كان ثاوياً في أعماق انشغالاتي وأبحاثي واختلط مع تفاصيل الشخصيات. وأنا أرى أن العمل يمكن أن يُقرأ بأبعاد مختلفة لأنه هو الآخر يقدّم معرفة بشكل ما، وهي لم تكن تفكيراً مجرّداً، لأن الكثير من الشخصيات لها مرجعيات نفسية وواقعية ورمزية وذهنية إلى غيرها. والأدب يمكن أن يقدّم رؤية أيضاً تختلف عن محيطه بشكل ما، لأنه هو أيضاً يطرق أرضاً غريبة لم تطرق بعد وهذا هو الأهم دون افتعال.**

■ ما يُثيرني حقيقة في «عناق» التي قرأتها منذ سنوات، هو تلك الشرارة الخفيّة والمتوهّجة من الألم، التي تستبد بأجسادنا ونحن نصطدم بشخصيات المجموعة في سيرها وحكاياتها وقصصها ومعاناتها. هل تعتقدين أنّ النصّ القصصي والأدبي عموماً له القدرة على رتق هشاشة الكائن المفرطة كمُحاولة للقبض على شرطنا الإنساني الهارب داخل أوطاننا العربيّة؟

**«عناق» هي أيضاً اللاعناق لأن الكثير من الروابط تمزّقت ومن الصعب رتق ما انفتق، لكن أيضاً حين نجترح هذا الفعل الكتابي، فنحن نعيد لتاريخ الفرد بعض ملامحه التي ضاعت وهو يريد أن يعيش بسلام مثل الكثير من العوالم التي تاهت عنا في هذا العالم الشاسع الذي أصبحت فيه كل القيم عابرة.**

■ يغلب على مجموعتك القصصية «يحدث في تلك الغرفة» البعد الحدثي الذي يجعل من النصّ عموماً سلسلة أحداث تدور في 12 غرفة، يتعدّد شخصياتها وقصصها، ولا أخفيك أنّ هذه الطريقة في نسج القصّة تأخذ أبعاداً تقريرية داخل بعض المجموعات المغربيّة، وهو أمرٌ يبدو مغايراً في قصصك. كيف تستطيع لطيفة لبصير وداخل أمكنة صغيرة ومحدّدة بلورة فضاء تخييلي يخرج الكتابة من تقريريتها والعبارة من ضيقها صوب فضاءات أخرى أكثر تخييلاً وحلماً؟

**ـ في هذه المجموعة تحديداً، تحدث أشياء قال عنها القراء بأنها أغرب من الخيال، في حين نحن نرى الآن أن الواقع أغرب من الواقع. كانت غرف المجموعة نوازع نفسية غريبة بالفعل على الكثير من القراء، لكنني كنت راغبة في الاشتغال على كتابة من هذا النوع يكون فيها الإنصات للنفس وارتيابها بشكل أكبر، وهو ما جعلها حدثاً يحدث في ضفة أخرى كأنه يحدث في عالم سوريالي، لكنه في العمق يشبه داخلنا الذي ينشطر حتى يصبح أغرب من السوريالية.**

■ صدرت لك قبل أسابيع قليلة دراسة نقدية جديدة بعنوان «الحياة تحاكي الإبداع». أوّلاً، ما الذي يعني لك اليوم كأكاديميّة هذه المرّة النقد الأدبي، في وقت أصبح فيه النقد إما تأكيداً أو نفياً بالمفهوم النيتشوي لمجمل النصوص الأدبيّة العربيّة؟

**ـ أولاً هذا الكتاب هو أصلاً يتحدث عن محور أساسي تتفرع عنه محاور جزئية، منها أن الكثير من الإبداعات العالمية سواء فنية او ادبية او فلسفية بُنيت على كونها استعادة للسلالة القديمة المنسية في حياة الإنسان. كما أنها يمكن أن تأتي كنتاج لاستباق قسري لما يحدث بعدياً في الواقع، وهذه هي الغرابة، فالكثير من الأحداث التي تتزاحم في النص الأدبي قد يعيشها الكاتب بعدياً مثل رؤيته لشخصيات كتب عنها سابقاً ثم اكتشف بأنها تمشي على الأرض، والعلاقة في هذا الصدد تكمن في أن الكثير من مصادر هذا التشابه يكمن في النسب البعيد الذي أنتج هذه التشابهات في الكائنات وفي المتخيّلات وفي الأحاسيس وحتى في العيش... أسئلة تعيد تدوير الكثير من الحقائق التي تبدو منطقية، إلا أن منطقها مختل وفي حاجة إلى تدوير.**

■ ثمّة لغة متكرّرة وخطاب نقدي واحد، يكاد يطبع النقد المغربي في الآونة الأخيرة، باستثناء كتابات قليلة مُجتهدة، تُحاول أنْ تفتح النصّ النقدي على علوم إنسانية واجتماعية وضخّ دماء جديدة في شرايينه بمناهج وأفكار ورؤى، تجعل الكتابة النقدية تتنطّع لأنْ تغدو فكراً. كيف تتعامل لطيفة لبصير كأستاذة الأدب العربي، مع التيارات ومدارس النقد الحديثة لإسقاطها على أعمال أدبية، ولكن للاشتغال بها كأدوات للتخيل والمُعاينة؟

**ـ هناك اشتغال نقدي في المغرب والكثير من الأسماء رسخت أقدامها حتى نكون منصفين، وأرى بأن النقاد المغاربة أصبحوا متميزين جداً في الحقل النقدي. هناك طبعاً بعض الأسماء التي تكرّر نفسها باستمرار من دون جديد، لكن التاريخ رغم كل ذلك ذكي وله الحكم النهائي في حسم هذا الأمر. هناك طبعاً نقد المحاباة والأصدقاء الذين يمجّدون أعمالاً لا قيمة لها، ولكن هذا لن يستمر طويلاً لأنه رهن بظروف معيّنة يعرفها أصحاب الشأن فقط، وهو الذي جعل بعض المقدمات النظرية تكون جاهزة لقراءة كل الأعمال بنفس الطريقة حتى كأنها توضع داخل نسخ مستعد. أما في ما يخصّ عملية إسقاط المناهج النظرية على النصوص، فهذا هو الخطأ الكبير، لأن العملية ليست بهذه الصورة، فأنا كدارسة للعديد من النظريات والمفاهيم لا أطبّقها بشكل آلي على النصوص، بل العكس ينبغي للعمل الأدبي أن يفرض عليّ الرؤية والتصوّر والمنهج، وأنا أصل إلى هذه النتيجة من خلال العمل الأدبي، فلا يمكن لنص أدبي مثلاً لا يتطلب رؤية تحليلية نفسية أن أقحم عليه مفاهيم نظرية أكبر منه لأنني سأنتهي في الأخير بحزمة من المفاهيم التي باشرت بها النص وسيظل النص بكراً لم يخترق البتة. أما حين أقرؤه تلقائياً وأعتمد بعض المفاهيم التي يمكن أن تقاربه أو تتفاعل مع بنياته، فحتماً سأصل إلى نتائج مهمة وإلى إضافة إلى العمل الأدبي. فالقارئ الناقد يضيف أشياء كثيرة إلى النص الأدبي، مع العلم أن النص الأدبي هو دوماً أكبر من المنهج.**

■ بما أنّك تشتغلين كأكاديميّة، كيف تنظرين اليوم إلى تضخّم النقد الأدبي حول الرواية، بالمقارنة مع الكتابة القصصية، التي تزداد غربة وتوحّداً داخل الجامعة؟

**ـ أظن أن الأمر فيه نوع من المبالغة التي أساءت للنص الروائي، لأن القصة القصيرة والشعر والمسرح أجناس أدبية على قدر من الأهمية مثلها مثل النص الروائي. المبالغة التي صاحبت الاهتمام بالرواية او بالأحرى الجوائز أثرت على جمالية هذا الجنس الأدبي. فنحن أمام تراكم ضخم محكوم بعدم الجودة والتسرع في الكتابة واللحاق بركب الجوائز وهي ظاهرة غير صحية، فالكثير من الأعمال التي تكون مرشحة، نُفاجأ بمستواها العادي تماماً. بل هي لا تحتفظ بأيّ أثر بعد الجائزة إلا البعض طبعاً. والأدب أيضاً يدخل هذه المغامرة التي تبدأ بالعناوين الكبرى: هذا زمن الرواية... الرواية ملحمة العصر... الرواية هي العصر الذهبي... أعتقد أن الأمر لو تُرك في طابعه العادي، لازدهرت جميع الأجناس الأدبية من دون هذا الانفعال المتزايد والمبالغ فيه الذي يسيء إلى الأدب.**

**المبالغة التي صاحبت الاهتمام بالرواية أثّرت على جمالية هذا الجنس الأدبي**

**ولذا كنت أكتب تحت الضغط لمقاومة الكثير من الأحاسيس أصعبها على الإطلاق هذا التأثير للموت الجماعي الذي يترّبص بنا وبالعالم.**

**حين كتبت العمل، لم يكن لديّ أي نوايا على الإطلاق، بل هو كتب بأندفاع غريب في لحظته كما عشت الكثير من الأشياء الظرفية منها مرض الأقارب والأصدقاء بهذا الفيروس، وهذا كان له أثر كبير على النفس. ولا أخفيك بأنني كنت كأنني أعالج نفسي من السقوط في الهاوية بفعل الكتابة. أما تأثير ما كتبته على الآخرين، فالقارئ هو الذي يمكن أن يجيب عن هذا السؤال.**

■ منذ بداية كوفيد توالت الكتب، التي تناولت الفيروس بالدرس الفكري والسوسيولوجي، إلّا أنّ الكتابات القصصية في العالم العربي بقيت قليلة جداً يطبعها نوع من التوجّس. في نظرك، ما حدود الاختلاف الإبستمولوجي، بين الكتابة التقريرية وصرامتها ونظيرتها الأدبية التي تجعل من سيرة المتخيّل موطناً لها؟

**ـ فيروس كورونا يمكن أن يُنظر إليه من خلال مقاربات عدة ومختلفة، منها الإبداع الأدبي، وهذا الأخير هو أيضاً وثيقة هامة للتاريخ، لأن الكتابة عن الفيروس أولاً، هو تاريخ للحدث ولذات في هذا الزمن تحديداً، وتاريخ لكل الأشياء التي مرّت بدءاً بما حدث في العالم من ارتباكات غريبة لم نعتد عليها مثل قتل شرطي لمواطن اسود في أميركا، مثل الصراع على شراء البضائع اليومية والانتظارات الطويلة في الطوابير وشراء الكمامات والتباعد الاجتماعي واختيار كوفيد والحجر الصحي والدراسة عن بعد والوضع الصحي وانتظارات طويلة في المستشفيات والخوف من عدم وجود سرير، واكتشافنا أننا لا نستطيع إنتاج لقاح، وأننا ننتظر الآخر كالمتفرجين من أجل إنقاذنا... الأمر يشبه كابوساً لم نعتد على عيشه. لذا كان للإبداع أن يقول كلمة أخرى ليست تكراراً لما عشناه، ولكنه يعيد التأمل في كل هذه الأشياء التي تبدو واقعية في مظهرها في حين هي أيضاً قابلة للتنسيب في كل الأوقات. والإبداع هو أكبر المواطن قوة في الحديث عن الوباء، لأن الكثير من المقاربات كانت تنتظر أن تأخذ المسافة في تتحدث عن الحالة، ولكن الإبداع هو حالة ظرفية يمكن أن ينشأ من دقيقة مرتبكة أو إحساس عابر أو انتظار مميت... لذا فالمسافة غير مطلوبة، إنه استجابة أكثر منه موقفاً، وهو اهتزاز لا يقبل المنطق ولا الحقيقة أيضاً.**

■ انطلاقاً من تجربتك الشخصية كقاصّة، كيف عشت مسار كتابة المجموعة واقعياً ومتخيّلاً؟

**ـ لا أدري من أين حضرت الكثير من الشخصيات التي كتبت عنها. كل ما أعرفه أن هذه الشخصيات بعينها جاءت نتيجة انفعال ظرفي عشناه وتشكّلت. مثلاً قصة «إيماءة» هي قصة تتحدث عن شابة اسمها مي عاشت عمرها كله بجسد يعاني من إعاقة معينة بمشية معوجة ومهمهمة في الصوت، بحيث لا تستطيع أن تتحدث مع أمها وأختها اللتين تشتغلان طيلة الوقت وهما بمثابة الوجه القوي للأسرة. لكن يحدث أن أصيبت الأم والبنت جراء الخوف من الوباء بانتكاسة نفسية وأصبحتا غير قادرتين على العمل. آنذاك يحدث شيء غريب هو أن مي ستأخذ زمام الأمور وتتقوى عضلاتها وتنطق وتشرع في العمل في المنزل واقتناء المشتريات كان الأمور عُكست بشكل ميكانيكي، وهذا حدث للكثير من الأشخاص الذين غيّروا المواقع من إيجابي إلى سلبي أو العكس... هي أشياء فعلاً تدعو إلى التأمل، والأهم أيضاً أن تكون تلقائية في عملية الكتابة ومقنعة. لا أخفي عليك أن الكثير من الشخصيات التاريخية والأدبية استحضرتها في هذا العالم القصصي مثل شخصية أبي حيان التوحيدي الذي سيزور كاتباً في محنة كورونا يريد أن يرمي بكتبه إلى الجحيم لإحساسه بعدم جدوى الكتابة والأدب. وهو سؤال يطرح نفسه باستمرار، لكنه غدا أكثر أهمية حين داهمنا الوباء واتجه الجميع إلى دور العلم والصحة، إضافة إلى استلهام أساطير عدة مثل للامبيمونة ومولاي بوسلهام وكلها استعادها الوباء من خلال ما حدث في بؤرة للامبيمونة.**

■ تعرّف إليكِ القارئ في المغرب ككاتبة

لطيفة لبصير: الكتابة عن فيروس كورونا هو تاريخ للحدث وللذات في هذا الزمن تحديدا

مقتطفات من رواية

# جِزوالدو بوفالينو: أكاذيب اللّيل (*)

في تكثيف للزمن والحبكة الروائيَّيْن، ينسج الروائي الإيطالي جزوالدو بوفالينو (1920-1996) رائعته «أكاذيب اللّيل» حول الليلة الأخيرة لأربعة سجناء حُكِمَ عليهم بالإعدام. تمّ ضغط الأحداث إلى أقصى حدّ في زمكانٍ مقيّدٍ في زنزانةٍ على جزيرة منسيّةٍ خلال ثماني ساعاتٍ ليليّةٍ، هي كل ما تبقى لهم. قبل الإعدام المحدَّد بُعَيد الفجر، لا يكتفي الكاتب بسرد هذه الأحداث فحسب، وإنما يقربها بحمولة فكرية، فلسفية، من خلال الاستفهام التقليدي والضارب في القِدَم حول ماهية وجودنا، مُقدّماً رباعياته على لسان ضِعْفِه الروائي، شخصية كونسالفودي ريتيس. يغترف هذا النص من متون مهمة في التراث السرديّ العالمي: «ألف ليلةٍ وليلة» و«الدّيكاميرون» معاً. ويبقى رغم ذلك اهم روايات بوفالينو فرادةً، بتنويعاته السّردية وسير غور الشّخصيّات، عبر تقديم پروفايل نفسيّ لها. وبهذا النّبض، شرع الشّاعر اللبناني الراحل بسّام حجّار (1955-2009) في نَقْلِ هذا العمل إلى العربيّة عن الفرنسيّة، ربّما كآخر مكانٍ يصنع، ولمكانٍ المخطوط الذي عُثِرَ عليه بين اوراقه غير مكتملٍ. زُهاء ربع الكتاب فحسب. فقد تولّى الشّاعر السُّوريّ امارجي إكمال ترجمة الرّواية عن لغتها الاصليّة، الإيطاليّة، متحرّيًا ما امكن التّوفيق بين الزّخف الشّعري للرّاحل ودفقه الشّعريّ وبين المعجم اللّغويّ للرّاحل ومعجمه اللّغويّ. حتى اصبح هذا الكتاب ثمرة تضافر حساسيّتين شعريّتين مرهفتَين استطاعتا بحْسن إصغائهما إلى نبض النّصّ وإيقاعاته ان تصنعا تحفةً عربيّةً تضاهي التّحفة بلغتها الامّ.

ترجمة **بسّام حجّار وامارجي**

■ من الفصل الأوّل:

أيـن – ترجمة: بسّام حجّار عن الفرنسيّة

أكلوا زَهْداً أو أعرضوا. فالطّعامُ، وإن بدا باذخاً، خالياً للمعتاد، بحسبة السَّجّان القيّم على المطبخ، كان مذاقه مُرّاً، وما من لُقْمةٍ زَقّمها الحلقُ إلّا كان طَعْمُها رماداً؛ إذ الشّابِحُ في أمسيات الـوداع أن تفقد النّفس شاهيةَ الطّعام. لقد غَبَّ بزوغُ الفجر موعداً لتنفيذ حكم الإعدام، وهو ذا البارون يستشيط غضباً لرؤية هذا المقدار من المشتهَيات التي تُقدَّم عبثًا ونِفاقاً، ساعةَ الغَلَس، لمحكومين بالموت، والأحرى، ما داموا على عتبة الآخرة، أن يُطعَمُوا سُمًّا.

«بئس الميتةُ على بطن خاوٍ»، قال بحسرة، «وعند بزوغ الفجر، حينَ الضُّوعُ أَحَدُّ للقلوب...».

وافقه ساليمبيني بأساليبه الشّعريّة المعتادة إذْ قال: «لأحرى أن يتمّ ذلك عند الغروب بضوئه نصفِ الماتمي وغيومه المتراءى من فرجاتها مئة والأرجوانيّة التي تستدرجك برفق إلى الرّاحة الأبديّة. أمّا عند الفجر، فلن يكون لنا إلّا أن نشعر بأنّنا نُقصَى من الحياة بعمليّةِ إخلاءٍ تعسُّفيّ».

أطرق الجنديّ صامتاً كأنّه يُطيل النّظر إلى حذائه. وكان قد فَرَدَ ياقة قميصه إلى أعلى رقبته كأنّه يشعر بالبرد. ولكنّ نرتْشيزو غَمْغَمَ قائلاً: «مساءُ أو صباحاً، ما الفرق؟» وأجهش، مثل طفل، في البكاء.

القلعة هي المكان الوحيد المأهول في الجزيرة، تقول الجزيرة، والأحرى أن نقول النّتوء الصّخريّ. لأنّها ليست أكثر من كتلةٍ من الصّخر البركانيّ نَهَشَ على نفسها على هيئة أنفٍ هائل؛ شديدة الانحدار هنا وهناك؛ والمنحدراتُ في أكثر الأحيان جرداء، وتفصل النّتوء عن اليابسة قناةٌ عرضُها مَدّ العين الباصرة. غير أنّ التّيّارات والمهبّات، على حدّ سواء، تُحيلها مَكْسراً للصّواري وأذرع السّبّاحين: لم يركب فارٌ مخاطر فعلتِه إلّا وعثَرَ عليه حطامًا مزدانًا بالطُّحْلُب، منخوراً بشرَه الأسماك، ملفوظاً على تضاريس «الرّأس الأسود».

يمتدّ نطاقُ المكان ميلاً، أو ميلاً ونصف الميل. والبدوّ، إنْ حملتها الرّيحُ، أنبتَها الوعرُ حيث تلاثم التّربة القَبّارَ والسَّدْغ. لا كلأ هناك يُسمِنُ بهيمة، إلّا شردمة من معاز شحيحة اللّبن وطائفة من حمير سائبة دائبة الجُوال بين حطاطيط الشّطوط أسفلَ المنحدرات، يتردّدُ نهيقها الشّاكي في ليالي كانون القارسة...

للسّالك، من ثَمّ، دربا متعرّجا صُعُداً، أن يشمل بناظريه اتّساعَ البحر ذي الزّرقة المتماوجة أبداً حتّى بوّابة الأفق الغربيّة، من جهة؛ ومن الجهة الأخرى، فيما وراء اللّسان المائيّ، البرّ الرّئيس الذي تتراءى منه، منضودةً على هيئة قوس، كوكبةٌ من البيوت القزمة على كتفِ ميناءٍ مقفرٍ وهامد، تحت سماءٍ مقفرةٍ بالقدر نُفسِه، لا يَعْبَقُ فلاتها سوى طائرٍ يكرِّر تحليقه المستوحد بين الجزيرة والمملكة، رسولُ أحكامٍ سرّيّة.

فإذا بلغ السّالكُ أخيراً، وقد جازَ المنعطفَ تلوَ المنعطف، صحنَ القَمّة، قمّةَ الأنف الذي ورد ذكره من قبل، بدا الأنف مجدوعًا، وتراثّ أرنبته سهلاً منبسطاً انتصبت عليه، منيعةً الأسوار، القلعة المشيّدة بحجارة الضّوّان كأنّها كتلةٌ صمّاء لا فُرجة فيها سوى دفّاف المدخل. والدّاخل منه، بعد أن يستوقفه حرّاسٌ مدجّجون بالسّلاح ريثما يتعرّفون كلمة السّرّ فيجيزون العبور، لا يطأ حُرمة الجوف خطوةً، وفي أذنيه لم يتلاشَ بعدُ صريفُ مِفْصلات البوّابة، إلّا وفي الرّوع خَشيةٌ، ثمّ فَزَعٌ يطمئنُّ لرؤية النّعلة الحَجَر المثبّتة أعلى عقدِ بارزٍ وقد حُفرت فيها العبارة التّالية: Donec sancta Themis scelerum tot monstra catenis vincta tenet, stat res, stat tuta tibi domus. وإذ يتوغّل الدّاخلُ قُدُماً، مُتذكّراً في مغزى العبارة، عابراً الفناء، حريصاً على اجتناب الثّقوب التي تكسو أرضيّته متجرّعةً مياه المطر، مُلتفتاً أحياناً إلى الكنيسة الصّغيرة المخيّمة في صَحْنِه لإقامة القداديس إذا دعَت الحاجة إلى ذلك طالما أنّ الحياة، هنا، هي العَرَض وفيرضُ الموت أكثر من أن تُحصى: الرّحّار المزمن الذي ينتخب جسوم السُّجناء موئلاً، وقساوة الرّفاق الذين يبرعون في استعمال السِّكّين، وعقوبة الإعدام التي يوزّعها الحاكم كيفما يشاء، حتّى للجُنح الطّفيفة. في زوايا الفناء الأربع، قُراقِبُ أربعةُ تقي الحرّاس تقلّب الجوّ ومصابيحُ غازٍ ثمانيةٌ تنير ليلهم. غير أنّ هذا لم يُخِل دون شكوى رئيسهم، مرارًا وتكرارًا، من زوايا مظلمةٍ متبقّيةٍ قد تكون ملاذاً طيّبًا لبعض النّوايا الخبيثة. ما حدا بضّابط الإعاشة إلى الردّ عليه قائلاً: «فليعمدوا إلى الفرار إذنٍ بعد طول مكث، علّ عدد الأفواه يقلّ وتزداد طعوم الأركة».

بنظرةٍ أكثر شمولاً، وبأسلوب مجازيّ، يمكن القول إنّ شكل البناء أقرب إلى مشنَكي عقرب يتضامّان تاركين مساحة تكاد لا تتّسع لعبور عربة. ومن هنا، إذا ألقى الواقف نظرةً على البرج الرّئيس، أمكنه أن يرى الأسوار الشّاقوليّة العالية المطرّزة بمئة كوّة هي، في الوقت نفسه، مئة مكمن يتراءى من فرجاتها مئة طيفٍ يرمقون الوافد الجديد بعيونٍ فاحصة.

«هي ذي دارةُ بُقْبِقانيّة»، قال ساليمبيني ممازحاً حالَما عَبَر الباب المُحرّب. «نولي العالمَ ظهرنا وعيوننا على الجميع، ولكن كان الأمر كما لو كنتُ وحدي مَنْ يعزف تحت طاس السّماء المقلوب؛ وحدي مَنْ يسمعُ اهتزازَ الطّوفِ الخشبِ وخُواتةَ النّيْرِ يرافقان أغنيةَ القاربِ؛ وحدي مَنْ يرى ظلالَ المجاذيف تؤلّف مع أشعّة القمر أبجديّاتٍ جذلى...

وكانت بقيّة الأسطول تجري في إثرنا، جنادبلُ ومواعينُ وزوارقُ، بدنو منّا أحدُها فيناى آخرُ، وكانت تجري أحياناً حذاءَنا محدوّةً بالرّغبة في الاستماع بشكل أفضل أو لترى في أدقّ التّفاصيل كيف تتفتّح بين الأرض والسّماء، من سياج الأيدي والأفواه، زهرةُ الصّوت الهَفْهافة. ومن بين المراكب التي اقتربت منّا مركبٌ، هو الأكثر فضولاً وإصراراً، اقترب حتّى كاد يُلامسنا. توارى القمر في تلك اللّحظة وسط لفيفٍ من الغيوم، وعلى الجؤجؤ أضيء مصباحٌ في مشكاة، فاستضاءت كما لو بشمس النّهار، بين قامتَي ضابطَين واقفَين، طلعةُ فتاةٍ جالسة. فتوقّفتُ عن العزف وطفقتُ أنظر إليها. لن تصدّقوني إن قلتُ إنّ نظرةً سريعة في قدْر لمح البرق إليها كانت كافيةً لأتمكّن الآنَ من وصفها لكم بتفصيلٍ وإسهاب.

سأقول لكم إنّ شعرها بُنّيٌ، حسبما تراءى منه خارجَ غلالة الخِمار؛ بنفوقٌ، كما لو بجُرح، كما لو بِفَرْقٍ ملوكيّ مهيب، إلى خُصْلتين ناعمتين ورَسْلَتَين تَنْصفران على الصّدغين في لفّتين مُحْكَمَتين قبل أن تتساقطا مطرًا على الكتفين. عالٍ وشديدُ الشّكيمة جبينُها، ولكنّ غُصونَها ساهمةٌ كانت تجعّده. أمّا في عينيها فكانت تتوهّج غلومةٌ غافلةٌ عن أمرها: عملتان ذهبيّتان مدوّرتان، قطرتان من سماءٍ متوسّطيّةٍ لا تشوبها سحابةٌ ولم يسوّدها بعدُ نذيرُ اعتدال خريفيّ وشبك. فيما، داخل القرْحيّة، كان يعتملُ حقدٌ متقلّبٌ، حقدٌ يجاربه حقدٌ آخر ينضح من شفتين نصف مفتوحتين بدا أنّهما تقبّلان الهواء مع كلّ نفس من أنفاسها.

وأمّا الأنف والوجنتان والذّقن، فمع أنّها كانت مثاليّةً في الضّحاح والتّكوين، إلّا أنّها توارت بغطنةٍ وراء مشهد النّظرات والضّحكات مثل شخصيّاتٍ ثانويّةٍ تتوارى خجلاً وراء مشهد مبارزةِ الأبطال. ولكن لا ملامح وجهها ولا تعابيره فقدت بسبب ذلك شيئاً من دمغة الكبرياء والرّوح التي يسوده هرجٌ الأصوات، بمقاعده ومزاوده وحمّالات الأسلحة الاحتياطيّة؛ ثمّ مخزن الأسلحة الذي يسوّونه تمجيداً «التّرسانة»؛ يليه، بالتّتالي، محترف النّجارة، فمحترف الحدادة، فحجرة التّأديب الأشبه بردهةٍ للتّعذيب، فردهة التّمريض وبلصقها عيادة الطّبيب، فمخزن الملابس المفعم بروائح القنّب، فالمقصف، والمخبز، والمطبخ ومكتب محاسب التّجهيزات، ثمّ المراحيض، فقطاع الجنود. وأخيراً، حيث تؤدّي سبعُ برجاتٍ حُفرت في الأرض، بابٌ خفيضٌ لحبس عُزّل فيه سجينٌ مشاغبٌ، نصف معتوهٍ، ينتظر كلّ يوم طلوع الفجر ليصيح، مقلّداً صياحَ الدّيك، كوكوريكو...

جناحُ بأكمله أُفرِدَ في الطّبقة الأولى للحاكم. غير أنّ هذا الأخير، نظرًا لترفُّله منذ أمدٍ بعيدٍ ولضعف صحّته، اختار عن طيب خاطر ألّا يشغل منها سوى ثلاث حجراتٍ، تاركاً للضّبّاط أن يشغلوا الحجرات المجاورة. مثل هذه الأريحيّة المبذولة بحساب غرضها أن تُظهر جولات التّفتيش المباغتة بمظهر الزّيارات الودّيّة. ومع ذلك فإنّ مقرّه مُعَلَّمٌ برابيتين ترفرفان على الشّرفات: الراية البيضاء الملكيّة المزنبقة؛ وشارة الفيلق الصّفراء المزيّنة برسم فتخاءَ سوداءَ مزركشةٍ على شكل درع وقد خُطّت من حولها أسماء الانتصارات الشّهيرة.

■ من الفصل الخامس: رواية الطّالب أو تَرتْشيزو المُنتشِل من الماء – ترجمة: أمارجي عن الإيطاليّة

تجمّعتُ على نفسي في مؤخّرة الطّوْف، بين أفراد الفرقة النّحاسيّة، ورحتُ أعزف بكلّ ما أوتيتُ من عزم، وبحميّةٍ ما بعدها من حميّة، شاعراً، رغمَ اقتعادي حافّةَ الدّكّة الصّلبة وضغط أطراف غليظةٍ وأنفاس ثقيلة على جنبَيّ، بأنّني ربّانُ وأميرالُ هذا الإقلاع: ذلك الذي يمعزفات بوقه العاجيّ البسيطة المنفردة يسوقُ طواقمَ الحُبّ إلى كيثيرا أخرى مجهولة... فكنتُ وأنا أعزف أنساباً في وداعة تلك المياه التي كانت المجاذيف تغوص فيها غَوْصَ الأصابع في جُمّةِ شَعْرٍ غزيرةٍ، هاربًا بين ضفّتين متقابلتين، هذه معتّمةً لأشجار الصّفصاف والنّعْت، وتلك منقّطةً بالأضواء... أنساباً وأعزف ذَهِلْتُ، في ذلك الوقت، عن كلّ شيء. ولم تمضِ لحظاتٌ حتّى سقطتُ على مياه النّهر.

كانت السّقطة في غاية النُّعومة، فلم ينتبه أحد. إلّا عندما تلاشى نقيبُ فاتحتي الموسيقيّة من تبويقة رقصة المينويت، فاستبتأ الجميع بأعينهم سُدَى نباي واصبحوا في هرجٍ ومرجٍ. ولكنّ أيادي مغيثةً كانت قد رفعتني إلى متن قاربها... «نرسيسٌ منتشلٌ من الماء!» هزّات بي ملءَ حنجرتها حين أخبرتُها متلعثمًا باسمي، بينما كان جسدي كلّه ينطفُ جدولاً على قدميها.

ساعدني على نفض الصّقيع من عظامي، برشفةٍ أو اثنتين من مشروب لاذع، ضابطُ الحراسة اللّذان كانا أنذالاً على هذه الصُّورة من باب التّذكّر فحسب، بمناسبة الرّقصة. وعلى الأثر عُقِبَ ذلك بَلَغْنا البابسة وتمكّنتُ من استعادة قواي على أحسن وجهٍ في مطبخ المنزل حيث قدّموا لي كملابس جافّةً خزانةُ من الأزياء التّنكّريّة، فاخترتُ، ولا أعرف لماذا، قناعاً أسود فوق زيّ مهرّج، ثمّ انتظرتُ أن تُرفعَ أطباق الحلوى عن الموائد المعدودة في المرجة ويبدأ عرضُ الألعاب النّاريّة لكي أذوب دون شُبهةٍ بين الضّيوف بحثاً عن أونيس. ولم يكن من الصّعب عليّ تعرُّفُها مع أنّها كانت قد وضعتْ شريطاً مخمليًا على عينيها. الأصعب من ذلك، وقد بدأت الرّقصات، كان أن أفوز بها شريكةَ رقصٍ في جولةٍ فالس. لم يبدُ أنّها تعرّفتْني ولم أرغب في ذلك، منتشيًا بالتّحليق معها، ضامًا إيّاها بين ذراعيّ. واقعًا كنتُ في الحبّ، ومغتبطًا بتلك الوقْعة...

كثيرًا ما تذكّرتُ لاحقًا في هذه الهلّلويا الضّاعقة التي كانها وقّوعي في حبّ أونيس، وتشكّل لديّ اعتقادٌ بأنّ الأمر جرى مجرى تلك الحكمة القديمة التي حاول معلّمي تعليمي إيّاها في عهد صباي، حكمةٍ مؤدّاها أنّنا نحمل في أرواحنا قالبَ فكرةٍ تُفكّر فيها في مصير آخر وبقيت مفقودةً في المصير الجديد. إلى أن نصادف في الأرض أمثلةً مجسّدة فإذا بما تكتنزه هذه الأمثلة من ذكريات تلك الفكرة يسلبُ عقولنا فجأةً ويملأها بفلسفةٍ بربريّة. هكذا بدت لي أونيس، في ذلك المساء: معبازًا للجمال والرّوح، انتصارًا من لحم ولهب، حجمًا أثيريًا غارقًا في المعنى، معْنىً أبعد من كلّ المعاني... شيئًا ربّما تكون كلمتان، بالطّريقة التي أراهما بها جملةً، أكثر قدرةً على توضيحه: المغناطيسُ والكهرباء.

كنتُ إذن أحلّق ضامًا إيّاها بين ذراعيّ، دون أن أنبس بمقطعٍ لفظيٍّ واحد، ولكنّ قشعريرةً ظاهرةً للعيان كانت تسري في جسدي. فهزّات بي، في اللّحظة التي دنا فيها منّا فارسُ المطالبة بتغيير شريك الرّقص، قائلةً: «انتُشِل من الماء، ربّما! ولكن من البرد، أبداً!».

(*) تصدر قريباً عن «دار الرّافدين» في بيروت

كلود جوزيف فيرني. «العاصفة» (قصيل، زيت على قماش، 1777)



شعر

# غيث الأمين: ثلاث قصائد

(غيث الامين)

**1. منظر من غرفة الجلوس، عصر نهار شتوي**

إلى محمد العبد الله

- 1 -

في غرفة الجلوس المستطيلة
كثّلاجة مستلقية على ظهرها
ألوذُ عبثاً من تسلل صقيع الشارع
بكنبة خيشية رمادية.

- 2 -

في عتم الغيم القاتم
أحدق وسع عينيَّ الاربعينيتين
في ظلال الأشجار المتراصة
لألتقط دقائق ملامحها
الممتدة إلى الداخل.

- 3 -

في الواجهة الحديدية البيضاء على يميني
زجاج زهريري
مرتعد حتى السقف.
ألقي نظرة على هامة عظيمة أسفل الشباك
وإذ بها صلعة محمد العبد الله
تلتمع بنار قطافي الشارع
تتقدم بين عواميد إنارة خامدة
نزولاً
نحو البحر
حيث جثث ملقاة على الشاطئ
لثلاثِ مقاهٍ
وأطياف هائمة
لأصدقاءَ رحلوا.

**2. شمس الدين ما فوق- البنفسج.**

غادر محمد شمس الدين
الكوخ الأزرق
بعدما لاعب الموت طويلاً
وغافله لأعوام.

عند أقول كل سنة
كان يستهمل عزرائيل
بقربان يقتطعه
من لحمه الحي.

سبع سنين وشمس يتحاذق على ملاك الموت...

في السنة الأولى،
أرسل زائدته الدودية
في تابوت صغير
وأنهمر بالضحك لساعات،
فابتسم عريضاً ملاك العتم...

في السنة الثانية
بعث له بلوزتين ورديتين
منقطتين بالأبيض.

في العام الثالث
أهداه 40 سنتيمتراً من أسفل مصرانه الغليظ
كرع زجاجة ويسكي
وقهقه لأيام سبعة.
فتبسّم حصاد الأرواح بصبر...

في السنة الرابعة
منحه فلذة كبدٍ مشخن بالشموع.

في السنة الخامسة
وهبه مرارة ملأى بحصى
لمّها عن شاطئ الرمل في صور.

وفي السادسة
خلع عليه معدته
التي نظفها جيداً
بنبيذ العنب الأحمر.
فتهلّل وجه إبليس بحنان...

اليوم فجراً
خرج شمس الدين
إلى باحة مرسمه في البازورية
أغمد يده في جوفه،
انتزع قلبه،
ورماه باحتقار في حقل
ثم غطّ في سبات آخير.

**3 ــ خارطة الطريق إلى البحر**

-1-

أسكن عمارة خمسينية
تصغر النكبة بعشر سنين،
بنتها عائلتان فلسطينيتان،
في أول شارع اللبنان
المتفرّع من شارع السادات،
بطل العبور ذاك
الأنيق ببزّته البيضاء،
رائد فضاء الاستسلام
وقتيل الإخوان.

-2-

مقابل سكني،
موقف سيارات شاسع،
الرئة الشرقية لحيّ كَرَكاس نهاراً
ومساءً، مُتَنَزَّهٌ للمسنين ومرتع
للغربان، كائنات متربصة بعيون
ميتة
وريش مخملي يبرق كالفحم الجديد،
استوطنت أشجار الحي الباسقة
ورؤوس عواميد الإنارة وأسلاك
التوتر العالي
في مشهد هيتشكوكيٍّ مريب.
يوم احتلّ نعيق الغربان أرجاء الحيّ،
اختفت زقزقة العصافير
ومعها جاري الصباحي العتيق،
الدوريّ اليومي الصديق،
إذ وجدته - بقلب مقبوض - على
الرصيف مساءً
وقد هلك من فدغ بالغ في الجمجمة.

-3-

على الزاوية اليسرى،
أمام المنتزه الإسفلتي،
يجلس الخياط الأربعيني
داخل مشغله الزجاجي الضيق،
محاطاً بأكوام ملابس مستوري
الحال،
في الخلفية آذان بوليفونيٌّ
لثلاثة مساجد متجاورة
يوازنه هدير هارمونيّ
لثلاثة مولدات طاقة.
ورشتُهُ، فِترينة تشع بقناديل
النيون،
يعمل في وضوح ضوئها
الكليبنيكي،
راتقاً ثقوب جيوب الفقراء
خائطاً ندوب كرامات المعدمين.
يَغْزُلُ البروليتاريّ النبيل طوله على الرصيف
كلّما أحسّ بحدبة تنمو في ظهره،
يشعل سيجارة
ويمجّها ببطء متعمدٍ
لإطالة وقت الاستراحة،
تأملاً
أو ضجراً،
أو ربما تبرماً صامتاً.
ثم ينفث ببطء شديد
احتراقَ التبغ خارج رئتيه،
فيمتزج الدخان الأبيض الخفيف
بدخان المازوت الكثيف
المطرود بعنف في وجهه الغَمّالي،
دخان ثقيل خارج من قلب أسْوَدَ
لعادم مولد العمارة البورجوازية
الوحيدة في الحيّ.

-4-

يَفصِلُ إسفلت كورنيش المنارة
- الذي يعود لطبيعته النفطية صيفاً -
مرتفع كَرَكاس السكنيّ،
عن المنخفض الساحلي السياحي
المستمر باقتصاد يزحف بالكاد،
لعربات الترمس والفول وعرانيس الذرة،
وأكشاك البوظة والزنطاريّة وغزل البنات.
هناك، شُيّدَ قديماً نصب كوركوفادو المنارة واليعازرها:
دولاب مدينة الملاهي الكبير،
الذي زعق صدأ لعقودٍ كلما أُدير،
ثم سقط على رأس بيروت ذات عاصفة.
في شتاء عام ستة وتسعين،
فأعيد الاعتبار لدائرته الملتوية
باحتفالية طوّب فيها شفيعاً
للحزانى والضجرين
ورُفِعَ هالةً ذهبية
تدور فوق رؤوس المارة،
تضيء خطى المتعثرين
وتستريح بفيئها أنفاس المتعبين.

-5-

في الخلف ناحية البحر
وعلى مسافة آمنة من قطر السقوط،
يستقر مقهى الروضة في نهاية رواق،
فيه يلتقي كل ليلة عند ساعة الإغلاق،
- في منزلة بين آخر السهاد وأول السبات -
محمد العبد الله وعناية جابر
ومحمد شمس الدين.

**5●2**

تدخل عناية المقهى البحري
بوجنتيها البارزتين ورموشها الكحلي،
وبظلها الخفيف ولسانها السليط،
فتبعثر على الطاولة
شطوراً حميميّةً فيها تخفُّ،
وتندرّ حَذِقٌ بخاطر مكسور،
هزيته تحت لسانها مؤقتاً
من سوء المصير.
أبيات تقطر فطنة ووجعاً،
وسخرية لم تؤنس وحدتها
وحكمةً ما أفادتها في آخر محنتها.

**5●3**

تُوْرِقُ ابتسامة إعجاب ماكرة
على محيا محمد العبد الله،
تتبعها قهقهات فلسفية
فَغْزُلٌ بمريم
وبحُسنها الريفيّ، عند نبع الدردارة،
وهيام ببائدنجان يرقص في قعر فخارة.

**5●4**

تهطل ضحكات عميقة
من روح محمد شمس الدين،
تتسرب من ذكاء عينيه الآسيويتين،
فيتذكر إلهة إغريقية طارحها الغرام
قبل جولة من نزالاته الكثيرة مع الإمبرياليّة،
استعان عليها بزجاجة نبيذ وتمائم
طلسميّة
وسجائر سحريّة وقصيدة كاليغرام.

**5●5**

يحدث أن يلتفت إليهم أحياناً فادي
ابو خليل،
وربما يزول الكدر ولو لبرهة
عن وجهه المسرحي المنسيّ،
وجه تراجيدي يُنيره شعاع مساء
أخير.
يحدّق الشاعر المتواري
- بنظرة كأنها الأخيرة -
في ذاته الغائبة بصمت
وفي ظلال أقرانه الثلاثة عند المغيب
من وراء سماكة بُردةِ
التحفها بدار العائلة في اللويزة
أو من خلف ستارة
أمام شباك محكم الإقفال
في عنبر أعلى تلة دير الصليب،
يعيد إسدالها على تأنٍّ.

* لبنان

تاريخ

# جون أندرو مورو: بلى... الشيعة عاشوا في الأندلس!

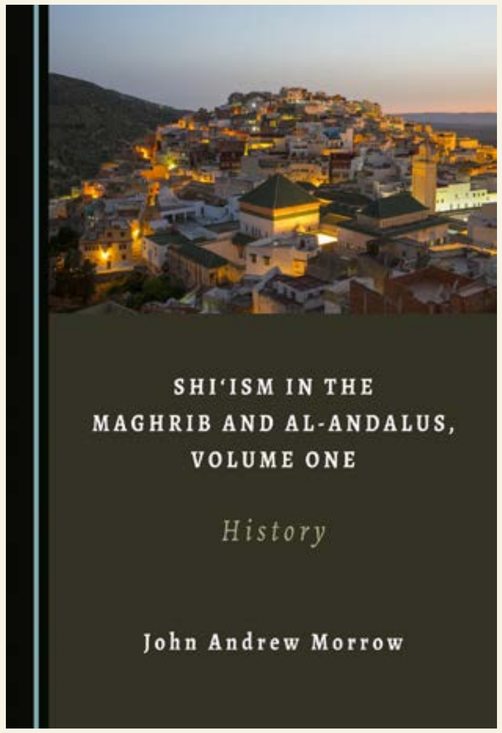


**كيف يمكن شرح انطلاق الدولة الفاطمية الإسماعيلية من بلاد المغرب العربي؟**

هل من الممكن لعالِم أن يغطي موضوع كتاب «الشيعة في المغرب العربي والأندلس: الجزء الأول: تاريخ» (Cambridge Scholars Publishing ـ 2021) منفرداً؟! هذا تساؤل مشروع أخذين في الاعتبار ليس فقط حقيقة أنه الأول في ميدانه، إنما أيضاً أنّ أهل الاختصاص في الغرب ينفون أي وجود للمسلمين الشيعة في بلاد الأندلس! لذلك، لا يتعجب المرء من قول الكاتب جون أندرو مورو في مدخل العمل إنه أمضى ثلاثين عاماً في تأليفه إلى أن اقترحت عليه زوجه التوقف عن البحث وإرساله إلى الطباعة.

من المعلوم أن أغلبية الأعمال التي تناولت بلاد الأندلس ركزت على الآثار المعمارية والأدبية والتاريخية والفلسفية والصوفية، وعلى فترات التعاون والتناحر بين الإسلام من جهة والمسيحية واليهودية (الشرقية طبعاً – السفارديم/ المزراحيم؛ ز م) من جهة أخرى، ونادراً ما بحثت في التركيبات الاجتماعية والدينية للمجتمع. بل إن أغلبية تلك الأبحاث، بأقلام عربية وغير عربية، تجاهلت وجود الشيعة في الأندلس. لذلك، فإن هذا العمل الريادي هو الأول الذي يتقصى إسهام شخصيات مسلمة شيعية في حياة الأندلس الاجتماعية والسياسية والدينية.

قال الكاتب وهو أستاذ محاضر في جامعات أوروبية وأميركية عديدة متخصص في أدب الموريسكوس ـ العجم (Aljamiado-Morisco) إنه في الوقت الذي تفتقر فيه المكتبة المتخصصة إلى أي مؤلفات أو أبحاث عن الوجود الشيعي في الأندلس، فإنها لا تفتقر إلى الأعمال النافية لذلك الوجود. خصّص الكاتب قسماً كبيراً من التقديم لمناقشة الأعمال التي تناولت بالبحث تاريخ الأندلس، لكنها نفت أي وجود للشيعة فيها أو قلّلت كثيراً من مغزاه وأثره. ومن الآراء التي ناقشها ونقضها تلك العائدة إلى كل من ديريك دبليو لوماكس (1933 ـ 1992) ودابيفد واسرستاين (1951)، وريجي بلاشير (1900 ـ 1973) وبرنارد أف. ريللي (1925) ومحمود علي مكي (1929-2013) وغيرهم.

يوضح المؤلف أنه رغم سيادة المذهب المالكي في الأندلس (ويطلق عليه أحياناً صفة سياسية المرجع هي إسبانيا المسلمة)، إلا أنه وجدت مذاهب أخرى ثبّتت أقدامها هناك ومنها الأوزاعي والشافعي والحنفي والإسماعيلي والجعفري. بل إن ابن الأحمر الغالب بالله أبي عبد الله محمد الأول (1198-1273 ت ش) مؤسس دولة بني نصر في الأندلس والسلالة الحاكمة فيها كان شافعياً. ومن علمائها الكبار هناك قاسم بن محمد قاسم بن سيار، وإمام جامع قرطبة وعبد الله بن محمد الأموي.

كما يذكر الكاتب وجود طوائف مختلفة؛ منها الخوارج العباديّ والشيعة الإمامية وشيعة الزيدية والشيعة الإسماعيلية والمعتزلة والمسرة ومن يطلق عليهم غلاة الشيعة، إضافة إلى المسجيين واليهود (السفارديم) والزرداشتيين والروحانيين والمؤمنين بتعدد الآلهة على سبيل الذكر. في مجال مناقشة آراء أهل الاختصاص الذين نفوا أي وجود شيعي في الأندلس، يشير الكاتب إلى حقيقة أنّ جيوش الأمويين التي غزت الأندلس ضمّت شيعة، وكذلك شيعة بربر الذين أدوا الدور الأكبر في غزو الأندلس وإخضاعها.

ولا ننسى حقيقة أن اضطهاد الأمويين لأهل البيت دفع كثيرين منهم إلى الهروب والاستقرار في مختلف بقاع المعمورة في ذلك الوقت. وإلا كيف يمكننا شرح انطلاق الدولة الفاطمية الإسماعيلية من بلاد المغرب العربي!

يخوض الكاتب في المقدمة في نقاش طويل ومثير مع مختلف أهل الاختصاص بخصوص الشيعة في الأندلس، وأي تلخيص لا يمكن أن يغني عن قراءته كاملاً.

بعدها ينتقل إلى فصول المؤلف الواحد والعشرين، حيث خصص أولها (أئمة الشيعة في المغرب العربي) لإثبات الوجود التأسيسي لأئمة شيعة في المغرب العربي، ويلوم البحّاثة بمن فيهم شيعة ومنهم أئمة على تجاهلهم حقيقة أنّ كلاً من الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أي طالب شاركا في «فتح» المغرب العربي، وأن الخليفة علي حكم بعض أجزائه لفترة من الوقت. هذا يعني ـ دوماً في ظن الكاتب ـ أن الأئمة الثلاثة الأوائل ارتبطوا بطريقة أو بأخرى بشمالي إفريقيا، ويمكن قبول الادعاء بأنهم من أسسوا التشيّع في المغرب العربي والأندلس. كما يشير الكاتب إلى حقيقة أن بربر شمالي إفريقيا يصرّون على أن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب هو من زرع بذور التشيع في صدورهم وعقولهم وأرواحهم. كما يذكر الكاتب أن المقداد بن عمرو (في الأصل الإنكليزي مقداد بن عمر) تنقّل في شمالي إفريقيا واستقر في الإقليم حيث من المتوقع أنه نشر تعاليم أهل البيت. يركّز الفصل الثاني (الصحابة الشيعة في المغرب العربي والأندلس) على صحابة النبي وأتباع الخليفة علي بن أبي طالب في المغرب العربي، ومنهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن العباس، وأبي ذؤيب الهذلي خويلد، ومحرث بن جاب الله بن عمرو، ومعبد بن العباس بن عبد المطلب، والمسيب بن حزن، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب.

وخصص الكاتب الفصل الثالث (الشيعة التابعين في المغرب العربي والأندلس) للحديث في تأثير التابعين الذين شاركوا في غزو شمالي إفريقيا والأندلس، حيث أقاموا فيها ونشروا تعاليم أهل البيت، ومن هؤلاء، حنش بن عبد الله الصنعاني، وعبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر، وزيد بن الحباب وبكر هاشم الذين أنسسوا السلالة الإدريسية في المغرب، وكذلك المولدون القادمون من اليمن.

الفصل العاشر (الطوائف الشيعية في المغرب العربي والأندلس) يبحث في مختلف الطوائف الشيعية في المغرب العربي والأندلس، ومنهم على سبيل الذكر لا الحصر الوقفية والإباضية والإسماعيلية والقرامطة ومن يشار إليهم بغلاة الشيعة.

موضوع الفصل الحادي عشر «السلالات الشيعية في المغرب العربي والأندلس» ومنها الأدارسة والزيديون والحموديون والفاطميون.

خصص الكاتب الفصل الثاني عشر لموضوع «الثورات الشيعية في المغرب العربي والأندلس» ومنها انتفاضة شقيا وعبيد الله بن سعيد وأبي ركوة وليد بن هشام بن عبد الملك وابن القط وابي علي السراج وابن حفصون وثورة ميسرة المتغري البربري وحُباب بن رواحة وتلك بقيادة علاء بن المغيث وأخرى بقيادة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر وأخرى بقيادة عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي وغيرها بقيادة شقيا بن عبد الواحد المكناسي، وغيرهم.

الفصل الثالث عشر يبحث في «الفقهاء الشيعة في المغرب»، ومنهم إسماعيل بن نصر المعادي وأبو القاسم الورفجومي وأبو عبد الله الأندلسي وأفلاح الملوسي وزرارة بن أحمد وكثير غيرهم.

الفصل الرابع عشر «الفقهاء الشيعة من الأندلس»، ومنهم محمد بن مسرة ومنذر بن سعيد وابن حوقل النصيبي وثعلبة بن حمدون بن سماك ولسان الدين بن الخطيب وغيرهم.

الفصل الخامس عشر «المراكز الشيعية في المغرب العربي» ومنها بصرة وأصيلة ومليلة وسبتة وفاس وطنجة والقيروان وقسنطينة والمهدية ومكناس.

الفصل السادس عشر «المراكز الشيعية في المغرب العربي والأندلس» (الكسندرا كوسيما بودابين وليزا آن ريتشي ـ منشورات جامعة مينيسوتا ـ 2021) تساؤلاً مشروعاً: هل يمكن لأحد المشاهير أن يكون «معطلاً»، في الوقت الذي يعزّز فيه الشراكات الاستراتيجية بهدف تقديم أفكار جديدة وتمويل لتنشيط مجال التنمية، أم أن المشاهير سفراء فحسب يتميزون بشخصية جذابة للشركات الكبرى؟ من خلال دراسة دور الأثرياء والمشاهير في التنمية والأعمال الإنسانية، يجادل «باتمان ينقذ الكونغو» بأن المشاهير يقومون بالأمرين معاً، وأن فهم سبب وكيفية ذلك يقدم نظرة ثاقبة لواقع التنمية النيوليبرالية. ففي عام 2010، أطلق الفنان بن أفليك، المعروف بأدائه باتمان البطل الخارق، «مبادرة شرقي الكونغو؛ م ش ك» eastern congo initiative التابعة له لتقديم نهج جديد لتنمية الإقليم. يقول المؤلف: «تعتبر دراسة هذه الحالة مركزية من منظور هذا المؤلف. منظمة أفلك تعمل بمنفذ خاص وتمويل متنوع ودعم كبير من النخب في الدوائر السياسية والخيرية والإنمائية والإنسانية، ما يميزها عن منظمات التنمية الأخرى. وبفضل قدرته على عقد اجتماعات، أقام أفلك شراكات مع العاملين من الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، في التنمية الداخلية والخارجية، على أرضية سياسية، ليست صدقة ولا مساعدة بل «عمل جيد/ good business»». يحتل هؤلاء المشهورون المرئيون والمعروفون بالعمل الإنساني المجال العام، لكنهم لا يشاركون بشكل هادف مع أي جمهور، كما تقول الكاتبتان وهن الكسندرا كوسيما بودابين المتخصصة في موضوع حقوق الإنسان في «جامعة دايتن» الأميركية وليزا آن ريتشي بروفسورة العولمة في «كلية كوينهاغن للأعمال». إنهم مجموعة جامحة من اللاعبين الجدد في مجال التنمية الذين يضخّمون حلول الأعمال (business solutions). فالمشاهير يقومون بتشكيل ممارسات التنمية من خلال الشراكات الاستراتيجية التي تعد طريقة مبتكرة لزيادة الوعي والتمويل للأسباب المهملة واتجاهاً مقلقاً لقيادة النخبة غير الخاضعة للمساءلة في العلاقات بين الشمال والجنوب. وهذا المؤلف يساعد في إلقاء الضوء على مدى سطوة حلول الأعمال المحتفى بها (celebritized business) وسياقات التطوير التي تنشئها.

المؤلف يناقش مسألة دور المشاهير في عمليات التنمية سلباً أو إيجاباً ببحث نشاطات الممثل الأميركي في مشاريع في الكونغو عبر سبعة فصول وثلاثة ملاحق.

يقدم الفصل الأول (المشاهير والاضطراب والتطور النيوليبرالي) المفاهيم الأساس التي يرتكز إليها هذا المؤلف، وفي الوقت نفسه يؤكد أن شراكات استراتيجية للمشاهير قطع أثرية نيوليبرالية (neoliberal artifacts). كما يستعرض تاريخ المشاهير كفاعلين سياسيين تم نشرهم منذ فترة طويلة سفراء للدول والمؤسسات الدولية، لكنهم يتصدرون المنظمات غير الحكومية وحملات الشركات، ما أدى إلى حدوث تحولات في ممارسات الاتصال. كما يجادل الفصل بأن النيوليبرالية للتنمية لا تعتمد فقط على الشراكات الاستراتيجية، لكن أيضاً على الحلول المستندة إلى السوق التي تعتمد على الجمهور، بالتالي على الشخصيات الشهيرة، من أجل «بيع» أفكار «المساعدة» لكل من الجماهير الجماهيرية والنخبة. يقدم المؤلف شرقي الكونغو باعتباره الموضع الهش الذي جلب فيه أفلك تدخله النيوليبرالي من خلال ممارسات تستند إلى سياسات النخب وترسيخها في التنمية، وفي الوقت نفسه غير خاضعة للمساءلة.

الفصل الثاني (سرد الكونغو: القصص الفردية الخطرة والمنظمات التي تحتاج إليها)، يضع خلفية للمشاركة الخارجية في الكونغو من مشاهير المنظمات الإنسانية والمنظمات الدعاوية. كما يعتمد الفصل على التحليل السردي وسيلة لالتقاط الطرق التي يتم بها تداول الأفكار حول كيفية «إنقاذ» الكونغو و«حل» مشاكله، ويقدم لمحة تاريخية عن التدخلات الأخيرة في الكونغو التي تشمل الإغاثة الإنسانية والدعوة كممارسات عبر وطنية انبثقت من دورة الأزمات في أواخر التسعينيات. الفصل الثالث (اختيار الكونغو: كيف يبني المشاهير منظمة تنموية)، يضع أفلك ومنظمته ضمن شبكات النخبة في التنمية. ويقدم الفصل الفنان ويتتبع إنشاءه لمنظمة غير حكومية تنموية كمنظمة متعددة الأهداف ركزت في الأصل على الفقر والصراع في شرق الكونغو. كما يوضح أن أفلك نصّب نفسه على أنه نوع مختلف من المشاهير في المجال الإنساني ومبادرة شرق الكونغو كمنظمة بمساعدة كادر من نخبة المستشارين والسياسيين وخبراء التنمية. فما يفعله المشاهير عادة في مجال التنمية هو المناصرة وجمع الأموال، لكن أفلك منخرط أيضاً في تنفيذ وتعزيز مبادرات التنمية التي تتوافق مع الروايات السائدة حول الكونغو، إضافة إلى الأساليب السائدة. يجادل الفصل بأن قدرة أفلك على تمييز نفسه ومنظمته باختياره للكونغو، هو نهج يرتكز على المناصرة وتقديم المنح والتجمع السريع لرأس المال المالي والسياسي، ما يعكس الطبيعة النخبوية للتنمية.

الفصل الرابع (تسويق الكونغو: المنتجات التي تبيع التطوير) يتفحص عروض المشاهير للحلول المستندة إلى السوق، ويجادل بأن قوة المشاهير في الجمع كانت مفيدة في حشد رأس المال المالي للشركاء من الشركات، إضافة إلى تحديد حاجة جديدة لجمهور المستهلكين.

يحدد الفصل الخامس (توفير القهوة الكونغولية: المشاهير وانموذج الأعمال من أجل التنمية) الاقتصاد السياسي لمشروع (Kahawa Bora Ya Kivu, KBYK) ترويج القهوة باعتبارها «عامل تغيير».

الفصل السادس (المشاهير والسياسة المحلية للتنمية: كما تراه من كينشاسا)، يقدم منظوراً فريداً لأنشطة أفلك و«م ش ك» في الكونغو ويستكشف كيف ترى الجهات الفاعلة في التنمية والإنسانية مشهد المانحين وتدخلات الحكومة الأميركية والوكالات الإنسانية والعاملين في المجال الإنساني المشاهير استناداً إلى المقابلات الميدانية وملاحظة المشاركين.

الفصل السابع والأخير (استنتاجات حول المشاهير والتنمية: الاضطراب والتأييد والتسليع)، يعكس التحليل السابق الذي يأخذ في الاعتبار كيف تشير الشراكة الاستراتيجية بين أفلك و«م ش ك» إلى زيادة خصخصة التنمية مع كل من الآفاق... والمزالق أيضاً.

Batman Saves the Congo: How Celebrities Disrupt the Politics of Development - University of Minnesota Press 2021

**لمحة تاريخية عن التدخلات الأخيرة في الكونغو التي تشمل الإغاثة الإنسانية**



إعداد **زياد منى**

عمل اجتماعي

# بن أفلِك ينقذ الكونغو؟

دراسة

# القانون مطيةً لتبرير العنف العسكري المعاصر

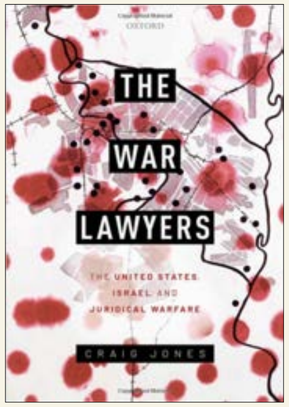


**تركيز على حروب الولايات المتحدة والعدو الصهيوني**

بداية، كلمة سريعة وباختصار شديد لا بد منها عن المؤلفات عن القضية الفلسطينية. فالقراء يلاحظون أن كل ما أعرضه من إصدارات تتناول بالبحث والتحليل جانباً أو أكثر من جوانب المسألة الوطنية الفلسطينية والاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين، هو بأقلام بحاثة قديرين من دول الغرب الاستعماري، ولم أعثر على مؤلف واحد عن القضية الوطنية الفلسطينية بقلم بحاثة فلسطينيين أو حتى عرب صدر في الأعوام الخمسين الماضية؛ لكن ثمة مؤلفات مهمة عن القضية الفلسطينية بأقلام باحثات فلسطينيات عرضت بعض أعمالهن في هذا المنبر. هذا الغياب التام لأعمال بحاثة فلسطينيين فضيحة مجلجلة توضع على نحو ماساوي مدى تقاعس المثقفين الفلسطينيين وتجاهلهم لقضية شعبهم وأمتهم.

«محامو الحرب: الولايات المتحدة وإسرائيل والتقاتل الحقوقي» (منشورات جامعة أكسفورد ـ 2020) مؤلف مهم يبحث في «قانونية» جوانب من ممارسات الولايات المتحدة والعدو الصهيوني في الحروب التي شنّها ولا يزال.

يتحدث الكاتب كريغ جونز عن تحضيراته لعمله هذا، فقال إنه أجرى أكثر من خمسين مقابلة مع «محامي الحروب»، وهم الخبراء القانونيون الذين تستخدمهم واشنطن وتل أبيب في عملياتها العسكرية وحروبها علينا. يؤدي محامو الحرب حالياً مجموعة محيرة من المهام لأسيادهم العسكريين. نظراً إلى أن الجيوش مثل الولايات المتحدة وإسرائيل قد طمست الحدود بين الحرب والسلام، ومع اقتناء العمليات العسكرية على تضاريس مكانية وزمنية واجتماعية قانونية واسعة النطاق على نحو متزايد: التدخل الإنساني، ومكافحة التمرد، والحرب الإلكترونية، وما يسمى «العمليات العسكرية» بخلاف الحرب، اضطر محامو الحرب إلى توسيع صلاحياتهم ومهاراتهم، لتشمل تقديم المشورة القانونية بشأن الحياة والموت في غرفة الحرب العملياتية. في الواقع، يتم دمج محامي الحرب بشكل متزايد في المراحل المختلفة لعمليات الاستهداف المميتة ليس فقط في «إسرائيل»، لكن أيضاً بين أعضاء الناتو وبخاصة في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا وكندا. وهكذا أصبح محامو الحرب وسطاء رئيسيين في تصنيف الأرواح والأفعال في ساحة المعركة المعاصرة. فمحامو الحروب يشاركون في مشروع تشريعي عندما يقدمون المشورة القانونية بشأن الاستهداف.

لكن هل واشنطن وتل أبيب وبقية دول الناتو مهتمة حقاً بمنع أي ممارسات عسكرية تنتهك قوانين الحرب؟! أحد محامي الحرب الصهاينة أجاب بصريح العبارة: الغرض من المشورة القانونية ليس تقييد الجيش، وإنما منحه الأدوات اللازمة للانتصار بطريقة مشروعة [كذا!].

بالتالي، فإن هذا المؤلف محاولة من الكاتب، وهو دكتور محاضر في مادة الجغرافيا السياسية في كلية الجغرافيا والسوسيولوجيا والسياسات في «جامعة نيوكاسل» البريطانية، للحصول على مقياس حاسم للدور الهيكلي الذي يؤديه القانون ومحامو الحرب في عمليات الاستهداف الجوي، وعلى نطاق أوسع، فهم الحرب. والكاتب يأمل بأن يجلب مؤلفه منظوراً جديداً ونقدياً للأعمال الحالية، لكن أيضاً لتعريف غير المتخصصين بإحساس كيف يحكم القانون العنف العسكري المعاصر - وهذا يعني الاهتمام بالطرق التي لا يتم فيها تخفيف هذا العنف فقط من خلال القانون لكن يتم تمكينه وإضفاء الشرعية عليه وتوسيعه أيضاً. ويستطرد الكاتب في شرح موضوع مؤلفه فيقول: «أتناول في هذا الكتاب دور محامي قوانين الحرب في عمليات الاستهداف الجوي بالمسيرات التي يقوم بها الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان وجيش العدو الصهيوني في غزة. أركز على كيف ولماذا أصبح محامو الحرب محامين متسللين واستكشف سؤالين أساسيين. أسأل أولاً، ما الآثار المادية والاستطرادية لقوانين الحرب ومحامي الحرب على الاستهداف الجوي تحديداً، والطريقة التي نفهم بها الحرب بشكل عام؟

للإجابة على هذه الأسئلة الحاكمة، يقدم الكاتب ثلاثة مطالبات مركزية وذات صلة فيقول: أولاً، أنا أزعم أن قوانين الحرب غير محددة. ثانياً، أنا أزعم أن قوانين الحرب تنتج العنف. ثالثاً، أنا أزعم أن محامي الحروب يشاركون في مشروع صياغة قانون عندما يقدمون المشورة القانونية بشأن الاستهداف.

يوضح الكاتب سبب تركيزه في هذا المؤلف على ممارسات الولايات المتحدة والعدو الصهيوني لأنهما كانا رائدين في استخدام محامي الحرب في عمليات الاستهداف جنباً إلى جنب مع المملكة المتحدة. السبب الثاني لتركيز الكاتب على الدولتين أنهما كانا في طليعة الجهود المبذولة لتشكيل القانون الدولي بشأن الاستهداف. من خلال التعاون والتبادل الوثيقين، تبنت كلتا الدولتين تكتيكات وسياسات استهداف ثبت أنها مثيرة للجدل وتدفع إلى حدود القانون الدولي.

2020 The War Lawyers: The United States, Israel, and the Juridical Warfare. Oxford: Oxford University Press.

أوراق

# النـــذير العريـــان

زكريا محمد *

لدينا مثل وردَ ضمن بيت شعري لا نعرف قائله بيقين يتحدث عن المنذر العريان:
إنا المنذر العريان ينبذ ثوبه
إذا الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب
غير أن الصيغة الشائعة هي «النذير العريان»، وهي الصيغة التي استخدمها النبي محمد في بدء بعثته. وقد افترض أن الشطر الأول في البيت مثل: «أنا المنذر العريان». لكنني أرى أن المثل يقع في الشطر الثاني في الحقيقة: «إذا الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب»، وأن جملة «أنا النذير العريان» قول على التشبيه وليست مثلاً. وقد جرت محاولات عديدة جداً لتفسير «المنذر العريان»، أو «النذير العريان». ولدينا عدد كبير من القصص التي تزعم أنها القصة الأصلية للنذير العريان، بعضها يجعل البطل رجلاً، وبعضها يجعله امرأة.
القصة الأشهر تعطي بطولتها لشخص يدعى زنير بن عمرو الخثعمي: «وهو الذي يقال له: النذير العريان. وذلك أنه كان ناكحاً امرأة من زبيد، فأرادت زبيد أن تغزو خثعم، فحرسه أربعة نفر منهم، وطرحوا عليه ثوباً، فصادف [فيهم] غِرّة، فحاضرهم [غالبهم في الجري] بعد أن رمى ثيابه، وكان من أجود الناس شدّاً [ركضاً وجرياً]، وقال: أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه/ إذا الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب» (ابن القيسراني، المؤتلف والمختلف).
أما القصة التي تجعل البطولة لامرأة فتقول إنّ رجلاً من بهراء يُدعى رقبة قتل أولاد أبي دؤاد الإيادي، الشاعر الشهير، فطلبه أبو دؤاد، وطلبه الإياديون وحلفاؤهم: «فلما بلغ ذلك رقبة قال لامرأته: ويلك، الحقي بقومك فأنذريهم. فعمدتْ إلى بعض إبله فركبته، ثم خرجت حتى أتت قومها، فلمّا قربت منهم تعرّت من ثيابها، وصاحت وقالت: أنا النذير العريان. فأرسلتها مثلاً» (الأصفهاني، الأغاني).
ومن الواضح بالنسبة لي أن القصتين مخترعتان، بل وأن كل القصص التي تدور حول البيت والمثل قد اخترعت لتفسير هذا المثل، وليس أصيلة. دليل ذلك أنها لا تقدمنا ولو خطوة واحدة لفهم أمر «النذير العريان». أكثر من ذلك، فإن معنى المثل أفلت من الغالبية الساحقة. فالأزهري مثلاً يرى أن المثل يضرب في الإنذار:
«ومن أمثال العرب في الإنذار: أنا النذير العريان. أخبرني المنذري عن أبي طالب أنه قال: إنما قالوا: أنا النذير العريان لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجئتهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه، وأشار بها ليعلم أن قد فجئتهم الغارة، ثم صار مثلاً لكل شيء يخاف مفاجأته». (الأزهري، تهذيب اللغة).
ويؤكد السهيلي أن الأمر يتعلق بالإنذار، وأن النذير العريان هم المنذر الجاد: «أنا النذير العريان: وهو مثل معروف عند العرب، يقال لمن أنذر بقرب العدو، وبالغ في الإنذار: هو النذير العريان. وذلك أن النذير الجاد يجرد ثوبه، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته... والنذير الجاد يسمى العريان» (السهيلي، الروض الآنف).
أما في العصر الحديث، فقد وافق الدكتور جواد علي على أنه يضرب في الإنذار وتجنّب المفاجأة: «وإذا أحس إنسان بوجود غارة، أو رأى قوماً يتقدمون لمفاجأة قومه بغارة، فعليه الإسراع لإبلاغ قومه بها قبل أن يفاجئهم العدو بغارته وهم على غير استعداد لها. وكان من عادتهم أن الرجل إذا رأى الغارة قد فاجأتهم وأراد إنذار قوم، تعرى من ثيابه وأشار بها [أي لوح] ليعلم أن قد فاجأهم أمر. ويقال لذلك الرجل «النذير العريان»، ثم صار مثلاً لكلّ أمر يخاف مفاجأت» (د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). بناء على ذلك فقد ربط الدكتور علي بين «الصريخ» وبين «النذير العريان». والصريخ هو الرجل الذي ترسله قبيلته كي يستطلع العدو. فإن رأى عدواً قادماً، صرخ بهم محذّراً، فسُمي بالصريخ. لكن هذا الربط غير سليم. فهناك نقطة مركزية تفرق الصريخ والنذير العريان، وهي أن الصريخ لا ينبذ ثوبه. ونبذ الثوب هو العنصر الحاسم في تقليد النذير العريان. وهذا النبذ خلع ورمي، وليس تلويحاً.

### مضرب المثل

والحق أن المثل لا يُضرب لا في الإنذار ولا في المفاجأة، بل يُضرب في الصدق الذي علامته ودليله نبذ الثوب. بذا فهو الصدق العريان إن صح القول، أي المطلق الذي لا شك فيه. وهو ما يوضحه الشطر الثاني من البيت: «إذا الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب». عليه، فالنذير العريان هو النذير الصادق، وعلامة صدقه هي نبذه للثوب وعريه منه.
وقد استشهد الرسول بالنذير العريان بعد نزول آية: «وأنذر عشيرتك الأقربين». إذ جمع عشيرته وأخبرهم انه النذير العريان: «مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل أتى قوماً فقال: رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان فالنجاء النجاء فأطاعته طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم» (فتح الباري في شرح صحيح البخاري).
وفي صيغة أخرى للحديث جاء: «أرأيتم لو أخبرتكم أن بالوادي خيلاً تُصبحكم أكنتم مصدقيّ؟ فقالوا: ما جربنا عليك من كذب. فقال: فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (فتح الباري في شرح صحيح البخاري).
وجملة «أكنتم مصدقيّ؟» في الصيغة الثانية لا تدَع مجالاً للشك في أن الأمر يتعلق بالصدق وصحة الخبر. بذا فالمثل يضرب في الصدق المطلق الذي يمثله أفضل تمثيل (النذير العريان).
بناء عليه، فتقليد النذير العريان يقوم على ثلاثة أشياء:
1- رؤية جيش عدو قادم للغارة.
2- امرأة أو رجل يرى الجيش قبل غيره.
3- نبذ المرأة أو الرجل الرائي لثوبهما، أي التعري منه.
4- إطلاق صيحة تحذير.
ويبدو أن نبذ الثوب هو العنصر الحاسم، وأنه نبذ ذو طابع ديني. ولهذا استشهد الرسول بالنذير العريان في سياق ديني، سياق البعثة النبوية. وهو ما يعني أن «رؤية» الجيش رؤية ذات طابع ديني. أي أنها رؤية تنبؤية. وهذا هو الفارق بين الصريخ والنذير العريان. فكلاهما نذير. لكن الصريخ لا «يتنبأ» بل يراقب و«يرى» بعينه. أما النذير العريان، فلا يقف على مرصد ويرى بعينه، بل يتنبأ، ونبوءته مرتبطة بنبذ الثوب. أي أن نبذ الثوب علامة على وجود وحي ما.

### الخلصة وابنها الأغضف

وثمة قصة وردت في السيرة النبوية توضح لنا الأمر برمته. وهي تتحدث عن امرأة تدعى الخلصة وعن ابنها. وهذان مرتبطان بالإله «ذي الخلصة» الذي كانت تتعبده قبيلة دوس، والذي كان له معبد شهير جداً. بل إن معبد ذي الخلصة أنشئ لهما وبني عليهما. أي أنهما معاً هما الإله ذو الخلصة، أو أنهما معاً كاهناه على الأرض. وكما يكون افله يكون الكاهن. وهذا يعني أن الإله ذا الخلصة مزدوج الطابع، مكون من أم وابنها. وهو ما يجعلنا نفترض أن الإله ذا الشرى أيضاً له طابع مزدوج يتكون من أم وابنها. يؤيد هذا ما جاء عند أبيفانيوس في القرن الثالث الميلادي. فقد أخبرنا أن ذا الشرى العربي - النبطي ولد من عذراء تدعى «كابو»، مثلما ولد الأغضف من الخلصة كما تقول القصة أدناه، وأنه كان يدعى: ابن الله الوحيد. تقول قصة الخلصة:
«عن مرداس بن قيس الدوسي قال: حضرت النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرت عنده الكهانة، وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت: يا رسول الله، قد كان عندنا من ذلك شيء، أخبرك أن جارية منا يقال لها خلصة لم نعلم عليها إلا خيراً، إذ جاءتنا فقالت: يا معشر دوس، العجب، العجب لما أصابني، هل علمتم إلا خيراً؟ قلنا وما ذاك؟ قالت: إني لفي غنمي إذ غشيتني ظلمة، ووجدت كحس الرجل مع المرأة، وخشيت أن أكون قد حبلت. حتى إذا دنت ولادتها وضعت غلاماً أغضف له أذنان كأذني الكلب، فمكث فينا، حتى إنه ليلعب مع الغلمان إذ وثب وثبة، وألقى أزراره، وصاح بأعلى صوته، وجعل يقول: يا ويله، يا ويله، يا غوله، يا غوله، يا ويل غنم، يا ويل فهم، من قابس النار، الخيل والله وراء العقبة، فيهن فتيان حسان نجبة. قال: فركبنا وأخذنا الأداة، وقلنا: ويلك ما ترى؟ قال: هل من جارية طامث؟ قلنا: من لنا بها؟ فقال شيخ منا: هي والله عندي عفيفة الأم. فقلنا: فعجلها، فأتى بالجارية، وطلع الجبل، وقال للجارية: اطرحي ثوبك، واخرجي في وجوههم وقال للقوم: اتبعوا أثرها، ثم صاح برجل منا يقال له أحمر بن حابس فقال: يا أحمر بن حابس، عليك أول فارس، فحمل أحمر فطعن أول فارس، فصرعه وانهزموا، وغنمناهم. قالوا: قالوا: فابتنينا عليه بيتاً، وسميناه ذا الخلصة. وكان لا يقول لنا شيئاً إلا كان كما يقول» (ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق).
والقصة أطول من هذا. لكن المهم أن ابن الخلصة تنبأ عبر نبذ الثوب، وأن الجارية التي طلبها تنبأت أيضاً بطرح الثوب ونبذه. ونبوءته مفاجئة وليست نبوءة مراقبه. دليل ذلك أن من أطلقها طفل كان يلعب مع أقرانه. وجملة «الخيل والله وراء العقبة» تذكّر بجملة الحديث النبوي: «أرأيتم لو أخبرتكم أن بالوادي خيلاً تُصبحكم». بذا، فالأمر يتعلق بالتنبؤ بقدوم جيش عدو.
وكما رأينا، فابن الخلصة يوصف بأنه أغضف. والأغضف هو الذي له أذنان طويلتان مثل أذني الكلب. بذا، فابن الخلصة كلب بشكل ما. وهذا يذكر بإيزيس التي كان ابنها «أنوبيس» الذي يأخذ شكل الكلب. وما دام ابن إيزيس كلباً، فهي كلبة أيضاً. ونحن نعرف أن إيزيس مرتبطة بنجمة «الشعرى اليمانية». وهذه النجمة تدعى «نجمة الكلب» عند اليونانيين و«كلب الجوزاء» عند العرب. بالتالي، يمكن الافتراض بأن الخلصة كلبة أيضاً. أو أنها امرأة - كلبة تكهن لإلهة شبيهة بإيزيس.
وقصة الخلصة فيها شيء من قصة مريم العذراء. فكلاهما عذراء حبلت عبر وحي ما، ومن دون وجود رجل. بذا يمكنني القول إن نص الخلصة أعلاه واحد من أهم النصوص الدينية التي وردتنا من الجاهلية. وهو نص لا يخفي علاقة بالإله ذي الخلصة وابنها وبمعبده: «فابتنينا عليه بيتاً، وسميناه ذا الخلصة».
إذن، فالنذير العريان، هو الذي يتنبأ عبر وحي لا يد له فيه. وحي من السماء. وهذا الوحي يتعلق دوماً بوصول مفاجئ لجيش من الغزاة. ونبوءة الجيش الغازي هذه مرتبطة بنبذ الثياب والتجرد منها، أي بالعري. العري هو دليل صحتها، لأن العري دليل على أننا مع وحي لا مع خبر عادي.
لكن الوحي النبوي المحمدي لم يكن وحي نبذ الثياب. إنه وحي من طراز مختلف، فهو وحي متدثر بالثياب. جاء في سورة المدثر: «يا أيها المدثّر. قم فأنذر. وثيابك فطهر. والرجز فاهجر». وحين استشهد النبي بالنذير العريان فإنما قصد التركيز على الصدق لا على نبذ الثياب.

النبي وأتباعه في معركة أحد (من ملحمة سير النبي التركية - 1595 م)

### مدينة الخلصة في فلسطين

وقد كانت هناك مدينة تدعى الخلصة Elusa في فلسطين وتقع على طريق القوافل بين البتراء وغزة. واسم المدينة أُخذ من اسم الإلهة الخلصة في ما يبدو. وقد أخبرنا أبيفانيوس أن الإله ذا الشرى النبطي- العربي وأمه كابو كانا يُعبدان في هذه المدينة. بذا فهناك احتمال أن ذا الشرى وأمه كابو يتماهيان من الخلصة وابنها الأغضف. وسوف أتحدث في مادة قادمة عن الإلهة كابو هذه وعن معنى اسمها.
وأخيراً أود أن أضيف أنه كانت هناك فرقة مسيحية مهرقطة في فلسطين اسمها فرقة النازوريين Nazoreans. وقد حدثنا عنها أبيفانيوس في سياق دحضه للفرق المهرقطة. ويبدو أن لهذه الفرقة علاقة بطراز من النذراء العريانين. دليل ذلك أن أتباع هذه الفرقة غادروا القدس إلى منطقة بيلا في شرق الأردن بناء على نبوءة تقول بأن جيشاً سيأتي ويحاصرها كما أخبرنا أبيفانيوس. ومن المحتمل أن الاسم «النصارى» في الإسلام أتى من اسم هذا الفرقة.

* شاعر فلسطيني